نفائس الدار

أخلاق حملة القرآن

لأبي بكر أحمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠هـ

حققه وعلق عليه
الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ
أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧ م

الناشر

مكتبة الدار بالمدينة المنورة

شارع الستين . أمام مسجد الإجابة

ص ب (٢٠٨) هاتف (٨٣٨٣٠٩٥)

أخلاق حملة القرآن

لأبي بكر أحمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

رواية أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمامي عنه
رواية أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي عنه
رواية أبي المظفر علي بن أحمد بن محمد الكرخي عنه
رواية أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس القبيطي عنه
رواية أبي الحسن علي بن حسين بن عروة الحنبلي
المعروف بابن زكنون المتوفى سنة ٨٣٧ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الثقة أبو طالب عبدُ اللطيف بنُ محمد بنِ على بن حَمْزَة بنِ فارس القبيطى قراءةً عليه ونحن نسمع ، وذلك فى مجالس أحدها يوم الأحد ثالث شهر شوال من سنة تسع وثلاثين وستمائة ، قال أخبرنا أبو المظفر على بن أحمد ابن محمد الكَرْخِى وذلك فى ذى القعدة من سنة ستين وخمسمائة ، قال أنا أبو بكر أحمد بن على الطريثيثى ، قال أنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المقرى الحمامى ، قال أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّى بمكة سنة أربع وخمسين وثلاثماية قراءةً عليه فى المسجد الحرام وأنا أسمع :

أما بعد فإنى قائل وبالله أثق لِتَوَرِّى الصوابِ من القول والعمل ، أَحَقُّ ما استُفْتح به الكلامُ الحمدُ لمولانا الكريم ، وأفضلُ الحمد ما حَمَد به الكريمُ نفسَه ، فنحن نحمده به ، الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتابَ ولم يجعل له عِوَجاً قَيِّماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً ، والحمد لله الذى له ما فى السماوات وما فى الأرض وله الحمد فى الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم مايلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم / الغفور ؛ أحمده على قديم ١٦٢/ب إحسانه ، وتواتر نعمه ، حمْدَ من يعلم أن مولانا الكريم علَّمَه مالم يكن يعلم ، وكان فضلُه عليه عظيماً ، وأسأله المزيدَ من فضله ، والشكرَ على ماتفضل به من نعمه ؛ إنه ذو فضل عظيم .

وصلى الله على محمد عبده ورسوله ونبيه ، وأمينه على وحيه وعباده ؛ صلاةً تكون له رضاً ، ولنا بها مغفرةً ، وعلى آله أجمعين ، وسلم كثيراً طيبًا ، ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (١) .

---

(١) قوله : (ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) ليس فى النسخ الأخرى .

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّى (١) : أنزل الله القرآن على نبيه ﷺ ، وأَعْلَمه فضلَ ما أُنزل عليه ، وأعلَم خلقَه فى كتابه وعلى لسان رسوله أن القرآن عصمة لمن اعتصم به ، وهدى لمن اهتدى به ، وغنى لمن استغنى به ، وحرزٌ من النار لمن اتبعه ، ونورٌ لمن استنار به ، وشفاءٌ لما فى الصدور ، وهدى ورحمة للمؤمنين ، ثم أمر الله عزَّ وجلَّ اسمُهُ خلقَه أن يؤمنوا به ، ويعملوا بمحكمه ؛ فيحلوا حلاله ، ويحرموا حرامه ، ويؤمنوا بمتشابهه ، ويعتبروا بأمثاله ، ويقولون آمنا به كل من عند ربنا ، ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من النار والدخول إلى الجنة ، ثم ندب خلقه إذا هم تَلَوا كتابه أن يتدبروه ، ويتفكروا فيه بقلوبهم ، وإذا سمعوه من غيرهم أحسنوا استماعه ، ثم وعدهم على ذلك الثواب الجزيل ؛ فله الحمد .. ثم أعلم خلقه أن من تَلَا القرآن وأراد به متاجرةَ مولاه الكريم ؛ فإنه يربحه الربح الذى لا بعده ربح ، ويُعرِّفه [بركةَ] (٢) المتاجرة فى الدنيا والآخرة. قال محمد بن الحسين : جميع ماذكرته وما سأذكره إن شاء الله بيانُه فى كتاب الله عز وجل ، وسنة رسول الله ﷺ ، ومن قول صحابته رضى الله عنهم ، وسائرِ العلماء ، وسأذكر منه ماحضرنى ذكره إن شاء الله تعالى ، والله الموفق لذلك ...

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَنْ تَبُورَ * لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيْدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣) .

وقال عز وجل : ﴿ إِنَّ هَـٰذَا الْقُرآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً * وَأَنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (٤) .

---

(١) فى (د) هنا زيادة هى : (... فإنى قائل وبالله التوفيق لصواب القول والعمل) .
(٢) (بركة) ليس فى الأصل وأثبتناه من (د) .
(٣) فاطر : ٢٩ ، ٣٠ .
(٤) الإسراء : ٩ ، ١٠ .

وقال عز وجل : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَاراً ﴾ (١) .

وقال عز وجل : ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ يَـٰأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبيناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيماً ﴾ (٣) .

وقال عز وجل : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَاتَفَرَّقُوا ... الآية ﴾ (٤) وحبل الله هو القرآن .

وقال عز وجل : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَٰباً مُتَشَـٰبِهاً مَثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللهِ يَهْدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَالَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٥) .

وقال عز وجل : ﴿ كِتَـٰبٌ أَنْزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَـٰتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَـٰبِ ﴾ (٦) .

وقال عز وجل : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَـٰهُ قُرْءاناً عَرَبِيًّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِن الوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً ﴾ (٧) .

---

(١) الإسراء : ٨٢ .
(٢) يونس : ٥٧ .
(٣) النساء : ١٧٤ ، ١٧٥ .
(٤) آل عمران : ١٠٣ .
(٥) الزمر : ٢٣ .
(٦) ص : ٢٩ .
(٧) طه : ١١٣ .

ثم إن الله عز وجل وعد لمن استمع إلى كلامه فأحسن الأدب عند استماعه بالاعتبار الجميل ولزوم الواجب لاتباعه والعمل به أن بشره الله منه بكل خير ووعده على ذلك أفضل الثواب ، فقال عز وجل : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَه أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ هَدَٰهُمُ اللهُ وَأُولَـٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ ﴾ (١) .

وقال عز وجل : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ . وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
١٦٣/أ يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَاتَشْعُرُونَ ﴾ (٢) قال محمد بن الحسين : وكلُّ / كلام ربنا حسن لمن تلاه ولمن استمع إليه وإنما هذا والله أعلم صفةُ قومٍ إذا سمعوا القرآن تتبعوا من القرآن أحسنَ مايتقربون به إلى الله عز وجل مما دلهم عليه مولاهم الكريم يطلبون بذلك رضاه ويرجون رحمته ؛ سمعوا الله قال : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرحَمُونَ ﴾ (٣) فكان حسن استماعهم يبعثهم على التذكر فيما لهم وعليهم ، وسمعوا الله قال : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (٤) ..

وقد أخبرنا الله عز وجل عن الجن فى حسن استماعهم للقرآن ، واستجابتهم لما ندبهم إليه ؛ ثم رجعوا إلى قومهم فوعظوهم بما سمعوا من القرآن بأحسن مايكون من الموعظة ، قال الله عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِى (٥) إلى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ

---

(١) الزمر : ١٧ ، ١٨ .
(٢) الزمر : ٥٤ ، ٥٥ .
(٣) الأعراف : ٢٠٤ .
(٤) ق : ٤٥ .
(٥) من هنا تبدأ النسخة (هـ) .

نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ (١) وقال عز وجل : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِن الجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَروهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا إلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ * قَالُوا يَاقَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إلى الحَقِّ وَإلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ * يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِىَ اللهِ وَءَامِنُوا بِهِ (٢) ﴾ الآية (٣) .

قال محمد بن الحسين : وقد قال الله عز وجل فى سورة ق والقرآن المجيد مادلنا على عظم ماخَلَق من السموات والأرض ومابينهما من عجائب حكمته فى خَلْقه ، ثم ذَكَر الموتَ وعظمَ شأنه ، وذكر النار وعظمَ شأنها ، وذكر الجنة وما أعد فيها لأوليائه ؛ فقال عز وجل : ﴿ لَهُمْ مَايَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ .. ﴾ إلى آخر الآية (٤) ، ثم قال بعد ذلك كله : ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُو شَهِيدٌ ﴾ (٥) فأخبر جلَّ ذكرُه أن المستمع بأذنيه (٦) ينبغى له أن يكون مشاهداً بقلبه مايتلو ومايستمع ؛ لينتفع بتلاوته للقرآن وبالاستماع ممن يتلوه .

ثم إن الله عز وجل حثَّ خَلْقَه على أن يتدبروا القرآن ؛ فقال عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرونَ الْقُرءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (٧) وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرونَ

---

(١) الجن : ١ ، ٢ .

(٢) كذا فى الأصل و (د) وفى (هـ) تكملة الآية : « يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » .

(٣) الأحقاف : ٢٩ - ٣١ .

(٤) ق : ٣٥ .

(٥) ق : ٣٧ .

(٦) هـ : (بأذنه) .

(٧) محمد : ٢٤ .

الْقُرْءانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَٰفًا كَثِيراً ﴾ (١) قال محمد بن الحسين : ألا ترون رحمكم الله إلى مولاكم الكريم كيف يحث خلقه على أن يتدبروا كلامه ؛ ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل ، وعرف عظيم سلطانه وقدرته ، وعرف عظيم تفضُّله على المؤمنين ، وعرف ماعليه من فرض عبادته ؛ فألزم نفسه الواجب ؛ فَحَذِر مما حذَّره مولاه الكريم ، فَرغِبَ فيما رغَّبه (٢) ، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره كان القرآن له شفاءً ؛ فاستغنى بلا مال ، وعزَّ بلا عشيرة ، وأَنِس مما يستوحش منه غيرُه ، وكان همُّه عند التلاوة للسورة إذا افتتحها متى أَتَّعظ (٣) بما أتلو ، ولم يكن مراده متى أَختم السورة ، وإنما مراده متى أَعقل عن الله الخطاب ، متى أَزدجر ، متى أَعتبر ؛ لأن تلاوة القرآن عبادة ، لاتكون بغفلة (٤) ، والله الموفق لذلك .

١ – أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطى ، قال ثنا زيد بن أَخْزَم ، قال ثنا محمد بن المفضل ، قال ثنا سعيد بن زيد ، عن أبى حمزة (٥) ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله يعنى ابن مسعود ، قال : لاتنثروه نَثْر الدَّقَل ، ولا تَهذُّوه هذَّ الشِّعْر (٦) ، قِفُوا عند عجائبه ، وحَرِّكوا به

(١) النساء : ٨٢ .
(٢) كذا فى الأصل ، وفى (د) و (هـ) : (ورغب فيما رغبه فيه) .
(٣) (أتعظ) مطموسة فى (هـ) .
(٤) فى (د) و (هـ) : (والعبادة لا تكون بغفلة) .
(٥) هو أبو حمزة [بالحاء المهملة] الأعور القصاب ميمون الكوفى ، ضعفوه من جهة حفظه ، وقد وقع فى إسناد البيهقى لهذا الحديث [أبو جمرة] بالجيم وهو خطأ فأبو جمرة وهو الضبعى لايروى عن إبراهيم ، فلعله غلط من الطابع . انظر [التهذيب ١٠/٣٩٥] [التقريب ٢/٢٩٢] [المجروحين ٣/٥] [الميزان ٤/٢٣٤] .
(٦) الدَّقَل : ردىء التمر ويابسه فتراه ليبسه ورداءته لايجتمع ويكون منثورا ، والهذُّ سرعة القطع والإسراع فى الكلام ، ومثله الهَذْرمة : السرعة فى الكلام والمشى ، ومنه حديث ابن عباس فى البيهقى [٣/١٤] : (لأن أقرأ البقرة فى ليلة فأدّبّرها أحب إلى من أن أقرأ كما تقول هَذْرمة) .

القلوبَ ، ولا يكنْ همَّ أحدكم آخرُ السورة (١) .

٢ – أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا أبو بكر (٢) أيضاً ، قال ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبّاح الزعفرانى ، قال ثنا عبد الوهاب بن عطا (٣) ، قال : سمعت أبا عبيدة النَّاجى (٤) يقول : إنه سمع الحسنَ البصرى يقول : إلزموا كتابَ الله تعالى ، وتتبعوا مافيه من الأمثال ، وكونوا فيه من أهل البَصَر . ثم قال : رحم الله عبداً عرَضَ نفسَه وعملَه على كتاب الله عز وجل ؛ فإنْ وافق كتابَ الله حمد الله / وسأله الزيادة ، وإن خالَفَ كتابَ الله عز وجل أعتب (٥) نفسَه فيرجع من ١٦٣/ب قريب (٦) .

٣ – أخبرنا محمد قال أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن (٧) بن عبد الجبار الصوفى ، قال ثنا شُجَاعُ بن مَخْلَد ، قال ثنا ابن عُلَيَّة ، قال ثنا زياد بن مِخْرَاق ، عن معاوية ابن قُرَة ، عن أبى كنانة (٨) : أن أبا موسى الأشعرى جمع الذين قرأوا القرآن وهم

---

(١) أخرجه البيهقى فى السنن [٣/١٣] من طريق أبى حمزة أيضاً ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله : اقرءوا القرآن وحركوا به القلوب ، لايكون هم أحدكم آخر السورة .

وأصله فى الصحيح ، فقد روى البخارى رحمه الله : أن رجلاً قال : إنى لأقرأ المفصل فى ركعة فقال عبد الله بن مسعود : هذًّا كهذِّ الشعر إنا قد سمعنا القراءة ، وإنى لأحفظ القرناء التى كان يقرأ بها النبى ﷺ ، ثمانى عشر سورة من المفصل وسورتين من آل حم : [البخارى فى كتاب التفسير] .

ورواه مسلم بنحو هذا اللفظ وأبو داود ، وعند مسلم من طريق أخرى : هذًّا كهذِّ الشعر ، إن أقواماً يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع . [ص ٥٦٣] والدقل : التمر اليابس ، أى لا تنثروه كما يُنثر التمر اليابس الردىء إذا هُزَّ فى عذقه ، وهذُّ الشعر : إنشاده ، والمراد بالهذ هنا الإسراع فى القراءة .

(٢) فى (د) و (هـ) زيادة : (الواسطى) .

(٣) له ترجمة فى [الميزان ٢/٦٨١] .

(٤) اسمه بكر بن الأسود ، ضعيف ، وقال يحيى كذاب [الميزان ١/٣٤٣] .

(٥) هـ : (عتب) .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى (د) و (هـ) : (ورجع من قريب) .

والخبر إسناده ضعيف علته أبو عبيدة الناجى .

(٧) فى (د) و (هـ) : (ابن الحسين) ولعله (ابن الحسن) كما فى الأصل . وهو مشهور ، ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد [٤/٨٤] .

(٨) أبو كنانة القرشى : مجهول ، قال ابن أبى حاتم : سمع أبا موسى الأشعرى ، روى عنه أبو إياس وزياد الجصاص سمعت أبى يقول ذلك [الجرح والتعديل ٩/٤٣٠] وانظر [الميزان ٤/٥٦٥] [التقريب ٢/٤٦٦] .

قريب من ثلاثمائة ، فعظَّم القرآنَ وقال : إن هذا القرآن كائنٌ لكم ذخراً ، وكائنٌ عليكم وِزْراً ، فاتبعوا القرآن ، ولا يتبعكم ؛ فإنه من اتبع القرآنَ هبط به على رياض الجنة ، ومن اتبعه القرآنُ زُجَّ (١) فى قفاه فقُذف فى النار (٢) .

٤ – أخبرنا محمد قال : حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعِد ، ثنا الحسين بن الحسن المروزى ، قال أنا ابن المبارك ، قال أنا سالم المكىُّ ، عن الحسن قال : من أحبَّ أن يعلم ماهو فليعرض نفسَه على القرآن (٣) .

٥ – أخبرنا محمد قال : وحدثنا أبو محمد أيضاً ، قال ثنا الحسين ، قال

---

(١) هكذا فى الأصل : (زج) بالجيم ، وفى (د) و (هـ) (زُخَّ) .

(٢) أخرجه الدارمى فى السنن من طريق زياد أيضاً فقال : ثنا سهل بن حماد ، ثنا شعبة ، ثنا زياد بن مخراق عن أبى عباس [كذا فى المطبوعة وصوابه : عن أبى إياس] عن أبى كنانة ، عن أبى موسى ، وذكر نحوه [الدارمى ٣١٢/٢] .

والحديث إسناده ضعيف / علته أبو كنانة .

لكن له متابعة عند أبى نعيم فى الحلية ، فقد رواه بهذا الإسناد ، ورواه بإسناد آخر عن أبى حرب بن الأسود الديلى عن أبيه [الحلية ١ : ٢٥٧] هكذا فى المطبوعة وصوابه : ابن أبى الأسود ، وأبو الأسود الدِّيلى : ويُقال الدُّؤلى اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ثقة فاضل مخضرم [التقريب ٣٩١/٢] ، وأما ابنه أبو حرب فاسمه : محْجن ، وقيل عطاء ، ثقة من الثالثة [التقريب ٤١٠/٢] ، وإسناد أبى نعيم إلى هذين جيد وفى لفظه اختلاف قليل عن رواية الآجرى ، قال :

أنتم قراء أهل البلد ، فلا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب ، ثم قال : لقد أُنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولًا وتشديداً حفظت منها آية : لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس إليهما وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، وأُنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات أولها : سبح لله ، حفظت آية كانت فيها : يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة فى أعناقكم ثم تسئلون عنها يوم القيامة .

قوله : (زُخَّ فى قفاه) أى دُفع ، يقال : زَخَّه إذا دفعه فى وهدة . أما (زُجَّ) فمن الزَّجِّ ، يُقال : زَجَجْتُه . إذا طعنته برمح أو نحوه . [مختار الصحاح / ص ٢٧٠ ، والمصباح المنير ١ : ١٧٨] .

(٣) فيه سالم المكى ، هو ابن عبد الله الخياط البصرى نزل مكة وروى عن الحسن وابن أبى مليكه وعطاء وابن سيرين وغيرهم ، ذكره ابن حبان فى المجروحين وقال : لايحل الاحتجاج به . [المجروحين ٣٤٢/١] [الميزان ١١١/٢] [التهذيب ٤٣٩/٣] .

نا عبد الله ، قال نا عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء وقيس ابن سعد [١] ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : - ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ [٢] قال : يعملون به حق عمله [٣] .

٦ - أخبرنا محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، قال ثنا شجاع بن مخلَد ، قال ثنا أبو معاوية الضرير ، قال ثنا عبد رب بن أيمن ، عن عطاء قال : إنما القرآن عبر [٤] .

قال محمد بن الحسين : وقبل أن أذكر أخلاق أهل القرآن وما ينبغى لهم أن يتأدبوا به أُذْكُرُ فضلَ حملةِ القرآن ليَرْغَبوا فى تلاوته والعمل به والتواضع لمن تعلَّموا منه أو علَّموه .

* * *

---

(١) فى (د ، هـ) : سعيد ، والصواب ما أثبتناه ، وهو قيس بن سعد المكى ، وأما عبد الملك بن أبى سليمان فهو ميسرة العرزمى صدوق له أوهام [التقريب ٥١٩/١ و ١٢٨/٢] .

(٢) البقرة : ١٢١ .

(٣) أخرجه ابن جرير فى التفسير بهذا الإسناد ، ورواه من طرق أخرى عن مجاهد أنه قال مرة فى تفسير الآية : يعملون به حق عمله ، ومرة : يتبعونه حق اتباعه [ابن جرير ٥٦٨/٢/ط المعارف] وروى نحو هذا التفسير عن : عكرمة ، وعطاء ، وأبى رزين ، وإبراهيم النخعى .

وروى ابن أبى حاتم : أنى أبو زرعة أنا إبراهيم بن موسى أنا ابن أبى زائدة أنا داود ابن أبى هند عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله : « يتلونه حق تلاوته » قال : يتبعونه حق اتباعه [تفسير ابن كثير ١٦٣/١] .

(٤) د ، هـ : إنما القرآن عبر [مرتين] .

وأبو معاوية الضرير هو محمد بن خازم أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم فى حديث غيره ، وأما شيخه (عبد رب بن أيمن) فلم أعرفه .

باب فضـــل حَمَـــلةِ القـــرآن

٧ - حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شُعَيْب [١] البَلْخى ، قال ثنا يعقوب الدَّوْرقى ، قال ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، عن عبد الرحمن بن بُدَيْل ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لِلهِ من الناسِ أَهْلُونَ [٢] . قيل : مَنْ هُمْ يارسولَ اللهِ ؟ قال : أَهْلُ القرآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وخاصتُهُ » [٣] .

٨ - حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن محمد بن عبد الجبار الواسطى [٤] ، قال ثنا زياد ابن أيوب ، قال ثنا أبو عبيدة الحدَّاد ، قال ثنا عبد الرحمن بن بُدَيْل ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله أَهْلِينَ قيل : مَنْ هُمْ يارسولَ اللهِ ؟ قال : أَهْلُ القرآنِ هُمْ أهْلُ اللهِ وخاصتُهُ [٥] » [٦] .

---

(١) هـ : (حامد بن شعيب) .

(٢) هـ : (إن لله أهلين) .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى السنن (٧٨/١) وأحمد فى مسنده من ثلاث طرق عن عبد الرحمن بن بديل (المسند ١٢٦/٣ ، ١٢٧ ، ٢٤٢) .
وأخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ق ١١) عن عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله أو عبد الرحمن ابن بديل العقيلى عن أبيه .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى (د) و (هـ) : (.. ابن عبد الحميد الواسطى) .

(٥) من قوله : (حدثنا أبو بكر عبد الله بن عبد الحميد ...) إل هنا سقط من (هـ) .

(٦) الحديث صحيح ، وعبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلى البصرى ، لا بأس به وأبوه بديل بن ميسرة ثقة (التقريب ٩٤/١ ، ٤٧٣) .
ومعنى الحديث : إن حملة القرآن العاملين به هم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به (النهاية ٨٣/١) .

٩ - حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ، قال ثنا يحيى ابن عبد الحميد الحِمَّانى (١) ، قال ثنا حماد بن شُعَيب ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ قال : « يُقالُ لصاحبِ القرآنِ يومَ القيامة اقرأْ وارْقَ فى الدرجات ، ورتِّلْ كما كنْتَ ترتلُ فى الدنيا ؛ فإن منزلك (٢) عند آخر آية كنْتَ تقرؤها » (٣) .

١٠ - حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، قال ثنا شجاع بن مَخْلَد ، قال ثنا الفضل بن دُكَيْن ، قال ثنا سفيان ، عن عاصم ، عن زِرّ ، عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال : « يُقال اقْرَأْ وارْتَقِ (٤) وَرَتِّلْ كما كنْتَ ترتِّلُ فى الدنيا فإنَّ منزلَكَ (٥) عند آخر آيةٍ تَقرؤُهَا » (٦) .

---

(١) هكذا فى الأصل و (هـ) وفى (د) (الحمامى) .

(٢) د ، هـ (منزلتك) .

(٣) فى سنده حماد بن شعيب كوفى ضعيف (الجرح والتعديل ١/ق ١٤٢/٢) ويحيى بن عبد الحميد الحمانى اتهم بسرقة الحديث (التقريب ٣٥٢/٢) .

(٤) هـ : (وارق) .

(٥) هكذا فى الأصل ، وفى د ، هـ : (منزلتك) .

(٦) هذا إسناد صحيح ، وقد أخرجه أبو داود من رواية يحيى عن سفيان (٧٣/٢) ، وأخرجه الترمذى من رواية أبى داود الحضرى وأبى نعيم عن سفيان (١٧٧/٥) وأخرجه أبو عبيد وأحمد من رواية عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان (المسند ١٩٢/٢) (فضائل القرآن / ق ١١) وأخرج ابن ماجه من طريق عطية عن أبى سعيد الخدرى حديثاً بلفظ : « يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه » وفى سنده عطية العوفى .

قال محمد بن الحسين : ورُوِىَ عن أمِّ الدرداء أنها قالت : سَأَلْتُ عائشة عمّن دَخَلَ الجنَّةَ ممن قرأ القرآنَ مافَضْلُهُ على من لم يقرأه ؟ فقالت عائشةُ / : إن عددَ دَرَجِ الَجنَّةِ بعَدَدِ آيِ القرآنِ ، فمن دخَلَ الجَنَّةَ ممن قَرَأَ القرآنَ فليس فَوْقَه أَحَد (١) .

١١ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلى ، قال ثنا الحسن بن محمد الزعفرانى ، قال ثنا علىُّ بن عَاصم ، عن إبراهيم الهَجَرى ، عن أبى الأَحْوص ، عن عبد الله (٢) قال : قال رسول الله ﷺ : « تَعَلَّمُوا هذا القرآنَ واتْلُوهُ ؛ فإنكُمْ تُؤْجَرُونَ على تلاوتِهِ بكل حَرْفٍ عَشْرَ حَسنَاتٍ ، أَمَا إنى لا أَقُولُ الٓم حرف (٣) ولكنْ ألفٌ حرفٌ وَ لَامٌ حرفٌ وميم حرفٌ (٤) ، إنَّ هذا [القرآن] (٥) مأدُبةُ اللهِ عز وجل ؛ فتَعَلَّمُوا مأدُبَةَ اللهِ ما استَطَعْتُم ، إنَّ هذا القرآنَ هو حَبْلُ اللهِ ، هو النُّورُ (٦) المبينُ ، والشِّفَاءُ النَّافِعُ ، ونجاةُ مَنِ

---

(١) ورواه أبو عبيد فى فضائل القرآن (ق ١١) قال : ثنا مروان بن معاوية الفزارى عن محمد بن عبد الرحمن السدوسى عن معفس عن عمران بن عمران بن حطان [كذا فى النسخة] قال : سمعت أم الدرداء تقول : سألت عائشة رضوان الله عليها وكرامته عمّن دخل الجنة ممن قرأ القرآن مافضله على من لم يجمعه فقالت : إن عدد درج الجنة بعدد آى القرآن فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد .

ورواه أيضاً من طريق حجاج عن عمران بن يحيى قال سمعت معفس بن عمران بن حطان .

وانظر (التذكار للقرطبى) ص ٩٦ .

(٢) هـ : (عبد الله بن مسعود) .

(٣) هـ : (عشر) .

(٤) فى (د) : (ولكن الألف عشر واللام عشر والميم عشر) وهذه العبارة ليست فى (هـ) .

(٥) زيادة من : د ، هـ .

(٦) هـ : (والنور المبين) .

اتَّبَعَهُ ، وعِصْمَةُ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِ لَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّم ، وَلَا تَنْقَضِى عَجَائِبُهُ ، ولا يَخْلَقُ عن كَثْرَةِ الرَّدِّ » (١) .

١٢ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن (٢) بن عبد الجبار الصوفى ، قال ثنا شُجَاع بن مَخْلَد ، قال ثنا حَجَّاج بن المِنْهَال ، قال ثنا حماد بن سَلَمة ، عن عطاء بن السائب ، عن أبى الأحوص وأبى البَخْتَرى ، عن عبد الله بن مسعود
١٦٤/أ قال : تَعَلَّمُوا القرآنَ واتْلُوهُ فإنكمْ تُؤْجَرُونَ / بِهِ إن بكلِّ اسمٍ منه عَشْراً ، أَمَا إنِّى لا أَقولُ بألَم عَشْرٌ ، ولكن بالأَلِف عَشْرٌ ، وباللام عَشْرٌ ، وبالميم عَشْرٌ (٣) .

١٣ – حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن أبى داود ، قال ثنا أبو الطاهر أحمد ابن عمرو قال ، قال أنا ابن وَهْب (٤) ، قال أنا يحيى بن أيوب ، عن خالد ابن يزيد (٥) عن ثَعْلَبة بن أبى الكَنُود ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

---

(١) فى سَنده ابراهيم الهَجَرى أبو إسحاق لين الحديث (التقريب ٤٣/١) ورفعه من هذا الطريق أيضاً أبو عبيد فى فضائل القرآن (ق ٢/أ) وأخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن (ق ١١) والدارمى فى السنن (٣٠٨/٢) موقوفاً على عبد الله .

(٢) فى (د) : (الحسين) .

(٣) هذا إسناد صحيح ، وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمى ، وأبو البخترى هو سعيد بن فيروز .

وأخرجه ابن الضريس من رواية جعفر بن سليمان الضبعى عن عطاء بن السائب ، وأخرجه أبو عبيد من رواية أبى اسحاق السبيعى عن أبى الأحوص كلاهما موقوفاً على عبد الله .

وقد روى الترمذى هذا الحديث عن ابن مسعود من وجه آخر مرفوعا ، عن محمد ابن كعب القرظى قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشرة أمثالها لاأقول آلم حرف ، ولكن ألِف حرف ولام حرف وميم حرف (السنن ١٧٥/٥) .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى أبو محمد المصرى (التهذيب ٧١/٦) .

(٥) هو خالد بن يزيد الجمحى أبو عبد الرحيم المصرى (التهذيب ١٢٩/٣) .

مَنْ جَمَعَ القرآنَ فَقَدْ حَمَلَ امْراً عظيماً ؛ لقد أُدْرِجَت النبوةُ بين كَتِفَيْهِ غير أنه لايُوحَى إليه لأن القرآن فى جوفه ... (١)

١٤ – حدثنا (٢) أبو بكر ابن أبى داود أيضاً ، قال ثنا أبو الطاهر ، قال انا ابن وهب ، قال انى سلمة (٣) بن على ، عن زيد بن وَاقِد ، عن مكحول ، عن أبى أُمَامة الباهِلِىّ يرفعه قال : « مَنْ قَرَأَ رُبُعَ القرآنِ فقد أُوتِىَ رُبُعَ النُّبُوَّةِ ، ومن قَرَأَ ثُلُثَ القرآنِ فقد أُوتِىَ ثُلُثَ النبوةِ ، ومن قَرَأَ ثلثى القرآنِ فقد أُوتِى ثلثى النبوة ، ومن قَرَأَ القرآنَ فقد أُوتِىَ النُّبُوَّةَ (٤) غير أنه لايُوحَى إِلَيْهِ » (٥) .

* * *

---

(١) فى (د) و (هـ) بعد قوله (لا يوحى إليه) : (فلا ينبغى لحامل القرآن أن يَجِد مع من يجد ، ولا يَجْهَلَ مع من يَجْهَلُ ، لأن القرآنَ فى جوفِهِ) .

هذا إسناد صحيح ، وقد رواه أيضاً أبو عبيد فى فضائل القرآن (ق ١٩) : عن عمرو بن طارق عن يحيى بن أيوب ، ورواه من وجه آخر قال : ثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبى يحيى عن عبد الله بن عمرو قال : من قرأ القرآن فقد اضطربت النبوة بين جنبيه ولاينبغى أن يلعب مع من يلعب ولايرفث مع من يرفث ولايتطل مع من يتطل ولايجهل مع من يجهل .

(٢) هـ : (وأخبرنا) .

(٣) هكذا فى الأصل وفى (د) و (هـ) : (مسلمة) بالميم . وهو الصواب .

(٤) عبارة (غير أنه لايوحى إليه) ليست فى (د) و (هـ) .

(٥) فيه مسلمة بن على بن خلف الخشنى أبو سعيد الدمشقى البلاطى ، متروك (التقريب ٢/٢٤٩) .

وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات من وجه آخر قال : أنبأنا على بن عبد الواحد الدينورى قال أنبأنا الحسن بن محمد الخلال قال أنبأنا أحمد بن جعفر القطيعى قال حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال ثنا خلف بن هشام عن بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد قال انى أبو أمامة الباهلى ..

قال ابن الجوزى : هذا حديث لايصح عن رسول الله ﷺ ، قال أحمد : ترك الناس حديث بشر ... (الموضوعات ١/٣٥٢) .

باب فضل من تعلَّم القرآنَ وعلَّمَهُ

١٥ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحَرَّانى ، قال ثنا على بن الجَعْد ، قال انا شعبة ، عن علْقَمَةَ بن مَرْثَد قال : سمعتُ سعدَ بْنَ عبيدة يُحدِّث عن أبى عبد الرحمن السُلَمى ، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال شعبة قلت له : عن النبى ﷺ ؟ قال : نعم ، قال : « خيرُكمْ مَنْ تعلَّم القرآنَ وعلَّمه » قال : أبو عبد الرحمن : فذلك (١) الذى أقعدنى مقعدى هذا . فكان يعلِّم من خلافة عثمان إلى إمْرة الحجاج (٢) .

١٦ – حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى قال : حدثنا الحلوانى (٣) ، قال ثنا فَيْضُ (٤) بن وثيق ، قال نا عبد الواحد بن زيد (٥) ، عن عبد الرحمن بن

---

(١) فى د : (فذلك أقعدنى ..) وفى هـ : (فذاك ..) .

(٢) أبو عبد الرحمن السلمى اسمه عبد الله بن حبيب بن رُبَيعة الكوفى القارئ مات بعد السبعين (التقريب ٤٠٨/١) (التهذيب ١٨٤/٥) وفى سماع أبى عبد الرحمن من عثمان خلاف والمشهور الصحيح سماعه منه ، كيف وقد نص على ذلك بقوله : وذاك الذى أقعدنى مقعدى هذا ، والقراء فى أسانيدهم التصريح بسماعه من عثمان .

وقد أخرج البخارى فى صحيحه هذا الحديث من هذا الوجه . وأخرجه من رواية سفيان عن علقمة وليس فيها ذكر لسعد بن عبيدة ، فدل هذا على أن الروايتين صحيحة لدى البخارى فيحمل على أن علقمة سمعه أولاً من سعد ثم لقى أبا عبد الرحمن فحدثه به . قاله ابن حجر فى الفتح (٧٥/٩) .

(٣) فى (د) و (هـ) : (حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلوانى ..) وهو الصواب .

(٤) فى هـ : (منصور) ، وفيض بن وثيق قال الذهبى فى الميزان [٣ : ٣٦٦] : مقارب الحال إن شاء الله .

(٥) هكذا فى جميع النسخ ، وصوابه : عبد الرحمن بن زياد ، هو العبدي ، انظر تهذيب الكمال للمزي [ص ٨٦٥] .

إسحاق ، عن النعمان بن سعد ، عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « خيرُكم من تَعَلَّم القرآنَ وعلَّمه » [١] .

١٧ – حدثنا أبو خبيب [٢] العباس بن أحمد البرتى ، قال ثنا عبد الله ابن معاوية الجُمَحِى ، قال ثنا الحَرْثُ بن نَبْهَان ، قال ثنا عاصم بن بَهْدَلَة ، عن مُصْعَب بن سعد [٣] ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ القرآنَ وعلَّمَهُ » وأخذ بيدى فأقعدنى فى مجلسى [٤] أقرىء [٥] .

١٨ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلى ، قال ثنا زُهَير بن محمد ، قال ثنا عبد الله بن يزيد المقْرِى ، قال ثنا موسى بن على بن رَبَاح ، قال : سمعتُ أبى يقول : سمعتُ عقبةَ بن عامر يقول : خَرَج إلينا [٦] رسولُ الله ﷺ ونحن فى المسجد [٧] فقال : « أَيُّكُمْ يحبُّ أَنْ يَغْدُو إلى بُطْحَان و [٨] العَقِيق [٩] فيأتِى كلَّ يومٍ بناقتين كَوْمَاوَين زَهْرَاوَين [١٠] فيأخذَهُمَا فى غير إثمٍ

---

(١) أخرجه الترمذى فى فضائل القرآن من سننه (٥/١٧٥) وقال : هذا حديث لانعرفه من حديث على عن النبى ﷺ إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق .

قلت : عبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطى ضعيف ، وقال أحمد : له مناكير ، وعن يحيى بن معين قال مرة : ضعيف ومرة قال : متروك . (الميزان ٢/٥٤٨) .

(٢) كذا فى الأصل بالخاء المعجمة ، وفى (د) و (هـ) بالمهملة .

(٣) مصعب بن سعد بن أبى وقاص الزهرى أبو زرارة المدنى (التقريب ٢/٢٥١).

(٤) فى هـ : (مجلس) بدون ياء .

(٥) أخرجه من هذا الوجه ابن ماجه فى السنة من سننه (١/٧٧) قال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : إسناده ضعيف لضعف الحارث بن نبهان ، رواه الدارمى عن المعلى ابن راشد عن الحارث بن نبهان به (١/٩١) .

(٦) قوله : (إلينا) ليس فى : (هـ) .

(٧) فى (د) و (هـ) : (الصفة) بدل المسجد .

(٨) فى (د) و (هـ) (أو العقيق) .

(٩) بُطْحان والعَقيق واديان بالمدينة ، يسيلان من جنوبها ، فيتجه العقيق من غربها ، وبطحان من وسطها إلى شمالها الغربى .

(١٠) الناقة الكَوْمَاء : مشرفة السنام عاليته (النهاية لابن الأثير ٤/٢١١) .

ولا قَطْع رحمٍ ؟ قال قلنا : كلُّنا يارسولَ الله يحبُّ ذلك . قال : يَغْدُو أحدُكُمْ إلى المسجدِ فيتَعَلَّمُ آيتين من كتابِ اللهِ خيرٌ له من ناقتين وثلاثٌ خيرٌ له من ثلاثٍ وأربعٌ خيرٌ له من أربعٍ ومِنْ أَعدادِهنَّ من الإبلِ » (١) .

* * *

(١) أخرجه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين من صحيحه باب فضل قراءة القرآن فى الصلاة وتعلمه (٥٥٢/١) الحديث رقم ٢٥١ وفيه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ . قلنا : نعم . قال : فثلاثُ آياتٍ يقرأ بهن أحدُكم فى صلاته خيرٌ له من ثلاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ » والخلفات من الإبل هى الحوامل واحدها خَلِفَة ، ويقال لها أيضاً عِشَار إذا بلغت عشرة أشهر (النهاية ٦٨/٢ ، ٢٤٠/٣) .

باب فضــل الاجتماع فى المسجدِ (١) لدَرْسِ القرآنِ

١٩ – حدثنا الفِرْيابى ، قال ثنا إسحاق بن رَاهُويَه ، قال ثنا (٢) جرير – يعنى ابن عبد الحميد – عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما تَجَالَس قومٌ فى بيتٍ من بيوتِ اللهِ ؛ يتلون كتابَ اللهِ عز وجل ، ويَتَدَارسُونَهُ بينهم ، إلا حَفَّتْ بهم الملائكة ، وغَشِيَتهم الرحمةُ ، وذَكَرَهُم اللهُ فيمن عنده ، ومن بَطَّأَ (٣) به عملُهُ لم يُسْرِع به نَسَبُه » .

٢٠ – وحدثنا الفِرْيابى ، قال ثنا (٤) أبو بكر بن أبى شَيْبَة (٥) ، قال ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما اجتمع قومٌ فى بيتٍ من بيوت الله ؛ يتلون كتابَ الله ، ويَتَدَارَسُونَه بينهم إلَّا نَزَلَتْ عليهم السكينةُ (٦) وغشيتهم الرحمةُ ، وحَفَّتْ بهم الملائكةُ ، وذكرهم الله فيمن عنده » (٧) .

٢١ – وحدثنا الفِرْيابى ، قال ثنا مِنْجَابُ بن الحارث ، قال ثنا أبو الأَحْوص ، عن هارون بن عَنْتَرة ، عن أبيه قال : قلتُ لابن عباس : أىُّ العمل أفضلُ ؟ قال : ذكرُ الله أكبر ، وماجَلَس قومٌ فى بيتٍ من بيوت الله عز

---

(١) كذا فى الأصل و(د) ، وفى هـ : (المساجد) .

(٢) فى (د) و (هـ) (أخبرنا) .

(٣) فى (د) و (هـ) : (أبطأ) .

(٤) فى : (د) ، (هـ) : زيادة (أيضاً) بعد الفريابى .

(٥) كذا فى الأصل وفى د ، وفى هـ : (ابن أبى سعيد) .

(٦) من هنا تبدأ النسخة : جـ .

(٧) أخرجه مسلم فى كتاب الذكر من صحيحه باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (ص ٢٠٧٤) الحديث رقم ٣٨ وأبو صالح هو السمان واسمه ذكوان .

وجل يتدارسون [١] فيه كتابَ الله ، ويَتَعَاطَوْنَه بينهم إلا أَظَلَّتْهُم الملائكةُ بأجنحتها وكانوا أُضْيَافَ الله عز وجل مادَامُوا فيه حتى / يُفِيضُوا [٢] فى حديثٍ غيره [٣] . ١٦٤/ب

* * *

(١) كذا فى الأصل و (هـ) ، وفى (د) و (جـ) : يدرسون .

(٢) فى النسخ الأخرى : (يخوضوا) .

(٣) إسناده صحيح ، وقد أخرجه سعيد بن منصور فى سننه وأبن أبى شيبة وابن المنذر والحاكم فى الكنى والبيهقى فى شعب الإيمان عن عنترة (الدر المنثور ١٤٦/٥) .

باب ذكـــرِ أخـــلاقِ أهْــلِ القرآنِ

قال محمد بن الحسين : ينبغي لمن علمه الله القرآنَ ، وفضَّلَهُ على غيره ممن لم يُحمِّله كتابَه ، وأَحَبَّ أن يكون من أهل القرآن وأهلِ الله وخاصَّتِهِ ، وممن وعده الله من الفضل العظيم مما تقدم ذِكْرُنا له ، وممن قال الله عز وجل : « يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (١) قيل فى التفسير : يعملون به حقَّ عمله ، وممن قال النبى ﷺ : « الذى يَقْرأُ القرآن وهو ماهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةَ (٢) ، والذى يَقْرؤُهُ وهُوَ عليهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ » (٣) وقال بِشْر بن الحارث : سمعتُ

---

(١) البقرة : ١٢١ .

(٢) فى النسخ الأخرى : (مع الكرام السفرة) .

(٣) أخرجه مسلم فى صلاة المسافرين (٥٤٩/١) الحديث رقم ٢٤٤ ، وفى رواية عند ابن ماجه : « والذى يقرؤه يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » (سنن ابن ماجه ١٢٤٢/٢) وفى رواية عند الترمذى (١٧١/٥) : « ... وهو شديد عليه » وعند أبى داود (٧١/٢) : « وهو يشتد عليه » وفى رواية عند ابن الضريس (فضائل القرآن / ق ٨) : « مثل الذى يقرأ القرآن وهو له حافظ كمثل السفرة الكرام البررة ومثل الذى يقرؤه وهو عليه شديد وهو يتعاهده له أجران » وفى رواية أخرى عند ابن الضريس أيضاً : « .. والذى يتفلت منه وينسى بعضه له عند الله أجران » ، فتبين من هذه الروايات أن المقصود بالمشقة والتعتعة هو فى الحفظ والاستظهار وأنه يستحق الأجرين إذا اشتد عليه وكان شاقاً عليه إذا تعاهد حفظه واستذكره ، أما مع الإهمال والغفلة فكيف يكون الأجر ؟ ولاينطبق هذا الحديث بموجب هذه الروايات على من يلحن فى تجويد القرآن ولايستقيم لسانه بقراءته .

عيسى بن يونس (١) يقول : إذا خَتَمَ العبدُ قَبَّلَ المَلَكُ بين عينيه (٢) فينبغي له أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه ؛ يَعْمُرُ به ماخَرِب من قلبه ، يَتأدَّبُ بآداب القرآن ، ويتخلَّقُ بأخلاقٍ شريفةٍ يتميز بها عن سائر الناس ممن لايقرأ القرآنَ ؛ فأولُ ماينبغي له أن يستعمل تقوى الله فى السرِّ والعلانية / باستعمال الورع فى مطعمه ١٦٤/ب
ومشربه (٣) ومكسبه (٤) بصيراً بزمانه وفسادِ أهله ، فهو يَحْذَرهم على دينه ، مُقبلاً على شأنه ، مهموماً بإصلاح مافَسَدَ من أمره ، حافظاً للسانه ، مُميِّزًا لكلامه ؛ إن تكلَّم تكلَّم بعلمٍ إذا رأى الكلامَ صواباً ، وإن سكت سكت بعلمٍ إذا كان السكوتُ صواباً ، قليلَ الخوض فيما لايعنيه ، يخاف من لسانه أشدَّ مما يخاف من عدوه ، يحبس لسانَه كحبْسه لعدوه ؛ ليأمن (٥) شره وسوء عاقبته ، قليلَ الضحك فيما يضحك منه الناس لسوءِ عاقبة الضحك ، إن سُرَّ بشيءٍ مما يوافق الحقَّ [تبسَّم ، يكره] (٦) المُزَاح خوفاً من اللعب ؛ فإن مَزَح قال حقاً ، باسِطَ الوجه ، طيبَ الكلام ، لايمدح [نفسه] (٧) بما فيه فكيف بما ليس فيه ، يَحْذَر من نفسه أن تغلبه على ماتَهْوَى مما يُسْخِط مولاه ، ولايغتاب

---

(١) عيس بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى ، مات سنه سبع وثمانين ومائة (التقريب ١٠٣/٢) .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفى النسخ الأخرى : (إذا ختم العبد القرآن) .
والخبر رواه أبو نعيم فى الحلية بغير هذا الإسناد فقال : ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفى ، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة ، ثنا أبى ، ثنا بشر بن الحارث ، ثنا يحيى بن اليمان ، عن سفيان بن حبيب بن أبى جمرة قال : إذا ختم الرجل القرآن قبله الملك بين عينيه . (الحلية ٣٥٥/٨) وسفيان هذا إذا لم يكن أبا معاوية البصرى فلا أدرى من هو .

(٣) فى النسخ الأخرى زيادة : (وملبسه) .

(٤) هكذا فى الأصل وفى النسخ الأخرى (ومسكنه) .

(٥) فى النسخ الأخرى زيادة : (من) .

(٦) قوله : (تبسم ، يكره ...) سقط من الأصل ، وأضفناه من النسخ الأخرى .

(٧) زيادة : (نفسه) من النسخ الأخرى .

أحداً ، ولا يَحْقر أحداً ، [١] ولا يَشْمَت بمصيبةٍ ، ولا يَبْغِى على أحدٍ ، ولا يَحْسُدُه ، ولا يُسيءُ الظنَّ بأحدٍ إلا بِمَنْ يستحق ، يحسد بعلمٍ [٢] ، ويظنُّ بعلمٍ ، ويتكلم بما فى الإنسان من عيبٍ بعلمٍ ، ويسكت عن حقيقةِ مافيه بعلمٍ ، قد جعل القرآنَ والسنةَ والفقهَ دليلَه إلى كل خُلُقٍ حسنٍ جميلٍ ، حافظاً لجميع جوارحه عما نُهى عنه ، إن مَشَى مَشَى بعلمٍ ، وإن قَعَدَ قَعَدَ بعلمٍ ، يجتهد لَيَسْلَم الناسُ من لسانِهِ ويدِهِ ، لا يَجْهَلُ ، وإن جُهِلَ عليه حَلُم ، لايظلم [٣] ؛ وإن ظُلِم عَفَا ، لايبغِى على أحدٍ ؛ وإن بُغِىَ عليه صبر ، يكظم غيظَه لِيُرْضِىَ ربَّه ويغيظَ عدوَّه ، متواضعٌ فى نفسِهِ ، إذا قيل له الحق قَبِلَه من صغيرٍ أو كبيرٍ ، يطلب الرِّفْعَةَ من الله تعالى لا من المخلوقين ، ماقِتٌ للكِبْر خائفاً [٤] على نفسه منه ، لايتأكَّلُ بالقرآن ولا يحب أن تُقْضَى له به الحوائجُ ، ولا يَسْعَى به إلى أبناء الملوك ، ولا يُجالِسُ به الأغنياءَ لِيُكرموه ، إن كَسِبَ الناسُ من الدنيا الكثيرَ بلا فقهٍ ولا بصيرةٍ كَسِبَ هو القليلَ بفقهٍ وعلمٍ ، إنْ لَبِس الناس اللِّيِّنَ الفاخرَ لَبِس هو من الحلال مايستر [٥] عورتَه ، إنْ وُسِّع عليه وَسَّعَ ؛ وإن أُمْسِكَ عنه [٦] أَمْسَكَ ، يقنع بالقليل فيكفيه ، ويحْذَر على نفسه من الدنيا مايُطغيه ، يتبع واجبات القرآن والسنة ، يأكل الطعام بعلمٍ ، ويشرب بعلمٍ ويلبس بعلم ، وينام بعلم [٧] ،

---

(١) فى النسخ الأخرى هنا زيادة : (ولا يسب أحداً) .

(٢) الحسد هنا بمعنى الغبطة ، كما جاء فى الحديث : « لاحَسَدَ إلا فى اثنين رجل علَّمه الله القرآن فهو يتلوه آناءَ الليل وآناءَ النهار فسمعه جارٌ له فقال : ياليتنى أُوتيت مثل ما أُوتى فلان فعملتُ مثلَ مايعمل ، ورجلٍ آتاه الله مالاً فهو يهلكه فى الحق فقال رجلٌ : ليتنى أُوتيت مثل ماأُوتى فلان فعملتُ مثل مايعمل » .

أخرجه البخارى فى التفسير / باب اغتباط صاحب القرآن (٦/٢٣٦) .

(٣) فى (جـ) زيادة : (أحداً) .

(٤) فى النسخ الأخرى : (خائف) .

(٥) فى النسخ الأخرى زيادة : (به) .

(٦) قوله : (... عنه) ليس فى (جـ) .

(٧) قوله : (ويلبس بعلم . وينام بعلم) ليس فى : (جـ) .

ويجامع أهلَه بعلمٍ ، ويصحب الإخوانَ بعلمٍ ، يزورهم بعلمٍ ، ويستأذن عليهم بعلمٍ ويُسلِّم عليهم بعلمٍ ، يجاور جارَهُ بعلمٍ ، يُلزم نفسَه برَّ والديه ؛ فيخفض لهما جَنَاحَه ، ويخفض لصوتهما صوتَه ، ويبذل لهما مالَهُ ، وينظر إليهما بعينِ الوقارِ والرحمةِ ، يدعو لهما بالبقاءِ ، ويشكر لهما عند الكِبَرِ ، لايَضْجَرُ بهما ، ولا يَحْرِمُهمَا (١) ، إن استعانا به على طاعةٍ أَعانهما ، وإن استعانا به على معصيةٍ لم يُعِنْهُمَا (٢) ، ورَفَقَ بهما فى معصيته إياهما ، يُحْسِنِ الأدبَ ليرجعا عن قبيحِ (٣) ما أرادا مما لايَحْسُن بهما / فِعْلُهُ ، يَصِلُ الرَّحِمَ ويكره القطيعةَ ، مَنْ ١٦٥/أ
قَطَعَه لم يَقْطَعَه ، من عصى الله فيه أطاع الله فيه ، يصحب المؤمنين بعلمٍ ، ويُجَالسهم بعلمٍ ، من صحبه نفعه ، حَسَنُ المجالسةِ لِمَنْ جَالَسَ (٤) ، إن علَّم غيرَه رَفَقَ به ، لايُعنِّف من أخطأ ولا يُخْجِلُه ، رفيقٌ فى أموره ، صبورٌ على تعليم الخير ، يأنس به المتعلمُ ، ويفرح به المُجالِسُ ، مجالستُه تفيد خيراً ، مؤدِّبٌ لمَنْ جالسه بأدبِ القرآنِ والسنةِ ، إنْ أُصيب بمصيبةٍ فالقرآنُ والسنةُ له مُؤدِّبان ، يَحْزَن بعلمٍ ، ويبكى بعلمٍ ، ويصبر بعلمٍ ، ويتطهر بعلمٍ ، ويصلِّى بعلمٍ ويزكى بعلمٍ ، ويتصدق بعلمٍ ، ويصوم بعلمٍ ، ويحج بعلمٍ ، ويجاهد بعلمٍ ، ويكتسب بعلمٍ ، وينفق بعلمٍ ، ويتسلَّطُ (٥) فى الأمور بعلمٍ ، وينقبض عنها بعلمٍ ، قد أَدَّبه القرآنُ والسنةُ . يتصفَّح القرآنَ ليؤدِّب به نَفْسَه ، لايَرضَى من نفسه أنْ يؤدِّىَ مافَرَضَ الله عليه بجهلٍ ، قد جعل العلمَ والفقهَ دليلَه إلى كل خيرٍ ، إذا درس القرآنَ فبخصوص (٦) فهم وعقلٍ ، همته إيقاعُ الفهم لما ألزمه الله من اتباع ما أمر

---

(١) فى النسخ الأخرى (يحقرهما) .

(٢) فى النسخ الأخرى زيادة : (عليها) .

(٣) فى الأصل و (هـ) (قبيح) ، وفى (د) و (جـ) (قبح) .

(٤) فى (جـ) (جالسه) .

(٥) فى النسخ الأخرى : (ويتبسط) .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى باقى النسخ (فبحضور فهم) وهو أوضح .

والانتهاء عمَّا نهى ، ليس همته متى أَخْتِمُ السورةَ ، همته متى أَستغنِى بالله عن غيره ، متى أَكونُ من المتقين ، متى أَكونُ من المحسنين ، متى أَكون من المتوكلين ، متى أَكون من الخاشعين ، متى أَكون من الصابرين ، متى أَكون من الصادقين ، متى أَكون من الخائفين ، متى أَكون من الراجين ، متى أَزهد فى الدنيا ، متى أَرغب فى الآخرة ، متى أَتوب من الذنوب ، متى أَعرف قدر النعم (١) المتواترة ، متى أَشكره عليها ، متى أَعقل عن الله الخطاب ، متى أَفقه ما أتلو ، متى أَغلب نفسى على ماتهوَى ، متى أُجاهد فى الله حق الجهاد ، متى أَحفظ لسانى ، متى أَغض طرفى ، متى أَحفظ فرجى ، متى أَستحيى من الله حق الحياء ، متى أَشتغل بعيبى ، متى أُصلح مافسد من أمرى ، متى أُحاسب نفسى ، متى أَتزود ليوم معادى ، متى أَكون عن الله راضياً ، متى أَكون بالله واثقاً ، متى أَكونُ بزَجْر القرآن متعظاً ، متى أَكون بذكره عن ذِكْرِ غيره مُشتغلاً ، متى أُحبُّ ماأَحَبَّ ، متى أُبْغِضُ ماأبغَضَ ، متى أَنصح لله ، متى أُخْلص له عملى ، متى أُقصِّر أملى ، متى أَتأهب ليوم موتى وقد غُيِّب عنى أجلى ، متى أَعْمُر قبرى ، متى أُفكر فى الموقف (٢) وشدته ، متى أُفكر فى خلوتى مع ربى ، متى أُفكر فى المُنْقَلَب ، متى أَحْذَر مما حذَّرنى منه ربى ؛ من نارٍ حرُّها شديد ، وقَعْرُها بعيد ، وغَمُّها (٣) طويل ، لايموت أهلُها فيستريحوا ، ولا تُقال عثرتُهم ، ولا تُرحم عَبْرتُهم ، طعامُهم الزقوم وشرابُهُم الحميمُ ، كلما نَضِجَتْ جلودُهم بُدِّلوا جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ، ندموا حيث لاينفعهم الندم ، وعضُّوا على الأيدى أسفاً على تقصيرهم فى طاعة الله وركوبهم لمعاصى الله ، فقال منهم قائل : ياليتنى قدَّمْتُ لحياتى ، وقال قائل آخر (٤) : ربِّ ارجعونِ لعلى أعملُ صالحاً فيما تركْتُ ، وقال قائل : ياويلتنا مالهذا الكتاب لايغادر صغيرةً ولا كبيرةً

---

(١) كلمة (قدر) ليست فى النسخ الأخرى .

(٢) كذا فى جميع النسخ ، وفى هامش (د) صححها بـ (الموت ..) .

(٣) فى (د) : (وعمقها) .

(٤) كلمة (آخر) ليست فى (د) ، وفى (جـ) : (منهم) .

إلا أحصاها ، وقال قائل : ياويلتا ليتنى لم أتَّخِذْ فلاناً خليلاً ، وقالت فرقةٌ منهم ووجوههم تتقلَّب فى أنواع من العذاب فقالوا [١] : ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، فهذه النار يامعشر المسلمين ، ياحملة القرآن حَذَّرها الله المؤمنين فى غير موضع من كتابه رحمةً منه للمؤمنين فقال الله عز وجل : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوآ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللهَ مَاأَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَايُؤْمَرُونَ ﴾ [٢] ، وقال عز وجل : ﴿ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [٣] ، وقال عز وجل : « يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ واتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٤] ، / ثم حذَّر ١٦٥/ب
المؤمنين أن يغفلوا عما فرض الله عليهم ، وما عهده إليهم ألا يضيعوه ، وأن يحفظوا ما استرعاهم من حدوده ، ولا يكونوا كغيرهم ممن فَسَق عن أمره فعذبهم بأنواع العذاب ، فقال عز وجل : ﴿ وَلَاتَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَـٰهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَـٰسِقُوْنَ ﴾ [٥] ، ثم أَعْلَم المؤمنين أنه لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة فقال : ﴿ لَايَسْتَوِى أَصْحَـٰبُ النَّارِ وَأَصْحَـٰبُ الْجَنَّةِ أَصْحَـٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الفَآئِزُونَ ﴾ [٦] ، فالمؤمن العاقل إذا تَلَا القرآن [استعرضَ القرآنَ] [٧] فكان كالمرآة يَرَى بها ماحَسُن من فعلِهِ وما قَبُحَ منه ، فما حذَّره مولاه حَذِرَه ، وماخوَّفَه به من عقابه خافَهُ ، ومارغَّبه فيه مولاه رغب فيه ورجاه ؛ فمن كانت هذه صفتُه أو ماقارب هذه الصفةَ فقد تلاه حَقَّ تلاوته ، ورعاه حقَّ رعايته ، وكان له القرآنُ

---

(١) (فقالوا) : ليست فى (جـ) .
(٢) التحريم : ٦ .
(٣) آل عمران : ١٣١ .
(٤) الحشر : ١٨ .
(٥) الحشر : ١٩ .
(٦) الحشر : ٢٠ .
(٧) زيادة من النسخ الأخرى .

شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحِرْزاً ، ومن كان هذا وَصْفُه (١) نفع نفسه ونفع أهله ، وعاد على والديه وعلى ولده كلُّ خير فى الدنيا والآخرة ...

٢٢ – حدثنا أبو عبد الله (٢) بن سليمان السِّجِسْتَانى ، قال ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ، قال أنبأ ابن وَهْب ، قال أخبرنى يحيى بن أيوب ، عن زَبان بْنِ فَايد ، عن سَهْل بن (٣) مُعَاذ الجهنى ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَرأَ القرآنَ وعمل بما فيه أُلْبِس والديه تاجاً يومَ القيامة ضوءُه أحسنُ من ضوءِ الشمس فى بيوت الدنيا لو كانَتْ فيه فما ظَنُّكُمْ بالذى عمِلَ بهذا » (٤) .

٢٣ – حدثنا (٥) أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ،

---

(١) فى الأصل : (وجدراً من كان هذا وصفه ..) وهذه العبارة لا يستقيم معناها ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى .

(٢) هكذا فى الأصل ، وفي النسخ الأخرى (أبو بكر ثنا عبد الله بن سليمان ...) وهو ابن أبى داود الأزدى عبد الله بن سليمان بن الأشعث (تاريخ بغداد ٤٦٤/٩).

(٣) ج : (سهل عن ..) .

(٤) أخرجه أبو داود فى الوتر (السنن ٧٠/٢) والحاكم فى المستدرك (٥٦٧/١) ، وفيه علتان : سهل بن معاذ الجهنى وزبان بن فايد : ضعيفان (التقريب ٢٥٧/١ ، ٣٣٧) ، ولكن له شواهد على علل فيها يقوى بعضها بعضاً ، فقد روى ابن الضريس فى فضائل القرآن (ق ١٥) قال : أنبأ أبو بكر قال ثنا عبد الله بن نمير قال ثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:« يمثل القران يوم القيامة رجلاً فيؤتى بالرجل قد حمله ... » إلى أن يقول من حديث طويل : « ... فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر » .

ورواه من هذا الوجه أيضاً الخطيب البغدادى فى (اقتضاء العلم العمل) ص ٧٣ ، ورواه من وجه آخر فقال : قرأت على محمد بن سعيد عن أبى جعفر عن عطاء بن عجلان عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة . وفى إسناده عطاء بن عجلان متروك ، وروى هذا الحديث موقوفاً من وجوه كثيرة : عن يحيى بن أبى كثير عند عبد الرزاق [المصنف ٣٧٤/٣] ، وعن مجاهد وعن كعب الأحبار عند ابن الضريس (ق ١٦ ، ١٧ ، ١٨) .

(٥) فى النسخ الأخرى (أخبرنا) .

قال ثنا شُجَاع بن مَخْلَد ، قال ثنا يَعْلَى بن عُبَيد [١] ، عن الأعمش [٢] ، عن خَيْثَمة [٣] ، قال : مَرَّت امرأةٌ بعيسى بن مريم عليه السلام ؛ فقالت : طُوبَى لِحجْرٍ حَمَلَك ولِثَدْيٍ رَضَعْتَ منه فقال عيسى : طُوبَى لمن قرأَ القرآنَ ثم عمل به [٤] .

٢٤ – حدثنا عمر بن أيوب السَّقَطِيُّ ، قال ثنا عبيد الله ابن عمر القواريرى ، قال ثنا أبو أحمد الزُبيرى ، قال ثنا بَشِيرُ بن مُهَاجِر ، عن عبد الله بن بُرَيْدة ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ قال : « يجيءُ القرآنُ يومَ القيامة إلى الرجل كالرجل الشَّاحِبِ ؛ فيقول له : من أَنْتَ ؟ فيقول : أنا الذى أَظْمَأْتُ نهارَكَ وأَسْهَرْتُ ليلَك » [٥] .

٢٥ – حدثنا [٦] أبو بكر عبد الله بن سليمان ، قال ثنا أبو الطاهر

---

(١) يعلى بن عبيد بن أبى أمية الكوفى (التقريب ٣٧٨/٢) .

(٢) سليمان بن مهران .

(٣) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سَبْرة الجعفى الكوفى (التقريب ٢٣٠/١) .

(٤) مرسل ، إسناده صحيح إلى خيثمة ، وقد روى هذا الحديث أبو عبيد فى (فضائل القرآن / ق ٣) عن إبراهيم النخعى ، فقال :

ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن واصل الأحدب عن إبراهيم قال : مرت امرأة على عيسى بن مريم عليه السلام فقالت : طوبى لحجر حملك ولثديين رضعت منهما . فقال عيسى : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبع مافيه .

(٥) حديث حسن ، وبشير بن المهاجر – كذا فى التقريب (١٠٣/١) – الكوفى الغَنَوى صدوق لين الحديث ، وقد أخرج الحديث ابن ماجه (السنن ١٢٤٢/٢) من رواية وكيع ، والحاكم فى مستدركه من رواية مكى بن إبراهيم كلاهما عن بشير بن مهاجر ، ولفظ الحاكم : « من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به أُلبس يومَ القيامة تاجاً من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسى والديه حلتان [كذا] لايقوم بهما الدنيا فيقولان : بما كُسينا هذا ؟ فيُقال : بأَخْذ ولدكما القرآن » قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبى .

(٦) فى (جـ) : (أخبرنا) .

أحمد بن عمرو ، قال ثنا [١] عبد الله بن وهب ، قال أخبرنى موسى بن أيوب ، عن عمه إياس بن عامر ، أن على بن أبى طالب قال له : « إنك إن بقيتَ فسيُقرأ القرآنُ على ثلاثةِ أصناف : صنف لله ، وصنف للدنيا ، وصنف للجدل ؛ فمن طَلَبَ به أَدْرَكَ » [٢] .

قال محمد بن الحسين : قد ذكرتُ أخلاقَ الصنف الذين قرأوا القرآن يريدون الله عز وجل بقراءتهم ، وأنا أذكر الصنفين الذين يريدون بقراءتهم [٢] الدنيا والجدل ، وأصف أخلاقهم ؛ حتى يعرفها من اتقى الله فيحذرها [٣] إن شاء الله .

* * *

---

(١) فى (جـ) و (د) : (أخبرنا) .

(٢) حديث حسن ، وموسى بن أيوب هو الغافقى (التقريب ٢٨١/٢) .
وأخرج الحديث الدارمى فى سننه (٣١٢/٢) وعبد الرزاق فى مصنفه (٣٧٠/٣) موقوفاً على يحيى بن أبى كثير .

(٣) فى (جـ) : (وأنا أذكر الصنفين اللذين يريدان بقراءتهم الدنيا والجدل وأصف أخلاقهما حتى يعرفهما من اتقى الله فيحذرهما ..) .

باب أخــلاق مَنْ قَرأَ القرآنَ (١) لايريدُ به الله عز وجل

قال محمد بن الحسين : فأما من قرأ القرآن للدنيا ، ولأبناء الدنيا ؛ فإن من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن ، مضيِّعا لحدوده ، متعظِّماً فى نفسه ، متكبراً على غيره ، قد اتخذ القرآن بضاعةً يَتَأَكَّلُ به الأغنياءَ ، ويستقضى به الحوائجَ ، يُعظِّم أبناءَ الدنيا ، ويحقر الفقراء ، إن علَّمَ الغنىَّ رَفَقَ به طمعاً فى دنياه ، وإن علَّمَ الفقيرَ زجره (٢) لأنه لا دنيا له يطمع فيها ، ليستخدم (٣) به الفقراءَ ، ويتيه به على الأغنياء ، إن كان حَسَنَ الصوت أحبَّ أن يَقْرأ للملوك ويُصلِّى بهم طمعاً فى دنياهم ، وإن سأله الفقراءُ الصلاةَ بهم ثَقُلَ ذلك عليه ، لقلة الدنيا فى أيديهم ، إنما طلبه الدنيا ، حيث كانت رَبَضَ عندها ، يفتخر (٤) على الناس بالقرآن ، ويحتج على من / دونه فى الحفظ بفضل ما معه من القرآن ١٦٦/أ وزيادة المعرفة بالقراءة من القراءات (٥) التى لو عَقَل لعلم أنه يجب عليه أن لا يقرأ بها ، فتراه تايهاً متكبراً ، كثيرَ الكلام بغير تمييز ، يعيب من لم يحفظ (٦) كحفظه ، ومن علم أنه يحفظ كحفظه طلبَ عيبَه ، متكبراً فى جلسته ، متعاظماً فى تعليمه لغيره ، ليس للخشوع فى قلبه موضع ، كثيرَ الضحكِ والخوضِ فيما لا يعنيه ، يشتغل عمن يأخذ عليه بحديث من جالسه ، هو إلى استماع حديث جليسه أَصغَى منه إلى استماع من يجب عليه أن يستمع له ،

---

(١) (جـ) : (باب ذكر من قرأ القرآن ..) .

(٢) فى النسخ الأخرى زيادة : (وعَنَّفه) .

(٣) فى النسخ الأخرى : (ويستخدم) .

(٤) فى النسخ الأخرى : (يفخر) .

(٥) فى النسخ الأخرى : (بفضل ما معه من القراءات وزيادة المعرفة بالغرائب من القراءات).

(٦) فى النسخ الأخرى : (يعيب كل من لم يحفظ) .

يُورِّى (١) [أنه لما يستمع حافظ] (٢) فهو إلى استماع كلام الناس أشهى منه إلى كلام الرب عز وجل ، لايخشع عند استماع القرآن ، ولايبكى ، ولايحزن ، ولايأخذ نفسه بالفكر فيما يُتلى عليه ، وقد نُدِب إلى ذلك ، راغبٌ فى الدنيا وما قرَّب منها ، لها يغضب ويرضى ، إن قصَّر رجلٌ فى حقه قال : أهل القرآن لايُقصَّر فى حقوقهم وأهل القرآن تقضى حوائجهم . يستقضى من الناس حق نفسه ولا يستقضى من نفسه مالله عز وجل عليها ، يغضب على غيره زعم لله ، ولا يغضب على نفسه لله ، لايبالى من اين اكتسب من حلال أو حرام ، قد عظمت الدنيا فى قلبه ، إن فاته منها شئ لايحل له أخذه حزن على فَوْته ، لا يتأدب بأدب القرآن ، ولايزجر نفسه عند (٣) الوعد والوعيد ، لاهٍ غافلٌ عما يتلو أو يُتلَى عليه ، همَّته حفظُ الحروف ، إن أخطأ فى حرفٍ ساءه ذلك ؛ لئلا ينقص جاهُهُ عند المخلوقين ، فتنقص رتبتُه عندهم ؛ فتراه محزوناً مغموماً بذلك ، وماقد ضيعه فيما بينه وبين الله عز وجل مما أُمر به فى القرآن أو نُهى عنه غيرُ مكترثٍ به ، أخلاقُه فى كثيرٍ من أموره أخلاقُ الجهال الذين لايعلمون ، لايأخذ نفسَه بالعمل بما أوجب عليه القرآنُ ؛ إذْ سمع اللهَ قال : ﴿ وَمَا ءَاتَـٰكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٤) فكان الواجب عليه أن يُلزم نفسَه طلبَ العلم لمعرفة مانَهَى عنه الرسول فينتهى عنه ، قليلُ النظر فى العلم الذى هو واجب عليه فيما بينه وبين الله عز وجل ، كثيرُ النظر فى العلم الذى يتزين به عند أهل الدنيا ليكرموه بذلك ، قليلُ المعرفة بالحلال والحرام الذى ندبه الله إليه ثم الرسول ﷺ ؛ ليأخذ الحلالَ بعلمٍ ويترك الحرامَ بعلمٍ ، لايرغب فى معرفة عِلْمِ النِّعَمِ ، ولا فى علم شُكْر المُنعِم ، تلاوتُه للقرآن تدل على كِبْرٍ فى نفسه ، وتزيُّنٍ عند السامعين منه ، ليس له خشوعٌ فيظهر على جوارحه ، إذا درس القرآنَ أو دَرَسه

---

(١) ج : (يُرِى) .
(٢) فى الأصل (يورى حافظاً) ولا معنى له ، والصواب ما أثبتناه من النسخ الأخرى .
(٣) ج : (عن) .
(٤) الحشر : ٧ .

على غيره (١) هِمَّتُه متى يَقطَع ، وليس هِمَّته متى يفهم ، لايتفكر (٢) عند التلاوة بضروبِ أمثالِ القرآن ، ولا يقف عند الوعد والوعيد ، يأخذ نفسه برضا المخلوقين ولا يبالى بسخط رب العالمين ، يحب أن يُعْرَف بكثرة الدرس ، ويظهر خَتْمَه للقرآن لِيَحْظَى عندهم ، قد فتنه حسنُ ثناءٍ ، من جهله يفرح بمدح الباطل ، وأعمالُه أعمالُ أهل الجهل (٣) يتبع هواه فيما يحب نفسه ، غيرُ متصفحٍ لما زجره القرآن عنه ، إن كان ممن يُقرىء غضب على من قرأ على غيره ، إن ذُكِر عنده رجلٌ من أهل القرآن بالصلاح كره ذلك ، وإن ذُكر عنده بمكروهٍ سرَّه ذلك ، يسخر ممَّن دونه ويهتتر بمن فوقه (٤) ، يتتبع عيوبَ أهل القرآن ليضع منهم ويرفع نفسَه ، يتمنى أن يخطىء غيرُه ويكون هو المصيب ، ومن كانت هذه صفته فقد تعرض لسخط مولاه الكريم ، وأعظمُ من ذلك إنْ أظهر على نفسه شعارَ الصالحين / بتلاوته (٥) القرآنِ وقد ضيع فى الباطن مايجب لله ، وركب مانهاه عنه مولاه ، ١٦٦/ب
كل ذلك بحب (٦) الرئاسة والميل إلى الدنيا ، قد فتنه العُجْب بحفظ القرآن والإشارةِ إليه بالأصابع ، إن مرض أحدٌ من أبناء الدنيا أو ملوكها فسأله أن يختم عليه سارَعَ إليه وسُرَّ (٧) بذلك ، وإن مرض الفقير المستور فسأله أن يختم عليه ثَقُلَ ذلك عليه ، يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه وقد ضيع الكثير من أحكامه ، أخلاقُه أخلاقُ الجهال ، إن أكل فبغير علمٍ ، وإن شرب (٨) فبغير علمٍ ، وإن لبس فبغير علمٍ ، وإن جامع – أهلَه فبغير علمٍ ، وإن نام فبغير علمٍ ، وإن صحب أقواماً أو زارهم أو سلَّمَ عليهم أو استأذن عليهم فجميع ذلك يجرى بغير علمٍ من كتابٍ أو سنةٍ ، وغيره ممن يحفظ جزءاً من القرآن مطالِبٌ لنفسه بما أوجب الله عليه من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه وإن كان لايُؤْبَه له ولا يُشار إليه بالأصابع .

---

(١) فى النسخ الأخرى : (عليه غيره) .
(٢) ج : (لا يعتبر) .
(٣) فى (جـ) : (.. أعمال الجهال) .
(٤) كذا فى الأصل ، وفى النسخ الأخرى : (ويهمز بمن فوقه) .
(٥) فى النسخ الأخرى : (.. بتلاوة) .
(٦) ج : (لحب ...) .
(٧) ج : (ويُسَرُّ ..) .
(٨) فى الأصل : (وإن نام ..) وفيه تكرار مع ما سيأتى . وما أثبتناه من النسخ الأخرى .

قال محمد بن الحسين : فمن كانت هذه أخلاقُه صار فتنةً لكل مفتون ، لأنه إذا عمل بالأخلاق التى لاتَحْسُنُ بمثله اقتدى به الجهالُ ؛ فإذا عِيبَ على الجاهل [١] قال : فلانٌ الحاملُ لكتاب الله تعالى فعَلَ هذا فنحن أولى أن نفعله . ومن كانت هذه حاله فقد تعرَّضَ لعظيمٍ ، وثبتت عليه الحجةُ ولا عذر له إلاَّ أنْ يتوب ، وإنما حَدَاني على مابينْتُ من قبيح هذه الأخلاق نصيحةٌ منى لأهل القرآن ، ليتعلقوا بالأخلاق الشريفة ، ويتجافوا عن الأخلاق الدنيئة والله يوفقنا وإياهم للرشاد .

واعلموا رحمنا الله وإياكم أنى قد رويتُ فيما ذكرتُ أخباراً تدل على ماكرهته لأهل القرآن ، وأنا أذكر منها ماحضرنى ، ليكون الناظر فى كتابنا ينصح نفسَه عند تلاوته للقرآن ، فيلزم نفسَه الواجبَ ، والله الموفق :

٢٦ – حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِرْيابى ، قال ثنا إبراهيم بن العَلا الزُبيدى ، قال ثنا بَقَّيةُ بن الوليد ، عن شعبة ، عن سعيد الجُرَيرى [٢] ، عن أبى نَضْرة [٣] ، عن أبى فِرَاس [٤] ، عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : لقد أَتَى علينا حِينٌ ومانَرَى أن أحداً يتعلَّم القرآنَ يريد به إلا الله عز وجل ، فلما كان هاهنا بأُخَرَةٍ خشيتُ أنَّ رجالاً يتعلمونه يريدون به الناسَ وماعندهم ، فأَرِيدُوا اللهَ بقراءتكم وأعمالكم ، فإنا كنا نعرفكم إذْ كان [٥] فينا رسولُ الله ﷺ ، وإذْ ينزل الوحى ، وإذْ ينبئنا اللهُ من أخباركم ، فأمَّا اليومَ فقد مَضَى رسولُ الله ﷺ

---

(١) جـ : (الجهال) .

(٢) هو سعيد بن إياس .

(٣) أبو نضرة العبدى واسمه المنذر بن مالك بن قُطَعَة (التهذيب ١٠/٣٠٢) .

(٤) أبو فراس النهدى ، اسمه الربيع بن زياد (التهذيب ١٢/٢٠١) .

(٥) (كان ....) ليست فى النسخ الأخرى .

وانقطع الوحْى ، وإنما أُعْرِفكم بما أقول : مَنْ أَعْلَنَ خيراً أَحببناه عليه وظننَّا به خيراً ، ومَنْ أظهر شراً أَبغضناه عليه وظننَّا به شراً ، سرائِرُكم فيما بينكم وبين الله عزَّ وجلَّ (١) .

٢٧ – حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المِرْوَزى ، قال ثنا عبيد الله بن محمد العيشى ، قال ثنا حماد بن سلمة ، قال أنا الجُرَيْرِيُّ ، عن أبى نَضْرة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : أيها (٢) الناس ... وذكر مثل حديث الفِرْيَابى (٣) .

قال محمد بن الحسين فإذا كان عمر بن الخطاب قد خاف على قومٍ قرءوا القرآنَ فى ذلك الوقت مَيْلَهم (٤) إلى الدنيا فما ظنكم بهم اليوم ، وقد أخبرنا النبى ﷺ أنه يكون أقوامٌ يقرأون القرآنَ يقيمونه كما يقيمون القِدَحَ ، يتعجَّلُونه ولايتأجَّلُونَه ، يعنى (٥) يطلبون به عاجلةَ الدنيا ولايطلبون به الآخرة .

٢٨ – حدثنا أبو محمد الحسن بن علويه القَطَّان ، قال ثنا خَلَفُ بن هشام البَزَّار (٦) ، قال ثنا خالد بن عبد الله الواسِطِىُّ ، عن حُمْيد الأَعْرج (٧) ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، عن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسولُ الله ﷺ

---

(١) فى (جـ) : (.. ربكم عز وجل) .
فى هذا الإسناد بقية بن الوليد ، ولم يصرح فيه بالتحديث عن شعبة ، قال ابن حبان : كان مدلساً دلس عن عبيد الله بن عمر ومالك وشعبة ما أخذه عن مثل المجاشع بن عمرو والسرى بن عبد الحميد وعمر بن موسى الميتمى وأشباههم فروى عن أولئك الثقات الذين رآهم ماسمع من هؤلاء الضعفاء . (التهذيب ٤٧٧/١) .
(٢) فى النسخ الأخرى : (يا أيها) .
(٣) هذا إسناد جيد ، وقد حذف أبو نضرة هنا شيخه وهو (أبو فراس) .
وقد روى عبد الرزاق هذا الخبر فى مصنفه (٣٨٣/٣) عن سعيد الجريرى عن عمر بن الخطاب ، فحذف الجريرى شيخه وشيخ شيخه .
(٤) د ، ج ، هـ : (بميلهم) .
(٥) « يعنى » سقطت من (د) .
(٦) هـ : (البزاز) بالزاى .
(٧) هو حميد بن قيس المكى الأعرج أبو صفوان القارئ (التقريب ٢٠٣/١) .

ونحن نقرأُ القرآنَ ، وفينا العجميُّ (١) والعربى (٢) ، قال فاستمع فقال : « اقرأُوا
١٦٧/أ فكلٌّ / حَسَنٌ ، سيأتى قومٌ يقيمونه كما يقيمون القِدَحَ يتعجَّلُونه ولا يتأَجَّلُونه » (٣) .

٢٩ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صَاعِد ، قال ثنا الحسين ابن الحسن المِرْوَزِىُّ ، قال ثنا ابن المبارك ، قال أنا موسى بن عُبيدة الرَّبَذِىُّ ، عن عبد الله بن عُبَيْدة وهو أخوه ، عن سهل بن سعدٍ الساعدى قال : بينا نحن نَقْتَرِىءُ إذْ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « الحمد لله كتابُ الله واحدٌ ، وفيكم الأخيار وفيكم الأحمر والأسود ، اقرءوا القرآنَ ، اقرءوا قبل أن يأتىَ أقوامٌ ، يقرأونه يقيمون حروفَه كما يُقام السهم ، لايجاوز تَرَاقِيَهُم ، يتعجَّلُون أَجْرَه ولا يتأَجَّلُونَه » (٤) .

---

(١) ج : (الأعجمى) .
(٢) فى النسخ الأخرى (والأعرابى) .
(٣) إسناده صحيح .
(٤) فيه موسى بن عُبيدة الرَّبَذِي بن نَشِيط أبو عبد العزيز المدنى ضعيف (التقريب ٢/٢٨٦) .

وهذا الحديث والذى قبله أخرجهما أبو داود فى الصلاة (السنن ١/٢٢٠) ، أما حديث جابر فرواه بإسناد الآجرى ، وأما حديث سهل بن سعد فرواه من وجه آخر فقال : ثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، أنى عمرو وابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن وفاء بن شريح الصدفى عن سهل ..

وأحمد بن صالح هو أبو جعفر بن الطبرى ثقة حافظ (التقريب ١/١٦) ، وأما عمرو فهو ابن الحارث بن يعقوب الأنصارى أبو أيوب المصرى ثقة فقيه حافظ (التقريب ٢/٦٦) ، وأما وفاء بن شريح فمقبول (التقريب ٢/٣٣١) فإسناد أبى داود هذا حسن .

وأخرج عبد الرزاق الحديث الأول مرسلاً من رواية محمد بن المنكدر (المصنف ٣/٣٨٢) .

٣٠ – (١) وحدثنا أبو محمد أيضاً ، قال ثنا الحسين بن الحسن ، قال ثنا ابن المبارك ، قال ثنا موسى بن عُبَيدة ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن ابن (٢) الهَاد ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ : « يظهر هذا القرآنُ (٣) حتى يجاوز البحار ، وحتى يُخاض بالخيلِ فى سبيل الله تعالى ، [ثم] (٤) يأتى قومٌ يقرأون القرآن فإذا قرأوه قالوا : قد قَرَأْنا القرآنَ فمن أَقْرأُ منَّا فمَنْ أعلمُ مِنَّا ، ثم التفت إلى أصحابه فقال : « هل ترون فى أولئك من خيرٍ ؟ » قالوا : لا . قال : « فأولئك منكم وأولئك من هذه الأمة وأولئك هم وقود النار » (٥) .

٣١ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسِطىُّ ، قال ثنا زُهَيْر بن محمد ، قال وأنا (٦) عبد الله بن محمد ، قال ثنا ابن نُمَيْر ، عن موسى بن عُبَيدة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن ابن (٧) الهاد ، عن العباس بن عبد المطلب قال : قال رسول الله ﷺ : وذكر الحديث مثله (٨) .

---

(١) من هنا إلى قوله فيما سيأتى ص ٥٤ : « .. فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصت إليه أدركته الرحمة من الله عز وجل .. » سقط من (هـ) .

(٢) جـ : (ابنة) .

(٣) فى (د) و (جـ) (الدين) .

(٤) زيادة من (د) و (جـ) .

(٥) ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى أبو عبد الله المدنى لم يذكروا له سماعاً من العباس رضى الله عنه (التهذيب ١١/٣٣٩) وفيه أيضاً موسى بن عبيدة الرَّبَذى ضعيف .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى (د) و (جـ) : (أخبرنا عبيد الله بن محمد) بدون واو وبتصغير عبد الله .

(٧) (جـ) : (ابنة) .

(٨) فيه متابعة ابن نمير لابن المبارك ، ولكن تبقى العلتان اللتان فى الإسناد السابق وهما : أن ابن الهاد لم يسمع من العباس رضى الله عنه ، وموسى بن عبيدة ضعيف . وقد أخرج الحديث عن العباس الطبرانى فى الكبير وأبو يعلى والبزار ، وقد روى الحديث عن عمر بن الخطاب أيضاً ، رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ، قال الهيثمى : ورجال البزار موثقون (مجمع الزوائد ١/١٨٦) وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بإسناد لابأس به . (١/١٣٠) .

٣٢ - وحدثنا ابن عبد الحميد أيضاً (١) ، قال ثنا زهير بن محمد ، قال أنا أبو نُعَيم ، قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المُهَاجِر ، قال : سمعت أبي يذكر عن مجاهِدٍ ، عن ابن عمر قال : إنَّا (٢) كنَّا صدَر هذه الأمة ، وكان الرجلُ من خيار أصحاب رسول الله ﷺ ما معه إلا السورة من القرآن أو شبه ذلك ، وكان القرآن ثقيلاً عليهم ، ورُزقوا العمل بَه ، وإنَّ آخر هذه الأمة يُخفَّف عليهم القرآنُ حتى يقرأه الصبيُّ والأعجميُّ فلا يعملون به » (٣) .

٣٣ - وحدثنا ابن عبد الحميد ، قال ثنا زهير بن محمد ، قال أنا سعيد ابن سليمان (٤) ، قال أنا خالد يعني الواسطي ، عن عطاء بن السايب قال : كان أبو عبد الرحمن (٥) يقرئنا فقال يوماً : قال عبدُ الله بن مسعود : قال رسولُ الله ﷺ : « لَيَرِثَنَّ هذا القرآنَ قومٌ يشربونه كما يشربون (٦) الماءَ ، لايجاوز تَرَاقِيَهُمْ » (٧) .

٣٤ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صَاعِد ، قال ثنا الحسين بن الحسن المَرْوَزى ، قال أنا ابن المبارك ، قال ثنا معمر عن يحيى بن المختار ، عن الحسن (٨) قال : إنَّ هذا القرآن قد قرأه عبيدٌ وصبيانٌ لاعِلْمَ لهم بتأويله ،

---

(١) (أيضاً) ليست فى (جـ) و (د) وفيهما بدلاً منها (الواسطى) .
(٢) (إنا) ليست فى (د) .
(٣) إسناده ضعيف ، فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر بن جابر البَجَلي الكوفى : ضعيف ، وأبوه إبراهيم تُكلِّم فى حفظه (التقريب ١/٤٤ ، ٦٦) . وأما أبو نعيم فهو الفضل بن دُكَيْن .
(٤) ج : (ابن سليم) . وصوابه ما أثبتناه .
وهو سعيد بن سليمان الواسطى ، والراوى عنه زهير بن محمد بن قُمَير بن شعبة المروزى (تهذيب الكمال - المخطوطه - ١/٤٣٥) .
(٥) أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب (التقريب ١/٤٠٨) .
(٦) فى (د) و (جـ) : (يُشرب) .
(٧) لم أجد أحداً خرج هذا الحديث من هذا الوجه ، وإسناد الآجرى جيد .
(٨) هو الحسن البصرى .

[ولم] (١) يتأوَّلوا الأمْرَ من أوَّلِهِ ، قال الله عز وجل : ﴿ كِتَـٰبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا ءَايَـٰتِهِ ﴾ (٢) وما تدبُّر آياته ؟ إتباعُهُ (٣) والله يعلم ، أما والله ماهو بحفظ [حروفه وإضاعة] (٤) حدوده ، حتى إنَّ أحَدَهم ليقول : قد قرأْتُ القرآنَ كلَّه فما أسقَطْتُ منه حرفاً ، وقد والله أسقَطَه كلَّه ، مايُرَى له القرآنُ فى خلقٍ ولا عملٍ ، حتى إنَّ أحدهم ليقول : إنى لأقرأ السورة فى نَفَسٍ (٥) ، والله ماهؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الحكماء ولا الوَرَعَةِ ، متى كانت القراء تقول مثلَ هذا ، لا أكثر الله فى الناس مِثْلَ هؤلاء (٦) .

---

(١) (ولم) سقط من الأصل .

(٢) ص : ٢٩ .

(٣) ج : (إلا اتباعه) .

(٤) قوله (حروفه وإضاعة) سقط من الأصل .

(٥) فى (د) زيادة (واحد) .

(٦) فى مصنف عبد الرزاق (٣٦٣/٣) ورد هذا الخبر من رواية معمر عن أيوب عمن سمع الحسن ، ورواه الخطيب فى اقتضاء العلم العمل (ص ٧٠) من وجه آخر فقال : أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل قال : أنبأ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار ، ثنا محمد بن عبيد الله بن المنادى ، ثنا أبو بدر ، ثنا عمرو بن قيس ، عن الحسن .

ورواه أبو عبيد فى فضائل القرآن من وجه آخر فقال : ثنا حجاج ، عن المبارك بن سعيد ، عن رجل قد سماه أراه عمار بن سيف ، عن الحسن قال : قراء القرآن ثلاثة أصناف فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاة ، كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله ، وصنف عمدوا إلى دواء القرآن فوضعوه على داء قلوبهم فركدوا به فى محاريبهم وخبوا [كذا] به فى برانسهم واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن فأولئك الذين يسقى الله بهم الغيث وينصرهم على الأعداء والله لهذا الضرب فى حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر .

٣٥ - حدثنا أبو محمد أيضاً ، قال ثنا الحسين ، قال أنا عبد الله ابن المبارك ، قال أنا عبد الملك بن أبي سليمان . عن عطاء ، وقيس بن سعد ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوتِهِ ﴾ [١] قال : يعملون به حقَّ عمله [٢] .

٣٦ - حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشِّكْلِيُّ ، قال ثنا العَلَاءُ بن سالم ، قال ثنا شُعَيْبُ بن حَرْب ، قال نا مالك بن مِغْوَل ، عن المُسيِّب بن رافع قال : قال عبد الله بن مسعود : ينبغى لحامل القرآن أنْ يُعْرف بليله إذا [٣] الناس نائمون ، ونهاره إذا الناس مفطرون ، وبورعه إذا الناس يخلطون [٤] ، وبتواضعه إذا ١٦٦/ب الناس يختالون ، وبحزنه / إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون [٥] .

قال محمد بن الحسين : هذه الأخبار كلها تدل على ماتقدَّمَ ذِكْرُنَا له من أنَّ أهلَ القرآن ينبغى أن تكون أخلاقُهم مُبَايِنَةً لأخلاق من سواهم ممَّن لَمْ يعلم كعلمهم ، إذا نَزَلَتْ بهم الشدائدُ لجئوا إلى الله [٦] فيها ، ولم يَلْجَئُوا فيها إلى مخلوق ، وكان الله أسبق إلى قلوبهم [٧] ، قد تأدَّبُوا بأدب القرآن والسنةِ فهم أَعْلَامٌ يُقْتَدَى

---

(١) البقرة / ١٢١

(٢) رواه ابن جرير فى تفسيره بنفس الإسناد (٥٦٩/٢/ط دار المعارف) ، وروى عن ابن عباس من طريق عكرمة قال : يتبعونه حق اتباعه . ومن طريق أبى مالك قال : يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه . (انظر ص ١١) .

(٣) فى (جـ) و (د) : (إذ) بغير ألف بعد الذال فى هذا الموضع ومابعده إلى آخر الخبر .

(٤) فى الأصل (يخطون) وما أثبتناه من (د) و (جـ) .

(٥) مرسل . قال أبو حاتم : سمعت أبى يقول : المسيب بن رافع عن ابن مسعود مرسل ، لم يلق ابن مسعود ولم يلق علياً إنما يروى عن مجاهد ونحوه (المراسيل لأبى حاتم / ص ١٢٧) ورواه أبو عبيد فى فضائل القرآن فقال : ثنا على بن ثابت عن مالك بن مغول عن المسيب ، بنحوه .

(٦) فى (جـ) زيادة (الكريم) .

(٧) فى الأصل : (وكان أشيق إلى قلوبهم) وما أثبتناه من (د) .

بفعالهم [١] لأنهم خاصةُ اللهِ وأهلُه ، وأولئك حزبُ الله ألا إنَّ حزبَ الله هم المفلحون .

٣٧ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصَّنْدَلِيُّ ، قال ثنا الفَضْلُ بن زِيَاد ، قال ثنا عبد الصمد ابن يزيد [٢] ، قال : سمعت الفُضَيْل بن عِيَاض يقول : ينبغي لحاملِ القرآن أن لا تكون له حاجةٌ إلى أحدٍ من الخلق ؛ إلى الخليفةِ فَمَن دونه [٣] وينبغي أن تكون حوائجُ الخلق إليه .

قال : وسمعت الفُضَيْلَ يقول : حامِلُ القرآن حامِلُ رايَةِ الإسلام ....

لا ينبغي [٤] له أن يَلْغُو مع من يَلْغُو ، ولا يسهو مع من يسهو ، ولا يَلْهُو مع من يَلْهُو . [٥] قال : وسمعتُ الفُضَيْلَ يقول : إنما أُنزل القرآن لِيُعْمَلَ به ؛ فاتخذ الناسُ قراءتَه عَمَلاً ، أى لِيُحلُّوا حَلَالَه ، ويُحرِّموا حرامَه ، ويقفوا عند متشابهه .

٣٨ – وحدثنا جعفر بن محمد الصَّنْدَلِيُّ قال سمِعْتُ أبا الحسن محمد بن محمد بن أبى الورد يقول : كتب حُذَيْفَةُ المرعشى [٦] إلى يوسف بن أَسْبَاط [٧] : بلغنى أنك بعْتَ دينَك بحبتين ؛ وقفت على صاحب لبن فقلت : بكم هذا ، فقال : هو لك بسدس ، فقلت : لابثمن ، فقال : هولك ، وكان يعرفك ، اكشف عن رأسك قناعَ الغافلين ، وانتبه من رقدة الموت [٨] ، واعلم أنه من قرأ

---

(١) (جـ) و (د) : (يقتدى بهم) .

(٢) هو خادم فضيل بن عياض بغدادى ويعرف بمردويه (الجرح والتعديل ٥٢/٦).

(٣) فى (د) و (جـ) : (دون) بغير هاء .

(٤) من هنا إلى آخر الكتاب سقط من النسخة (ج) .

(٥) رواه أبو نعيم فى الحلية (٩٢/٨) فقال : ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو يعلى ثنا عبد الصمد وإسناد الآجرى صحيح .

(٦) حذيفة المرعشى ، لم يترجم له أبو نعيم ولا ابن الجوزى توفى سنة ٢٠٧ هـ (الطبقات الكبرى للشعرانى ٥٣/١) .

(٧) يوسف بن أسباط من قرية يقال لها شيح أو شيح الحديد من قرى حلب ، من عباد الصوفية ، مشهور ، توفى سنة ١٩٩ .

(٨) (د) : (الموتى) .

القرآن ثم آثر الدنيا لم آمن أن يكون بآيات الله من المستهزئين [١] .

٣٩ – حدثنا [٢] أبو محمد عبد الله بن صالح البخارى ، قال ثنا مَخْلَد ابن الحسن بن أبى زميل [٣] ، قال ثنا أبو المليح ، قال : كان ميمون بن مهران يقول : لو صلح أهل القرآن صلح الناس [٤] .

٤٠ – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن صالح البخارى ، قال ثنا عبدة بن عبد الرحيم المروزى ، قال أنا عبد الله بن يزيد المقرى ، قال أنا حيوة يعنى ابن شريح قال : حدثنى بشير بن أبى عمرو الخولانى ، أن الوليد بن قيس حدثه : أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يكون خَلْفٌ بعد سنين ؛ أضاعوا الصلاةَ واتبعوا الشهواتِ فسوف يلقون غَيّاً ، ثم يكون خَلْفٌ يقرأون القرآنَ لايعدو تَرَاقِيَهم [٥] ، ويقرأ القرآنَ ثلاثةٌ : مؤمنٌ ، ومنافقٌ ، وفاجرٌ » .

---

(١) بعض هذا الخبر فى الحلية مقلوباً فالكاتب هو يوسف بن أسباط إلى حذيفة المرعشى (٢٤١/٨) ، وفى صفحة (٢٤٣) عن يوسف المتبولى قال : كتب حذيفة إلى يوسف أو يوسف إلى حذيفة – فذكر جزءاً من الخبر مع الشك فى الكاتب .

وأما فى صفوة الصفوة فنسب الخبر إلى يوسف أنه كتب إلى حذيفة وذكره بلفظ مختلف (٢٦٣/٤) .

وإسناد الخبر عند الآجرى هنا جيد وقد جزم فيه محمد بن محمد ابن أبى الورد بنسبة الكلام إلى حذيفة المرعشى ، ومحمد هذا ثقة من الزهاد وأسند أحاديث قليلة (تاريخ بغداد ٢٠١/٣) .

(٢) فى (د) : (أخبرنا) .

(٣) فى (د) : (رميل) بالمهملة .

(٤) إسناده جيد .

وميمون بن مهران هو الجزرى أبو أيوب الرق توفى سنة (١١٦هـ) ، وأبو المليح هو الرق واسمه الحسن بن عمر بن يحيى الفزارى مولاهم .

(٥) التراق : جمع ترقوة ، وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين والمراد أنه لا يصدر عن قلوبهم .

فقال بشير : فقلت للوليد : ماهؤلاء الثلاثة ؟ قال : المنافق كافر [(١)] ، والفاجر يتأكل به ، والمؤمن مؤمن به [(٢)] .

٤١ – حدثنا أبو بكر بن أبى داود ، قال ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد ، قال ثنا سعد بن الصَّلْت ، قال ثنا الأعمش ، عن خيثمة ، عن الحسن ، قال : مررتُ أنا وعمران بن الحصين [(٣)] على رجل يقرأ سورة يوسف ، فقام عمران يستمع لقراءته ، فلما فرغ [سأل] [(٤)] فاسترجع وقال : انطلقْ فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ قرأَ القرآنَ فَلْيسأل اللهَ به فإنه سيأتى قوم يقرأون القرآن يسألون الناسَ به » [(٥)] .

٤٢ – حدثنا أبو بكر بن عبد الحميد الواسِطِىُّ ، قال ثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقِىُّ ، قال ثنا يزيد بن هارون ، قال أنا شَرِيكُ بن عبد الله ، عن منصور ، عن خيثمة ، عن الحسن ، قال : كنتُ أمشى مع عمران بن الحصين [(٦)] أحدُنا آخذ بيد صاحبه ؛ فمررنا بسائلٍ يقرأ القرآنَ ؛ فاحتبس عمران يسمع القرآنَ ؛ فلما فرغ سأل ؛ فقال عمران : انطلقْ بنا فإنى سمعتُ

---

(١) فى (د) : (كافر به) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم (انظر تفسير ابن كثير ١٢٨/٣) ، وأحمد فى مسنده (٣٨/٣) كلاهما من رواية أبى عبد الرحمن المقرئ قال ثنا حيوة بن شريح ... والحديث صحيح .

(٣) فى (د) : (حصين) .

(٤) قوله : (سأل) زيادة من (د) .

(٥) خيثمة هو ابن أبي خيثمة البصرى قال ابن معين : ليس بشئ (الميزان ٦٦٩/١) ، قال ابن حجر : لين الحديث (التقريب ٢٣٠/١) وهذا الإسناد فيه علتان : عنعنة الأعمش ، وخيثمة هذا ، وقد رواه الترمذى من هذا الوجه (١٧٩/٥) وقال : هذا حديث حسن ليس إسناده بذاك . وتأتى متابعة منصور للأعمش فى الحديث التالى .

(٦) فى (د) : (حصين) .

١٦٨/أ رسول الله ﷺ يقول : « اقرأوا القرآن وسَلُو (١) اللهَ به ؛ فإنَّ بعدكم قوماً / يقرأون القرآنَ يسألون الناسَ به » (٢) .

٤٣ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الواسِطِيُّ (٣) ، قال حدثنا مِقْدَامُ بن داود المصرى ، قال ثنا أُسَدُ بن موسى ، قال ثنا عبد الله بن وَهْب (٤) ، عن المَاضِى بن محمد ، عن أَبَان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يُؤتَى بِحَمَلَةِ القرآن يومَ القيامة فيقول الله تعالى : أنتم وُعَاةُ كلامى ؛ آخُذُكُم بما آخُذُ به الأنبياء إلاَّ الوحىَ » (٥) .

قال محمد بن الحسين : فى هذا بلاغ لمن تدبره فاتقى اللهَ وأجلَّ القرآن وصانه ، وباع مايفنى بما يبقى ، والله الموفق لذلك (٦) .

* * *

---

(١) فى (د) : (واسألوا) .

(٢) فيه متابعة منصور للأعمش ، ومنصور هو ابن المعتمر أبو عتاب الكوفى ثقة ثبت .

(٣) فى (د) : (السوانيطى) وهو تحريف .

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم أبو محمد المصرى .

(٥) إسناده ضعيف .

فيه مقدام بن داود الرعينى المصرى وهو مقدام بن داود بن عيسى بن تليد أبو عمرو ، ذكره البخارى فى التاريخ الكبير وسكت عنه (٤٣٠/٧) وقال ابن أبى حاتم : تكلموا فيه (الجرح والتعديل ٣٠٣/٨) وانظر الميزان (١٧٥/٤ ، ١٧٦) ، وفيه الماضى ابن محمد بن مسعود الغافقى المصرى ضعيف (التقريب ٢٢٣/٢) (الميزان ٤٢٤/٣) وانظر تهذيب الكمال (المخطوطة ص ١٢٩٥) ، وأبان هو ابن أبى عياش اسمه فيروز ، البصرى ، أبو إسماعيل العبدى : متروك (التقريب ٣١/١) (الميزان ١٥/١) (تهذيب الكمال / المخطوطة ص ٤٨) .

(٦) (لذلك) ليست فى (د) .

باب أخلاق المُقْرِئ إذا جلس يُقْرِئُ ويُلَقِّنُ لله عزَّ وجلَّ ماذا ينبغي له أن يَتَخَلَّق (١)

قال محمد بن الحسين : ينبغى لمن علَّمه الله كتابه ؛ فأحب أن يجلس فى المسجد يقرئ القرآنَ لله عز وجل ؛ يغتنم قولَ النبى ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وعَلَّمَه » ، فينبغى له أن يستعمل من الأخلاق الشريفة مايدل على فضله وصدقه ؛ وهو أن يتواضع فى نفسه إذا جلس فى مجلسه ، ولا يتعاظم فى نفسه ، وأُحِبُّ له أن يستقبل القبلةَ فى مجلسه ؛ لقول النبى ﷺ : « أَفْضَلُ المَجَالِسِ مااستُقْبِلَ بِهِ القبلةُ » (٢) ، ويتواضع لمن يلقنه القرآن ، ويُقبل عليه إقبالاً جميلاً ، وينبغى له أن يستعمل مع كل إنسان يُلقِّنه القرآن مايصلح لمثله ، إذا كان يتلقَّن عليه الكبير والصغير والحَدَث والغنى والفقير فينبغى له أن يُوفِّى كل ذى حق حقه ويعتقد الإنصاف إن كان يريد الله بتلقينه القرآن ، فلا ينبغى له أن يُقرِّب الغنىَّ ويباعد الفقير ، ولا ينبغى له أن يرفق بالغنى [ويَخْرَقَ] (٣) على الفقير ، فإن فعل هذا فقد جار فى فعله ؛ فحكمه أن يعدل بينهما ، ثم ينبغى له أن يحذر على نفسه

---

(١) فى (د) : (.. يتخلق به) .

(٢) رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر مرفوعاً وفى سنده حمزة بن أبى حمزة متروك ، ورواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس مرفوعاً وفى سنده هشام بن زياد أبو المقدام وهو متروك ، وهو عند الحاكم من روايته ورواية مصادق بن زياد عن محمد ابن كعب القرضى عن ابن عباس . ورواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ : (إن لكل شيء سيداً وإن سيد المجالس ما استقبل به القبلة) قال السخاوى : سنده حسن (انظر المقاصد الحسنة / ص ٧٧) وقد بوب البخارى فى الأدب المفرد : استقبال القبلة وأورد من حديث سفيان عن منقذ عن أبيه قال : كان أكثر جلوس ابن عمر وهو مستقبل القبلة (ص ٣٨٨) .

(٣) زيادة من : (د) .

التواضع للغنى والكبر على الفقير ؛ بل يكون متواضعاً للفقير ، مُقرِّباً لمجلسه ، متعطِّفاً عليه ، يتحبَّب إلى الله عز وجل بذلك .

٤٤ – حدثنا أبو بكر بن أبى داود ، قال ثنا إسحاق بن الَجَّراح الأزدى (١) ، ومحمد بن عبد الملك الدَّقِيقِىُّ ، قالا حدثنا جعفر بن عَوْن ، قال أنا أبو جعفر الرازى ، عن الرَّبيع بن أنس ، فى قول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ (٢) قال : يكون الغنى والفقير عندك فى العلم سواء (٣) .

٤٥ – حدثنا ابن أبى داود ، قال ثنا بَشِير بن خالد العَسْكرى ، قال ثنا شَبَّابَة يعنى ابن سِوَار ، عن أبى جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العَالِية فى قول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاس ﴾ قال : يكون الغنى والفقير عندك فى العلم سواء .

---

(١) صوابه : الأَذَنى كما سيأتى ص ٥٥ . وقد وقع هنا فى الأصل : الأزدى .

(٢) لقمان : ١٨ .

(٣) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن المنذر وابن أبى حاتم فى التفسير (الدر المنثور ٥٢٤/٦) والخبر الذى بعده دل على أن الربيع بن أنس يروى هذا النص عن أبى العالية . وإسناد هذا الخبر لابأس به إلا ما كان من رواية أبى جعفر الرازى عن الربيع ، قال ابن حبان فى الثقات فى ترجمة الربيع : والناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه لأن فى أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً (٢٢٨/٤) ، وإسحاق بن الجراح الأَذَنى – وليس الأزدى كما فى المخطوطة (الأصل) – ومحمد بن عبد الملك الدقيقى صدوقان ، إلا أن شبابة بن سوار أوثق منهما . فالراجح أن هذا النص من كلام أبى العالية .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال (ولا تصعر خدك للناس) يقول : ولا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك (التفسير ٧٤/٢١) .

قال محمد بن الحسين : ويُتَأَوَّل فيه ما أَدَّبَ اللهُ به نبيَّهُ ﷺ حيث أمره أن يُقرِّب الفقير ﴿ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ إذْ كان قومٌ أرادوا الدنيا فأحبُّوا من النبى ﷺ أن يُدْنِىَ منه مجلسَهم وأن يرفعهم على من سواهم من الفقراء ، فأجابهم النبى ﷺ إلى ما سألوه ؛ لا لأنه أراد الدنيا ولكنه يتألَّفُهم على الإِسلام ، فأرشد اللهُ نبيَّه على أشرف الأخلاق عنده ؛ فأمره أن يُقرِّب الفقراء ، وينبسط إليهم ، ويصبر عليهم ، وأن يباعد الأغنياءَ الذين يميلون إلى الدنيا ؛ ففعل ﷺ ، وهذا أصْلٌ يَحتاج إليه جميعُ من جلس يُعلِّم القرآن والعلم ؛ يتأدَّب به ويُلزم نفسه ذلك إن كان يريد الله بذلك ، وأنا أذكر ما فيه ؛ ليكون الناظرُ فى كتابنا فقيهاً بما يتقرَّب به إلى الله عز وجل ؛ يقرىء لله عز وجل ويقتضى ثوابَه من الله لا من المخلوقين.

٤٦ –حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال ثنا أحمد ابن محمد بن سعيد القَطَّان ، قال ثنا عمرو بن محمد العَنْقَزِىُّ [١] ، قال ثنا أَسْبَاطُ [٢] ، عن السُّدِّى [٣] ، عن أبى سعيد الأَزْدى [٤] وكان قارىء الأزد ، عن أبى الكَنُود [٥] ، عن خَبَّاب بن الأَرَتّ فى قول الله عز وجل : ﴿ وَلاَ تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ... ﴾ / إلى قوله : « فَتَكُونَ مِنَ ١٦٨/أ
الظَّـٰلِمِينَ » [٦] قال : جاء الأَقْرعُ بن حِابس التميمى ، وعُيَيْنَةُ بن حِصْن الفِزَارِىُّ ،

---

(١) فى تفسير ابن جرير هذا الخبر من رواية ابنه الحسين (١١/٣٧٦ ط المعارف) .

(٢) أسباط بن نصر الهَمْدانى : وثقه ابن معين وضعفه أحمد وأبو نعيم وقال : أحاديثه عامته سقط مقلوب الأسانيد ، وقال النسائى : ليس بالقوى ، وقال الحافظ ابن حجر : صدوق كثير الخطأ يغرب (تهذيب الكمال / المخطوطة ١/٧٧) (التقريب ١/٥٣) .

(٣) السُّدِّى الكبير اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن الأسدى أبو محمد القرشى الكوفى من التابعين قال الحافظ ابن حجر : صدوق يهم ورمى بالتشيع (التقريب ١/٧٢) .

(٤) أبو سعد الأزدى ويقال أبو سعيد ذكره ابن حبان فى الثقات (٥/٥٦٥) . قال الحافظ : مقبول (التقريب ٢/٤٢٦) .

(٥) أبو الكنود الأزدى الكوفى قيل اسمه عبد الله بن عامر وقيل ابن عمران وهو مشهور بكنيته ذكره ابن حبان فى الثقات (٥/٤٤) وقال الحافظ : مقبول (التقريب ٢/٤٦٦).

(٦) الأنعام : ٥٢ .

فوجدا رسولَ الله ﷺ مع صُهَيْبِ وبلال وعَمَّار وخَبَّاب قاعداً فى أناس من الضعفاء من المؤمنين ، فقالا : إنَّا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف به لنا العربُ إنَّا نأتيك فنستحيى أنْ ترانا العربُ مع هذه الأَعْبُد ، فإذا نحن جئناك فنحِّهِمْ عنَّا - أو كما قالا - فإذا نحن فَرَغْنَا فاقعدْ معهم إنْ شِئْتَ . فقال : نعم ، فقالا : فاكتب لنا عليك كتاباً ، قال : فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب ونحن قعود فى ناحية ؛ فنزل جبريل فقال : ﴿ وَلاَ تَطْرُد الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَاعَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِن الظَّـٰلِمِينَ ﴾ (١) ثم ذكر الأقرع فقال : ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَـٰؤُلَاءِ مَّنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّـٰكِرِينِ ﴾ (٢) ثم قال عز وجل : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ (٣) قال : فرمى رسولُ الله ﷺ بالصحيفة ، ثم دعانا فأتيناه فقال : سلامٌ عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة . قال : فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته ، وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ﴾ (٤) يقول : لا تعد عيناك وتجالس من اتبع هواه وكان أمره فرطا ، ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا ، قال : فكنَّا نقعد مع النبى ﷺ فإذا بلغنا الساعةَ التى يقوم قمنا وتركناه حتى يقوم (٥) .

---

(١) الأنعام : ٥٢ .
(٢) الأنعام : ٥٣ .
(٣) الأنعام : ٥٤ .
(٤) الكهف : ٢٨ .
(٥) أخرجه ابن جرير من رواية الحسين بن عمرو العنقزى عن أبيه (٣٧٦/١١ طبعة دار المعارف) قال ابن كثير : وهذا حديث غريب فإن هذه الآية مكية والأقرع بن حابس وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر (١٣٥/٢) . =

قال محمد بن الحسين : أحق الناس باستعمال هذا بعد رسول الله ﷺ أهلُ القرآن إذا جلسوا لتعليم القرآن يريدون به وجه الله عز وجل .

٤٧ – حدثنا الفِرْيَابى قال ثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملى ، قال ثنا عيسى بن يونس (١) ، عن هارون بن أَبِى وَكِيع (٢) ، قال : سمعتُ زَاذَانَ أبا عُمَر (٣) يقول : دخلْتُ على ابن مسعود فوجدْتُ (٤) أصحابَ الخَزِّ واليَمَنِيَّةِ (٥) قد سبقونى إلى المجلس ؛ فناديته : ياعبَد الله من أجل أنِّى رجلٌ أعمى أدنيْتَ هؤلاء وأقصيتنى ، فقال : ادنُهْ ، فدنوتُ حتى ماكان بينى وبينه جليس (٦) .

= قال أبو مجاهد القارى : أصح منه مارواه ابن جرير قال : ثنا هناد بن السرى ثنا أبو زبيد عن أشعث عن كردوس الثعلبى عن ابن مسعود قال : مر الملأ من قريش بالنبى ﷺ وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يامحمد رضيت بهؤلاء من قومك ؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم من بيننا ؟ أنحن نكون تبعاً لهؤلاء ؟ أطردهم عنا فلعلك إن طردتهم أن نتبعك فنزلت هذه الآية ثم رواه ابن جرير بطريقين آخرين عن أشعث (٣٧٥/١١ طبعة دار المعارف) ورواه أحمد عن أسباط بن محمد عن أشعث .

قال ابن كثير : قال سفيان الثورى عن المقدام بن شريح عن أبيه قال : قال سعد : نزلت هذه الآية فى ستة من أصحاب النبى ﷺ منهم ابن مسعود قال : كنا نستبق إلى رسول الله ﷺ وندنو منه ونسمع منه ، فقالت قريش : تدنى هؤلاء دوننا ، فنزلت ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ﴾ رواه الحاكم فى مستدركه من طريق سفيان وقال على شرط الشيخين ، وأخرجه ابن حبان فى صحيحه من طريق المقدام ابن شريح به ١/هـ .

(١) عيسى بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى (التقريب ١٠٣/٢) .

(٢) هارون بن أبى وكيع ذكره ابن حبان فى الثقات (٥٧٨/٧) .

(٣) ويقال أبو عبدالله الكندى مولاهم الكوفى الضرير البزار ، يقال إنه شهد خطبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجابية (تهذيب الكمال / المخطوطة ٤٢١/١).

(٤) من هنا تبدأ النسخة (ب) .

(٥) فى (ب) : (واليمنة) وما أثبتناه فى الأصل و (د) ، والخز واليمنية نوعان من الثياب .

(٦) قوله : (... وبينه جليس) مطموس فى (ب) .

وإسناد الخبر جيد .

قال محمد بن الحسين : وأُحِبُّ له إذا جاءه من يريد أن يقرأ عليه ، من صغيرٍ أو حَدَثٍ أو كبيرٍ أنْ يعتبر كلَّ واحدٍ منهم قبل أن يلقّنه من سورة البقرة ؛ يعتبره بأن يعرف مامعه من الحمد إلى مقدار رُبُعٍ سبُعٍ أو أكثر مما يؤدى به صلاته ويصلح أن يَؤُمَّ به فى الصلوات إذا احتِيجَ إليه ؛ فإن كان يحْسِنُهُ وكان تعلَّمَه فى الكُتَّاب أصلَحَ من لسانِهِ وقوَّمَه حتى يَصْلُحَ أنْ يؤدى به فرائِضَه ، ثم يبتدىء فيلقِّنُه من سورة البقرة ، وأُحِبُّ لمن يُلقِّن إذا قُرِىءَ عليه أن يُحْسِنِ الاستماعَ إلى من يقرأ عليه ، ولا يشتغلَ عنه بحديثٍ ولا غيره ؛ فبالحريِّ أن ينتفع به من يقرأ عليه ، وكذا ينتفع [1] هو أيضاً ، ويتدبر مايستمع من غيره ؛ وربما كان سماعُه للقرآن من غيره فيه زيادةُ منفعةٍ وأجرٍ عظيم ؛ ويتأوَّل قولَ الله عز وجل : ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ [2] تُرْحَمُونَ﴾ [3] .

فإذا لم يتحدث مع غيره وأنصت إليه ؛ أدركته الرحمة من الله ، وكان أنْفَعَ للقارىء عليه ؛ وقد قال النبى ﷺ لعبد الله بن مسعود : « اقرأْ عليَّ » قال : فقلتُ : يارسول الله اقرأُ عليك وعليك أُنْزِلَ ؟ قال : « إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى » .

٤٨ – حدثنا الفِرْيَابى ، قال ثنا محمد بن الحسن البَلْخِى ، قال أنا عبد الله بن المبارك [نا سفيان عن سليمان – يعنى الأعمش] [4] عن إبراهيم ،
١٦٩/أ عن عَبِيدَة ، عن ابن مسعود ، قال : قال لى [5] رسولُ الله ﷺ : / « اقرأْ عَلَيَّ » فقلت : أَقْرَأُ عليك وعليك أُنْزِلَ ؟ قال : « إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ

---

(١) (ب) : (ينتفع به) .
(٢) من ص ٤١ إلى هنا سقط من النسخة (هـ) .
(٣) الأعراف : ٢٠٤ .
(٤) زيادة من النسخ الأخرى .
(٥) قوله (لى) ليس فى (هـ) .

غَيرى . قال : فافْتَتَحْتُ سورةَ النساء ؛ فلمَّا بلغْتُ : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً ﴾ (١) قال : فرأيتُ عينيه تَذْرِفَانِ ، فقال لى : « حَسْبُكَ » (٢) .

وأُحِبُّ إن كان يقرئ (٣) أن لا يدرس عليه وقْتَ الدرس إلا واحدٌ ، ولا يكون ثانياً معه (٤) : فهو أنفع للجميع ، وأما التلقين فلا بأس أن يُلقِّن الجماعةَ ، وينبغى لمن قرأ عليه (٥) القرآن فأخطأ فيه (٦) أو غلط ألا يُعَنِّفَه ، وأن يَرْفُقَ به ، ولا يجفو عليه ويصبر عليه ؛ فإنى لا آمن أن يجفو عليه (٧) فينفر عنه ؛ وبالحَرِيِّ ألا يعود إلى المسجد ، وقد رُوى عن النبى ﷺ أنه قال : « عَلِّمُوا وَلاَ تُعَنِّفُوا فإنَّ المُعَلِّمَ خَيرٌ من المُعَنِّفِ » وقال ﷺ : « إنَّمَا بُعِثْتُم مُيَسِّرين ، ولَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » ...

٤٩ – حدثنا حامد بن شُعَيْب البَلْخِيُّ ، قال ثنا بِشْر بن الوليد ، وحدثنا عمر بن أيوب السَّقَطِيُّ ، قال ثنا الحسن (٨) بن عَرَفَة ، قالا ثنا إسماعيل ابن عَيَّاش ، عن حُمَيْد بن أبى سوية (٩) ، عن عطاء بن أبى رَبَاح ، عن أبى

---

(١) النساء : ٤١ .

(٢) أخرجه البخارى ، فى فضائل القرآن من صحيحه (٢٤١/٦) من رواية عمر ابن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش به .

(٣) فى (د) و (هـ) : (لمن كان يقرىء) وفى (ب) : (وأحب لمن يحب أن يقرىء).

(٤) هكذا فى الأصل وفى (هـ) : (.. ولا يكون معه ثانياً) وفى (ب) : (ولا يكون ثانٍ معه) .

(٥) هكذا فى الأصل و(هـ) ، وفى (ب) : (قرئ) .

(٦) ب : (فأخطأ القارئ) ، هـ : (فأخطأ عليه ...) .

(٧) قوله : (ويصبر عليه ، فإنى لا آمن أن يجفو عليه ..) ليس فى هـ .

(٨) ب ، هـ : (الحسين) .

(٩) هكذا فى الأصل ، وفى (هـ) (ابن أبى الأسود) وفى (ب) : ابن أبى (سويد) وهو الصواب وهو حميد بن أبى سويد المكى قال الحافظ ابن حجر : مجهول (التقريب ٢٠٢/١) .

هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « عَلِّمُوا ولاَ تُعَنِّفُوا فإنَّ المُعَلِّمَ خَيْرٌ من المُعَنِّفِ » (١) .

٥٠ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال ثنا على ابن الجَعْد ، قال أنا شُعْبَة (٢) ، عن أبي التَّيَّاح (٣) ، قال سمعتُ أنسَ ابن مالك يُحدِّث عن النبى ﷺ قال : « يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا وسَكِّنُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا » (٤) .

٥١ – أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصُّوفِيُّ ، قال ثنا محمد بن بَكَّار (٥) ، قال ثنا عَنْبَسَة بن عبد الواحد ، عن عمرو بن عامر البَجَلِيِّ (٦) ، قال : قال عمر بن الخطاب : تَعلَّمُوا العلمَ ؛ وتعلَّمُوا للعلم السكينةَ والحلمَ ، وتواضَعُوا لمَنْ تُعلِّمون ، ولْيتواضع لكم مَنْ تُعلِّمون ، ولا تكونوا جبابرةَ العلماء فلا يقوم علمُكم بجهلِكُم (٧) .

---

(١) لم أجد أحداً خرج هذا الخبر ، لكن فى مسند أحمد عن طاووس عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: (علموا ويَسِّروا ولا تُعسِّروا وإذا غضب أحدكم فليسكت) وإسناده صحيح وفى المسند (٣٢٨/٣) عن أبى الزبير عن جابر حديث تخيير النبى ﷺ أزواجه وفيه قال ﷺ : (إن الله عز وجل لم يبعثنى معنفاً ولكن بعثنى معلماً ميسراً ... الحديث) .

(٢) اسمه شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى .

(٣) أبو التياح اسمه يزيد بن حميد الضُّبَعى البصرى .

(٤) متفق عليه : البخارى فى العلم (٢٧/١) ومسلم فى المغازى (١٣٥٩/٣) . أما حديث (إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) فهو جزء من الحديث المشهور حديث الأعرابى الذى بال فى المسجد وهو فى صحيح البخارى فى الوضوء (٦٥/١) ورواه أصحاب السنن (انظر مسند أحمد بتخريج أحمد شاكر ٢٤٤/١٢) .

(٥) محمد بن بكار بن الريان الهاشمى مولاهم أبو عبد الله البغدادى الرصافى .

(٦) عمرو بن عامر البجلى الكوفى والد أسد بن عمرو القاضى صاحب الرأى ، لم يذكروا له سماعاً من عمر بن الخطاب إنما يروى عن عمر بن عبد العزيز والحسن البصرى ونحوهم (تهذيب الكمال / المخطوطة / ص ١٠٣٩) (الجرح والتعديل ٢٥٠/٣) .

(٧) إسناده منقطع .

ورواه أبو نعيم فى الحلية موصولاً عن عمر (٦ : ٣٤٢) من رواية زيد بن أسلم عن أبيه وفى إسناده ضعف ، ورواه الطبرانى فى الأوسط مرفوعاً من حديث أبى هريرة . قال الهيثمى : فيه عباد بن كثير وهو متروك الحديث (مجمع الزوائد ١ : ١٢٩) .

قال محمد بن الحسين : فمن كانت هذه أخلاقه انتفع به من يقرأ عليه .
ثم أقول إنه ينبغى لمن كان يقرئ (١) القرآن لله عز وجل أن يصون نفسه عن استقضاء الحوائج ممن يقرأ عليه القرآن ، وأن لايستخدمه ، ولا يكلفه حاجةً يقوم فيها ، وأحب (٢) له إذا عرضَتْ له حاجةٌ أن يكلفها لمن لايقرأ عليه ، وأُحِبُّ له أن يصون القرآن عن أن تُقْضَى له به الحوائج ، فإن عرضَتْ له حاجة سأل مولاه الكريم قضاءها ، فإذا ابتدأه أحد من إخوانه من غير مسألةٍ منه فقضاها شكر الله إذْ صانه عن المسألة والتَّذلُّل لأهل الدنيا ، وإذْ سَهَّل الله له قضاءها ، ثم يشكر من أَجْرَى ذلك على يديه فإنَّ هذا واجب عليه . وقد رَوَيْتُ فيما ذكرتُ أخباراً تدل على ماقلت وأنا أذكرها ليزداد الناظر فى كتابنا بصيرةً إن شاء الله :

٥٢ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشِّكْلِيُّ ، قال ثنا إسحاق ابن الجراح الأَذَنى (٣) ، قال ثنا الحسن بن الربيع البُورَانيُّ ، قال : كنتُ عند عبد الله بن إدريس (٤) فلما قُمْتُ قال لى : سَلْ عن سعر الأُشْنَان (٥) ، فلما مشيْتُ رَدَّنِى فقال : لا تسألْ فإنك تكتب منِّى الحديثَ ، وأنا أكره أن أسأل من يسمع منى الحديثَ حاجةً (٦) .

---

(١) (ب) ، (هـ) : (يقرأ) .
(٢) فى النسخ الأخرى : (وأختار) .
(٣) (هـ) : (الأزدى) .
(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأَوْدى أبو محمد الكوفى من جِلَّة أتباع التابعين من أهل الكوفة ذكره ابن حبان فى مشاهير علماء الأمصار(ص ١٧٣) وانظر (تهذيب الكمال / المخطوطة / ص ٦٦٥) .
(٥) الأشنان : بضم الهمزة أو كسرها ، فارسى معرب وهو (الحُرُض) بالعربية أو الغُسُول ، نوع من النبات تستعمله العرب فى الغسل (المصباح المنير / باب الألف مع الشين) وانظر (معجم دوزى ١/١٤٦) .
(٦) إسناده صحيح .

٥٣ –وحدثنا أبو الفضل ، قال ثنا إسحاق بن الجَرَّاح ، قال : قال خَلَفُ بن تميم : مات أَبِى وعليه دَيْنٌ ؛ فأتيت حمزةَ الزَّيَّات [١] فسألتُه أن يكلِّم صاحبَ الدَّيْن أن يضع عن أبى من دينِه شيئاً . فقال لى حمزةُ : ويحك إنه يقرأ عَلَىَّ القرآن ، وأنا أكره أن أشرب من بيتِ مَنْ يقرأ علىَّ القرآنَ الماءَ .

٥٤ – حدثنا جعفر بن محمد الصَنْدَلِىُّ ، قال ثنا الفَضْلُ بن زياد ، قال ثنا عبد الصمد بن يزيد ، قال سمعْتُ الفضيلَ بن عِيَاض يقول : ينبغى لحامِلِ القرآن ألا يكون له حاجةٌ إلى أحدٍ من الناس ، إلى / الخليفةِ فمَنْ دونه [٢] ، ١٦٩/ب
وينبغى أن تكون حوائج الخلق إليه [٣] .

٥٥ – حدثنا حامد بن شعيب البَلْخِىُّ ، قال ثنا شريح بن يونس ، قال ثنا إسحاق بن سليمان الرَّازِى ، وأبو النَّضْر [٤] ، عن أبى جعفر الرَّازِىِّ

---

(١) حمزة بن حبيب الزيات القارىء أبو عمارة الكوفى التيمى مولى بنى تيم من ربيعة أحد القراء السبعة ، ومن الزهاد أهل الورع والخشية ، قال الشاطبى :

وحمزةُ ماأزكاه من مُتورّعٍ إماماً صبوراً للقُرانِ مُرتِّلا

ترجمته فى (معرفة القراء الكبار ١/١١١) و (تهذيب الكمال / المخطوطة / ص ٣٣١) و (التقريب ١/١٩٩) .

والراوى عنه فى هذا الخبر خلف بن تميم بن أبى عتاب واسمه مالك التميمى الدارمى أبو عبد الرحمن الكوفى (تهذيب الكمال / المخطوطة / ٣٧٤) (التقريب ١/٢٢٥) .

(٢) فى (ب) و (هـ) : (فمن دون) .

(٣) إسناد الآجرى صحيح . والخبر سبق تخريجه (ص ٤٥) .

(٤) أبو النضر الليثى البغدادى اسمه هاشم بن القاسم .

عن الربيع بن أنس قال : مكتوبٌ فى التوراة عَلِّمْ مَجَّاناً كما عُلِّمْتَ مَجَّاناً [١] .

٥٦ – حدثنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفى ، قال ثنا شُجَاعُ بن مَخْلَد ، قال ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير [٢] عن أبى راشد الحُبْرَانِىِّ [٣] ، قال ، قال عبد الرحمن بن شِبْل : قال رسول الله ﷺ : « اقْرأُوا القرآنَ ولا تَغْلُوا فيه ، ولا تَجْفُوا عنه [٤] ولا تَأْكُلُوا به ولاتَسْتَكْثِروا [٥] » [٦] .

٥٧ – حدثنا أبو العباس أحمد بن سَهْل الأُشْنَانىُّ ، قال ثنا بِشْر بن الوليد ، قال أخبرنا فُلَيْح بن سليمان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر ، عن سعيد بن يَسَار ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلَّمَ علماً مما يُبْتَغَى به وَجْهُ الله ؛ لايتعلَّمُهُ إلا ليصيبَ به عَرَضاً من الدنيا ، لم

---

(١) رواه أبو نعيم فى الحلية بإسنادين عن أبى جعفر الرازى (٢/٢٢٠) .
وأبو جعفر اسمه عيسى بن أبى عيسى عبد الله بن ماهان ، قال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ [التقريب ٢ : ٤٠٦] .

(٢) ورد فى المسند فى سنده (عن يحيى بن أبى نمير) وصوابه ماأثبتناه من جميع النسخ .

(٣) أبو راشد الحُبْرانى الشامى اسمه أخضر وقيل النعمان (التقريب ٢/٤٢١) .

(٤) يقال : غلا فى الأمر إذا جاوز فيه الحد ، وجفا عنه إذا لم يلازمه ونبا عنه فالجفاء ضد البر والصلة .

(٥) فى مسند أحمد (٣/٤٢٨) : (ولا تستكثروا به) .

(٦) الحديث صحيح .

وقد رواه أحمد من وجهين آخرين عن أبى راشد الحبرانى (المسند ٣/٤٤٤) .
ووقع فى مجمع الزوائد (٧/١٦٧) فى هذا الحديث (ولا تستأثروا به) بدلاً من (تستكثروا) .

يَجِدْ عَرْفَ [١] الجنةِ يومَ القيامة » [٢] .

٥٨ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ، قال ثنا محمد بن إسماعيل الحسانى ، قال ثنا وكيع [٣] ، قال ثنا سفيان [٤] عن واقد مولى زيد بن خليدة [٥] عن زاذان [٦] قال : « من قرأ القرآن يتأكَّلُ به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم » [٧] .

٥٩ – حدثنا يحيى بن محمد بن صَاعِد ، قال ثنا شُعَيْب بن أيوب ، قال ثنا عبد الله بن نُمَيْر ، قال ثنا معاوية النصرى [٨] ، عن الضحاك [٩] عن

---

(١) هـ : (غرفات) . والعَرْف : الرائحة .

(٢) صحيح .

رواه أبو داود فى العلم (٣٢٣/٣) وابن ماجه فى المقدمة (٩٣/١) كلاهما من رواية أبى بكر بن أبى شيبة ، ثنا سريج بن النعمان ، وتابعه يونس بن محمد وسعيد بن منصور عند ابن ماجه ، وسريج ثقة يهم قليلاً كما قال الحافظ فى التقريب (٢٨٥/١) .

وعزاه المنذرى فى (تهذيب سنن أبى داود ٢٥٥/٥) إلى الترمذى ولم أجده فى سننه.

(٣) وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرواسى أبو سفيان الكوفى .

(٤) سفيان الثورى .

(٥) اسمه واقد بن عبد الله .

(٦) زاذان أبو عمر الكندى الكوفى الضرير .

(٧) مرسل .

وزاذان الكندى سمع من أبى هريرة وعائشة وجمع من الصحابة (تهذيب الكمال / المخطوطة / ٤٢١/١) ، والحديث روى مرفوعاً من حديث بريدة عند البيهقى فى شعب الإيمان (مشكاة المصابيح ٦٨٢/١) .

(٨) فى (هـ) (النضرى) بالمعجمة، وصوابه ما أثبتناه كما فى الأصل و (ب) ومعاوية النصرى هو معاوية بن مسلمة بن سليمان أبو سلمة الكوفى نزيل دمشق (التقريب ٢٥٩/٢) وبين معاوية والضحاك نهشل بن سعيد كما هو عند ابن ماجه (٩٥/١) .

(٩) الضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم ويقال أبو محمد الخراسانى (تهذيب الكمال / المخطوطة ٦١٨/٢) .

الأسود بن يزيد ، وقال غير (١) شعيب : وعلقمة . ولم أَرَ شعيباً ذَكَر علقمةَ ، قال : قال عبد الله – يعنى ابن مسعود : لو أنَّ أهلَ العلم صَانُوا العلمَ ، ووضعوه عند أهله ، سَادُوا به أهلَ زمانهم ؛ ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم ؛ فهانوا على أهلها ، سمعْتُ نبيكم ﷺ يقول : « مَنْ جَعَلَ الهمومَ (٢) هماً واحداً : همَّ آخرته كفاه اللهُ هَمَّ دنياه ، ومن تشعَّبَتْ به الهمومُ فى أحوال الدنيا لم يُبَال اللهُ من أىِّ أوديتها هَلَكَ » (٣) .

٦٠ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد ، قال ثنا إبراهيم بن مهدى ، قال ثنا أحمد بن عبد الله بن فيروز قال ثنا أبو العباس (٤) بن بَكار الضَّبِّىّ ، قال ثنا عيسى بن عمر النحوى ، قال : أَقْبَلْتُ حتى أُقِمْتُ عند الحسن ؛ فسمعتُه يقول : قَرأَ هذا القرآنَ ثلاثةُ رِجَلَةٍ (٥) ، فرجلٌ قرأه فاتخذه بضاعةً ونقله من بلد إلى بلد ، ورجلٌ قرأه فأقامَ على حروفه وضيَّع حدودَه يقول إنِّى والله ماأُسْقِطُ من القرآن حرفاً ، كثَّر الله بهم القبورَ وأَخْلَا منهم الدورَ فوالله لهم أشدُّ (٦) كِبْراً من صاحب السرير على سريره ، ومن صاحب المنبر على منبره ، ورجلٌ قرأه فأسْهَرَ ليلَه ، وأَظْمَأَ نهارَه ، ومنع به شهوتَه ، فَحنُّوا (٧) فى بَرَانِسِهِم ، ورَكَدُوا فى محاريبهم ، بهم ينفى الله عنَّا العدوَّ ، وبهم يسقينا الله الغيثَ ، وهذا الضَّرْبُ من أهل القرآن

---

(١) فى (هـ) : (عن) بدل (غير) .

(٢) فى النسخ الأخرى : (الهمَّ) .

(٣) ضعيف جداً .

فيه نهشل بن سعيد بن وردان الورداني : متروك (التقريب ٣٠٧/٢) وهو هنا عند الآجرى منقطع فإن معاوية النصرى لم يسمع من الضحاك .

(٤) فى (ب) و (هـ) (ثنا العباس) وهو الصواب .

(٥) فى (ب) : (رجال) .

(٦) من هنا إلى قوله ص (٦٤) : « ... قال أحمد : يعنى يعرف حقهم » سقط من (ب) .

(٧) فى (د) و (هـ) : (فجثوا) بالمثلثة .

أعزُّ من الكبريت الأحمر (١) . قال محمد بن الحسين : والأخبار فى هذا المعنى كثيرة ، ومرادى من هذا النصيحةُ لأهل القرآن لئلا يبطل سعيُهم إنْ هم طلبوا شرف الدنيا حُرموا شرف الآخرة إذْ بذلوه لأهل الدنيا طمعاً فى دنياهم ، أعاذ الله حَمَلَةَ القرآن من ذلك .

فينبغى لمن جلس يقرئُ المسلمين أن يتأدَّبَ بأدب القرآن ، يقتضى ثوابه من الله ، يستغنى بالقرآن عن كل أحد من الخلق متواضع فى نفسه ليكون رفيعاً عند الله عز وجل .

٦١ – حدثنا على بن إسحاق بن زَاطِيَا ، قال ثنا عبيد الله بن عمر القَوَارِيرِىُّ ، قال ثنا حَمَّاد بن زيد ، قال : سمعْت أيوب (٢) يقول : ينبغى للعالِمِ أنْ يضع الرَّمَادَ على رأسه تواضعاً لله عز وجل (٣) .

* * *

---

(١) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن بنحوه ، أنظر ص ٤٣ .

أما إسناد الآجرى هنا ففيه العباس بن بكار الضبى البصرى : كذاب (ميزان الاعتدال ٣٨٢/٢) .

(٢) فى (هـ) : (أيوب السجستانى) .

وهو أيوب بن أبى تميمة السختيانى أبو بكر البصرى .

(٣) رواه الخطيب بإسناده من رواية عفان عن حماد بن زيد بمثله (الفقيه والمتفقه ١١٣/٢) .

باب ذِكْـرِ/ أخـلَاقِ مَنْ يَقرأُ على المُقْرِئ ١٧٠/أ

قال محمد بن الحسين : من كان يقرأ على غيره ويَتلقَّن فينبغى له أن يُحْسن الأدبَ فى جلوسه بين يديه ، ويتواضع فى جلوسه ويكون مقبلاً عليه ، فإن صخب (١) عليه احتمله ، وإن زَبَرَه احتمله ورفق به ، واعتقد له الهيبةَ والاستحياء منه ، وأُحِبُّ أنْ يتلقَّن ما يعلم أنه يضبطه ؛ هو أعلم بنفسه ؛ إن كان يعلم أنه لا يحتمل فى التلقين أكثر من خمسٍ خمسٍ فلا ينبغى أن يسأل الزيادةَ ، وإن كان يعلم أنه لا يحتمل أن يتلقَّن إلا ثلاث آيات لم يسأل أن يلقنه خمساً ؛ فإن لقنه الأستاذ ثلاثاً لم يزد عليها وعلم هو من نفسه أنه يحتمل خمساً سأله أن يزيده على أرفق مايكون ؛ فإن أَبَى لم يؤذه بالطلب ، وصبر على مراد الأستاذ منه ؛ فإنه إذا فعل ذلك كان هذا الفعل منه داعيةً للزيادة له ممن يلقنه إن شاء الله ، ولا ينبغى له أن يُضْجِرَ مَنْ (٢) يُلَقِّنُه فيزهد فيه ، وإذا لَقَّنَهُ شكَرَ له ذلك ودعا له ، وعظَّم قدره ، ولا يجفو عليه إنْ جفا عليه ، ويكرم من يلقنه ، إن كان هو لم يكرمه ، وتستحيى منه إن كان هو لم يستحيى منك ، تُلْزِم أنت نفسَك واجبَ حقِّه عليك فبِالحَرِيِّ أن يعرف حقَّك ؛ لأنَّ أهلَ القرآن أهلُ خيرٍ وتيقُّظٍ وأدبٍ ، يعرفون الحقَّ على أنفسهم ؛ فإن غفل عن واجب حقك فلا تغفل عن واجب حقه ؛ فإن الله عز وجل قد أمرك أن تعرف حقَّ العالم ، وأمرك بطاعةِ العلماء ، وكذا أمر الرسولُ ﷺ .

٦٢ – حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحَرَّانى ، قال ثنا أحمد بن

---

(١) فى (هـ) : (ضجر) .

(٢) فى (هـ) : (يضجر ممن) .

عيسى المصرى ، قال ثنا عبد الله بن وَهْب ، عن مالك بن الخير الزيادى من أهل اليمن ، عن أبى قبيل المعافرى ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس من أمتى من لم يُجِلَّ كبيرَنا ويرحم صغيرَنا ويعرف لِعَالِمنا [١] .... » قال أحمد : يعنى يعرف حقه [٢] .

٦٣ – حدثنا الفريابى ، قال نا قتيبة بن سعيد ، قال ثنا ابن لَهِيعَة ، عن جَميلٍ الأَسْلَمي ، عن سَهْل بن سعد الساعدى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللهم لا يُدْركُني زمانٌ ولا أُدْرِكُهُ : لا يُتَّبَعُ فيه العالِمُ ، ولا يُسْتَحْيَا فيه من الحليمِ [٣] ، قلوبُهم قلوبُ العجم وألسنتُهم ألسنةُ العرب » [٤] .

٦٤ – أخبرنا [٥] إبراهيم [٦] الناقد ، قال أخبرنا [٧] أبو معمر القَطِيعي ، قال ثنا سفيان ، عن الزهرى ، عن أبى سلمة [٨] قال : لو رَفَقْتَ بابن عباس لَأَصبْتَ منه عِلْماً [٩] .

---

(١) فى (د) و (هـ) : (لعلمائنا) .

(٢) فى (د) : (.. حقهم) .

من ص ٦١ إلى هذا الموضع سقط من (ب) .

والحديث حسن . وأبو قبيل المعافرى هو حى بن هانىء ، وقد تُكلِّم فى مالك بن الخير بما لا يجرح فيه (الميزان ٤٢٦/٣) .

وقد روى الحديث أحمد فى مسنده (٣٢٣/٥) عن هارون ثنا ابن وهب بمثله ، والحاكم فى مستدركه (١٢٢/١) من رواية محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انبأ ابن وهب .

ورواه الطبرانى فى الكبير (مجمع الزوائد ١٢٧/١) قال الهيثمى : وإسناده حسن .

(٣) هـ : (الحكيم) .

(٤) رواه أحمد فى المسند (٣٤٠/٥) ثنا الحسن بن موسى أنبأ ابن لهيعة بمثله ، إلا أنه صرح فيه بالتحديث عن جميل ، والعلة فيه ابن لهيعة .

(٥) (٧) فى (هـ) : (حدثنا) .

(٦) فى (د) و (هـ) زيادة : (... ابن الهيثم) .

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، هو القائل يوصى الحافظ الإمام الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى . وسفيان هو ابن عيينة ، وأبو معمر القطيعى هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروى [الأنساب ٤٦٤/١٠] .

(٩) هذا الخبر رواته ثقات أئمة إلا الناقد فلم أعرفه ، وقد روى أبو نعيم (الحلية=

٦٥ - حدثنا أحمد بن سهل الأُشْنَانيُّ ، قال ثنا الحسين [(١)] بن على بن الأسود ، قال ثنا يحيى بن آدم ، قال ثنا شَرِيك [(٢)] ، عن لَيْثٍ [(٣)] ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الْأَمْرِ مِنْكُم ﴾ [(٤)] قال : الفقهاءُ والعلماءُ [(٥)] . [(٦)] .

٦٦ - قال : وحدثنا يحيى بن آدم ، عن مفضل بن مهلهل ، عن مُغِيرَة [(٧)] ، عن إبراهيم [(٨)] ، مثله [(٩)] .

= ٣٦٦/٣) عن مالك بن أنس عن ابن شهاب الزهرى قال : جلست إلى ثعلبة بن أبى صغير - كذا فى الحلية وصوابه : (صُعَير) بالمهملة قيل له صحبة - فقال : أراك تحب العلم ، فقلت نعم ؟ قال : عليك بذاك الشيخ - يعنى سعيد بن المُسيِّب - فلزمت سعيد ابن المسيب سبع سنين ، وتحولت من عنده إلى عروة ففجرت عن ثبج بحر .

(١) فى (هـ) : (الحسن) .

(٢) هو شريك بن عبد الله النخعى الكوفى .

(٣) هو ليث بن أبى سليم القرشى أبو بكر الكوفى .

(٤) النساء : ٥٩ .

(٥) فى هـ : (العلماء والعلم) وفى (ب) هذه العبارة مطموسة .

(٦) ومن رواية ابن إدريس عن ليث عن مجاهد (وأولى الأمر منكم) قال : أولى الفقه والعلم : وروى ابن أبى نجيح عنه : أولى الفقه فى الدين والعقل .

وروى حصين عنه : قال : أهل العلم . وروى عبد الرزاق عن الثورى عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال : هم أهل الفقه والعلم . (انظر تفسير ابن جرير ٥٠٠/٨ طبع دار المعارف) .

(٧) هو مغيرة بن مقسم الضبى .

(٨) هو إبراهيم النخعى .

(٩) روى ابن جرير بإسناده عن ابن عباس قوله (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) يعنى : أهل الفقه والدين (ابن جرير ٥٠٠/٨) .

وروى مثل هذا التفسير عن عطاء بن السائب والحسن البصرى وأبى العالية كلهم قالوا : أولوا الأمر فى هذه الآية : العلماء والفقهاء .

قال محمد بن الحسين : ثم ينبغى لمن لقنه الأستاذ أن لايجاوز مالقنه ؛ إذا كان ممن قد أحب أن يتلقَّنَ عليه ، وإذا جلس بين يَدَىْ غيره لم يَتَلَّقن منه إلا مالقَّنه الأستاذُ ؛ أعنى بحرفٍ غيرِ الحرفِ الذى قد تلقَّنه من الأستاذ ؛ فإنه أَعْود عليه وأَصَحُّ لقراءته ، وقد قال النبى ﷺ : « اقرأوا كما عُلِّمْتُم » .

٦٧ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن [١] صاعد ، قال ثنا أبو هشام الرِّفَاعى [٢] ، قال ثنا أبو بكر ابن عَيَّاش ، قال ثنا عاصم [٣] ، عن زِرٍ [٤] ، عن عبد الله – يعنى ابن مسعود – قال : قلْتُ لرجلٍ : اقرئنى من الأحقاف ثلاثين آية . فأَقْرَأَني خلافَ ما أقرأنى رسولُ الله ﷺ ، فقلْتُ لآخر : أقرئنى من الأحقاف ثلاثين آية . فأقرأنى خلاف ماأقرأنى الأول ؛ فأتيتُ بهم [٥] النبيَّ ﷺ ؛ فغضب ، وعلى بن أبى طالب جالسٌ ؛ فقال علىٌّ : قال لكم : « اقرأوا كما عُلِّمْتُم » [٦] .

٦٨ – وحدثنا ابن صاعد أيضاً ، قال ثنا أحمد بن سِنَان القَطَّان ، قال ثنا يزيد بن هارون ، قال أنا شَرِيك [٧] ، عن عاصم ، عن زِرٍ ، عن عبد الله قال : أقرأنى رسولُ الله ﷺ سورةً ؛ فدخلْتُ المسجدَ فقلْتُ : أفيكم مَنْ يقرأ ؟

---

(١) هـ : (حدثنا محمد بن صاعد) .

(٢) هو محمد بن يزيد .

(٣) هو عاصم بن بهدلة أو ابن أبى النَّجود .

(٤) هو زربن حبيش الأسدى .

(٥) فى النسخ الأخرى : (بهما) .

(٦) وأخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٣/١ طبعة دار المعارف) .
وورد الحديث عنده من رواية الأعمش عن عاصم وذكر فيه اسم السورة خلاف ما عند الآجرى فذكر أنها سورة الفرقان ، والأعمش أوثق من ابن عياش .

(٧) هو شريك بن عبد الله النخعى .

فقال رجلٌ من القوم : أنا . فقرأ السورةَ التى أقرأنيها رسولُ الله ﷺ / فإذا هو ١٧٠/ب يقرؤها بخلاف ما أقرأنى رسول الله ﷺ ؛ فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ ؛ فقلنا : يارسولَ الله اختلفنا فى قراءتنا . فتغيَّر وجهُ رسول الله ﷺ ؛ فقال عليٌّ : إنَّ رسول الله ﷺ يقول : « إنما هَلَكَ مَنْ كان قبلكم بالاختلاف فلْيَقْرأ كل امرئٍ منكم ما أُقْرِئَ » (١) .

قال محمد بن الحسين : من قنع بتلقين الأستاذ ولم يجاوزه فَبالْحَرِىِّ أنْ يواظب عليه ، وأُحِبُّ ذلك منه ، وإذا رآه قد (تَلَقَّنَ) (٢) مالم يُلقِّنه زَهِدَ فى تلقينه وثَقُلَ عليه ولم يحمد عواقبه ، وأُحِبُّ له إذا قرأ (٣) عليه أن لايقطع حتى يكون الأستاذ هو الذى يقطع عليه ، فإن بدت له حاجة وقد كان الأستاذ مراده أنْ يأخذ عليه مائةَ آية فاختار هو أن يقطع القراءة فى خمسين آية فليخبره قبل ذلك بعذره ، حتى يكون الأستاذ هو الذى يقطع عليه ، وينبغى له أن يُقْبِل على من يلقنه أو يأخذ عليه ولايُقبل على غيره ؛ فإن شُغِل الأستاذ عنه بكلام لابد له منه فى الوقت (٤) من كلامه قَطَعَ القراءةَ حتى يعود إلى الاستماع إليه ، وأُحِبُّ (٥) إذا انقضتْ قراءتُه على الأستاذ وكان فى المسجد فإنْ أحبَّ أن ينصرف انصرف وعليه الوقار ؛ درس فى طريقه ماقد تَلَقَّنَ .

وإن أَحب أن يجلس ليأخذ على غيره فعل ، وإن جلس فى المسجد وليس بالحضرة من يأخذ عليه فإما أن يركع فيكتسب خيراً ، وإما أن يكون ذاكراً لله تعالى عز وجل شاكراً له على ماعلمه من كتابه وإما جالس (٦) يحبس نفسه فى المسجد يكره الخروج منه ؛ خشيةَ أن يقع بصره على مالا يحل أو معاشرةَ من لم

---

(١) رجاله ثقات ، وشريك صدوق يخطىء كثيراً ، وقد تابع أبا بكر بن عياش فى روايته عن عاصم ، إلا أنه لم يذكر اسم السورة .
(٢) فى النسخ الأخرى : (الْتَقَنَ) فى الموضعين .
(٣) هـ : (قرئ) .
(٤) فى (هـ) : (... بكلام من لابد له فى الوقت من كلامه) وهو أوضح .
(٥) فى النسخ الأخرى زيادة : (له) .
(٦) فى (هـ) : (وإما جالساً ...)

تَحْسُنْ معاشرتُه فى المسجد (١) ؛ فحكمه أن يأخذ نفسه فى جلوسه فى المسجد لئلا يخوض (٢) فيما لايعنيه ، ويحذر الوقيعةَ فى أعراض الناس ، ويحذر أن يخوض فى حديث الدنيا وفُضُولِ الكلام ؛ فإنه ربما استراحت النفوسُ إلى ماذَكْرتُ مما لايعود نفعه ، وله عاقبة لاتُحْمد ، ويستعمل من الأخلاق الشريفة فى حضوره وانصرافه ما يشبه أهل القرآن (٣) والله عز وجل الموفق لذلك .

* * *

---

(١) فى (هـ) هنا زيادة : (... فجلس فى المسجد) وفى (ب) : (جلس فى المسجد) .

(٢) فى النسخ الأخرى : (أن لا يخوض) .

(٣) هـ : (أهل الله) .

باب أدبِ القراءِ عند تلاوتِهم القرآن (١) مما لاينبغى لَهُمْ جَهْـلُهُ

قال محمد بن الحسين : وأُحِبُّ لمن أراد قراءةَ القرآن من ليلٍ أو نهارٍ أن يتطهر ، وأن يستاك ؛ وذلك تعظيمٌ (٢) للقرآن ؛ لأنه يتلو كلام الرب عز وجل ؛ وذلك أن الملائكة تدنُو منه عند تلاوته للقرآن ، ويدنو منه المَلَكُ فإن كان مُتَسَوِّكاً وضَعَ فاه على فِيهِ ؛ وكلما قرأ آيةً أخذها الملك بِفيهِ ، وإن لم يكن تَسَوَّكَ تَبَاعَدَ الملك (٣) منه ؛ فلا ينبغى لكم يا أهل القرآن أن تُبَاعِدُوا منكم المَلَكَ ، واستعملوا الأدب فما منكم أحد إلا وهو يكره إذا لم يَتَسَوَّكْ أن يُجَالِسَ إخوانه ، وأُحِبُّ أنْ يُكثِر القراءةَ فى المصحف ؛ لفضل من قرأ فى المصحف ، ولاينبغى له أن يحمل المصحفَ إلا وهو طاهر ، فإن أحبَّ أنْ يقرأ فى المصحف على غير طهارةٍ فلا بأس به ، ولكن لايَمَسُّه ، ولكن يَصْفَحُ المصحفَ بشيءٍ ولا يَمَسُّه إلا طاهراً .

وينبغى للقارئ إذا كان يقرأ فخرجَتْ منه ريحٌ أَمْسَكَ عن القراءة حتى تنقضى الريح ، ثم إنْ أحبَّ أن يتوضأ ثم يقرأ طاهراً فهو أفضل ، وإن قرأ غيرَ طاهرٍ فلا بأس به ، وإذا تثاءب وهو يقرأ أَمْسَكَ عن القراءة حتى ينقضى عنه التثاؤبُ عنه ، ولايقرأ الْجنُبُ ، ولا الحائضُ القرآنَ ، ولا آيةً ، ولا حرفاً واحداً ، وإن سبَّحَ أو حَمِدَ أو كَبَّرَ أو أذَّنَ فلا بأس بذلك .

وأُحِبُّ للقارئ أن يأخذ نفسَه بسجود القرآن ؛ كلما مَرَّ بسجدةٍ سجد فيها ، وفى القرآن خمس عشرة سجدة ، وقد قيل أربع عشرة ، وقد قيل أحد (٤)

---

(١) فى (هـ) : (.. تلاوتهم للقرآن) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى (هـ) : (وذلك تعظيماً) وفى (ب) : (تعظيم القرآن) .

(٣) (الملك) : ليست فى النسخ الأخرى .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى النسخ الأخرى : (إحدى) .

عشرة سجدة ، والذى أختار أن يسجد كلما مرَّتْ به سجدةٌ ، فإنه يُرضى ربَه عز وجل ويغيظ عدوَّه الشيطان .

رُوى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « إذا قَرأَ ابْنُ آدم السجدةَ
١٧١/أ فسجَدَ اعتزلَ / الشيطانُ يبكى يقول : ياوَيْلَهْ أُمِرَ ابْنُ آدم بالسجود فسجَدَ فله الجنةُ ، وأُمِرْتُ بالسجود فعصيْتُ فَلِىَ النار » (١) . وأُحِبُّ لمن كان يدرس وهو ماشٍ فى طريق فمرت به سجدة أن يستقبل القبلة ويومىء برأسه بالسجود (٢) ، وهكذا إذا (٣) كان راكباً فدرس فمرت به سجدةٌ سجد يومىء نحو القبلة إذا أمكنه (٤) .

وأُحِبُّ (٥) إن (٦) كان جالساً أن يستقبل بوجهه القبلة إذا أمكنه ذلك ؛ لقول النبى ﷺ : « خَيْرُ المَجَالِسِ ما استُقْبِلَ بِهِ القبلةُ » ، وأُحِبُّ لمن تلا القرآن أن (يقرأ) (٧) بحُزْنٍ ، ويبكى إن قدر ؛ فإن لم يقدرْ تَبَاكَى ، وأُحِبُّ له أن يتفكر فى قراءته ويتدبر مايتلو ، ويستعمل غض الطرف عما يُلهى القلوب ، وأن يترك كلَّ شغلٍ (٨) حتى ينقضى دَرْسُه كان أحب إلَىَّ ليحضر فهمه ولايشتغل بغير كلام مولاه ، وأُحِبُّ إذا درس فمرَّت به آيةُ رحمةٍ سأل مولاه الكريم ، وإذا مرَّت به آيةُ عذابٍ استعاذ بالله من النار ، وإذا مرَّ بآية تنزيه لله عما قاله أهل الكذب (٩) سبَّح الله عز وجل وعظَّمَه ، وإذا كان يقرأ فأدركه النعاسُ فحكمُهُ أن يقطع القراءةَ حتى يَرْقُدَ ؛ حتى يقرأه وهو يعقل ما يتلوه (١٠) .

---

(١) أخرجه مسلم فى الإيمان [١ : ٨٧] .
(٢) فى (هـ) : (.. فمرت به آية سجدة أن يستقبل القبلة ويومىء برأسه) .
(٣) فى النسخ الأخرى : (إن) .
(٤) (إذا أمكنه) ليست فى (ب) و (هـ) .
(٥) من هنا إلى قوله ص (٧٢) : (... يريد أن يستغفر فيسب نفسه) سقط من (ب) .
(٦) فى (د) و (هـ) : (لمن) .
(٧) فى النسخ الأخرى : (يقرأه) .
(٨) فى (هـ) : (ولو ترك شغل ...) .
(٩) فى (هـ) : (... أهل الكفر) .
(١٠) فى (د) و (هـ) : (يتلو) .

قال محمد بن الحسين : جميعُ ماأُمرْتُ به التَّالِى للقرآن موافقٌ للسنة ، وأقاويلِ العلماء ، وأنا أذكر منه ماحضرنى إن شاء الله :

٦٩ – حدثنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد ، قال ثنا الليث ابن سعد ، قال ثنا عَقِيل بن خالد ، عن الزُّهْرى قال : قال رسولَ الله ﷺ : « إذا تَسَوَّكَ أحدُكم ثم قامَ يقرأ طَافَ به المَلَكُ يستمع القرآنَ حتى يجعلَ فاه على فِيهِ فلا يخرج آيةً من فيه إلا في في المَلَكِ ، وإذا قام يقرأ ولم يَتَسَوَّكْ طافَ به المَلَكُ ولم يجعلْ فَاهُ على فِيهِ » (١) .

٧٠ – وحدثنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا قتيبة ، قال ثنا سفيان بن عُيَيْنَة ، عن الحسن بن عبيد الله النخعي ، عن سعد بن عُبَيْدة ، عن أبى عبد الرحمن السُّلَمِى أن علياً كان يحثُّ عليه ويأمر به ، يعنى السواك وقال : إن الرجل إذا قام يصلى دنا المَلَكُ منه يستمع القرآنَ ؛ فما يزال يدنو منه حتى يضع فاه على فيه ؛ فما يَلْفِظُ من آيةٍ إلا دخلتْ فى جوفه (٢) .

٧١ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن العباس الطَّيَالِسِىُّ ، قال ثنا إسحاق ابن منصور الكَوْسَج ، قال : قلْتُ لأحمد : القراءةُ على غير وضوء ؟ قال : لابأس بها ؛ ولكن لايقرأ فى المصحف إلا متوضىءٌ . قال إسحاق – يعنى ابن راهويه – : كما قال سنةٌ مسنونة .

٧٢ – حدثنا أبو مضر بن كردى (٣) ، قال ثنا أبو بكر المَرُّوذِيُّ ، قال :

---

(١) مرسل : والإسناد إلى الزهرى صحيح مسلسل بالثقات ، ويأتى بعده موقوفاً على عليٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه .

(٢) هذا إسناد مسلسل بالثقات ، ولكن سفياناً رواه عن الحسن بن عبد الله موقوفاً على عليٍّ بن أبى طالب ، وتابعه فى ذلك أبو معاوية عن الأعمش عن الحسن عند ابن أبى شيبة [المصنف ١ : ١٧٠] ... وعند البزار من رواية فضيل بن سليمان النميرى عن الحسن فرفعه [كشف الأستار ١ : ٢٤٢] قال المنذرى فى إسناد البزار هذا : جيد لا بأس به [الترغيب والترهيب ١ : ١٦٧] لكن فضيلاً وإن كان صدوقاً فإنه يخطىء كثيراً فلا تقوى روايته على مخالفة رواية الثقتين الجبلين .

(٣) فى (د) و (هـ) : (أبو نصر محمد بن كردى) وهو الصواب ، وفى (هـ) زيادة : (أخبرنا أبو بكر) قبلها .

كان أبو عبد الله ربما قرأ فى المصحف وهو على غير طهارةٍ ؛ فلا يمسه ؛ ولكن يأخذ بيده عوداً أو شيئاً يصفح به الورق .

٧٣ – حدثنا عبد الله بن العباس الطَّيَالِسِى ، قال ثنا المُشْرِفُ ابن أَبَان ، قال ثنا ابن عُيَيْنَة ، عن زُرْزُر [١] قال : قلْتُ لعطاء : أَقْرأُ القرآن فيخرج منى الريحُ ؟ قال : تُمْسِكُ عن القراءة حتى تنقضى الريح [٢] .

٧٤ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صَاعِد ، قال ثنا الحسين بن الحسن المَرْوَزِىُّ ، قال أنا عبد الله بن المبارك ، قال ثنا عثمان بن الأسود ، عن مجاهد ، قال : إذا تثاءبْتَ وأنت تقرأ فأَمْسِكْ حتى يذهب عنك [٣] .

٧٥ – أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوانى ، قال ثنا محمد بن الصَّبَّاح الدُّولَابِى قال ثنا وكيع ، قال ثنا هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها ؛ أن رسول الله ﷺ قال : « إذا نَعَسَ أحدُكم فلْيَرْقُد ؛ فإِنَّ أحدَكم يريد أن يستغفر فَيَسُبُّ نفْسَه [٤] » [٥] .

٧٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، قال ثنا على ابن الجَعْد ، قال أنا شُعْبَة ، قال أنى عمرو [٦] بن مُرَّة ، قال : سمعْتُ عبد الله ابن سَلِمة يقول : دخلْتُ على علىٍّ بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : كان رسول

---

(١) هو زُرْزُر بن صهيب : من أهل (شرجة) ، مولى آل جبير بن مطعم ، قال ابن معين : ثقة [التاريخ الكبير ٣ : ٤٥٠] و [الجرح والتعديل ٣ : ٦٢٤] .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة [المصنف ١ : ٣٤١]

(٣) إسناده صحيح ، وعثمان بن الأسود بن موسى المكى ثقة ثبت .

(٤) من ص (٧٠) إلى هنا سقط من : ب .

(٥) متفق عليه : البخارى فى الوضوء [١ : ٦٣] ومسلم فى صلاة المسافرين [١ : ٥٤٢] كلاهما من رواية مالك بن أنس عن هشام به .

(٦) فى هـ : (عمر) .

الله ﷺ لايَحْجُبُه – أو لايَحْجُزهُ (١) – شيءٌ عن قراءةِ القرآن إلا الجنابة (٢) .

٧٧ – أخبرنا أحمد بن يحيى الحلوانى ، قال ثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى ، قال ثنا إسماعيل بن عيَّاش ، عن موسى بن عُقْبَة عن نافع ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « لايَقْرأ الجنُبُ ولا الحائضُ شيئاً من القرآن » (٣) .

---

(١) فى (د) و (هـ) : (أو قال لا يحجزه) وفى (ب) : (أو قال يحجزه) .

(٢) حديث حسن ، أخرجه أصحاب السنن الأربعة : أبو داود [١ : ٥٩] ، والترمذى [١ : ٢٧٤] وقال حسن صحيح ، والنسائى [١ : ١٤٤] ، وابن ماجه [١ : ١٩٥] وأخرجه ابن حبان فى صحيحه [الإحسان ٢ : ٨٥] والحاكم فى مستدركه [٤ : ١٠٧] وقال : صحيح الإسناد . وقال : لم يحتجا بعبد الله بن سلمة ومدار الحديث عليه .

وعبد الله بن سَلِمة : بكسر اللام هو المرادى الكوفى ، قال الحافظ : صدوق تغير حفظه [التقريب ١ : ٤٢٠] ، قال البيهقى : كان قد كبر وأنكر حديثه وعقله وإنما روى هذا بعد كبره قاله شعبة . كذا نقله عنه النووى ، انظر نصب الراية [١ : ١٩٦] .

قال الشيخ أحمد شاكر : توبع عبد الله بن سلمة فى معنى هذا الحديث عن على فارتفعت شبهة الخطأ عن روايته ، فقد روى أحمد فى المسند [رقم ٨٧٢ ج ٢ ص ١٦٢] : حدثنا عائذ بن حبيب ثنى عامر بن السمط عن أبى الغَرِيف قال : أُتِىَ علىٌّ بوضوء فمضمض واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً وغسل يديه وذراعيه ثلاثاً ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ : ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال : هذا لمن ليس بجنب فأما الجنب فلا ولا آية .

وهذا إسناد صحيح جيد . (١/هـ) من تعليقه على سنن الترمذى [١ : ٢٧٥] .

(٣) أخرجه الترمذى [١ : ٢٣٦] وقال : لانعلمه يروى عن ابن عمر إلا من هذا الوجه . وأخرجه البيهقى فى سننه [١ : ٨٥] وقال فى تبويبه : ذكر الحديث الذى ورد فى نهى الحائض عن قراءة القرآن وفيه نظر ، ثم ساق الخبر ، ثم قال : قال : محمد بن إسماعيل البخارى فيما بلغنى عنه : إنما رَوَى هذا إسماعيلُ بن عياش عن موسى بن عقبة ولا أعرفه من حديث غيره وإسماعيل منكر الحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق . قال الشيخ : وقد رُوى عن غيره عن موسى بن عقبة وليس بصحيح ورُوى عن جابر بن عبد الله من قوله فى الجنب والحائض والنفساء وليس بقوى (١/هـ) . =

١٧١/ب قال محمد بن الحسين : جميعُ ماذكرته ينبغى / لأهل القرآن أن يتأدَّبوا به ، ولا يغفلوا عنه ، فإذا انصرفوا عن تلاوة القرآن اعتبروا نفوسهم بالمحاسبة لها ؛ فإن تبينوا منها قبولَ ماندبهم إليه مولاهم الكريم مما هو واجب عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه حمدوه فى ذلك ، وشكروا الله عز وجل على ماوفقهم له ، وإن

= قلت : له طريقان آخران عن موسى بن عقبة عند الدارقطنى إحداهما عن المغيرة ابن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى أبى هاشم قال الحافظ : ثقة جواد [التقريب ٢ : ٢٦٩] والأخرى عن محمد بن إسماعيل الحسانى عن رجل عن أبى معشر عن موسى ، وأبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السِّندى المدنى مولى بنى هاشم ضعيف وقال البخارى منكر الحديث . مع مافى هذا السند من جهالة الراوى عن أبى معشر ، وأما حديث جابر فرواه الدارقطنى من حديث محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبدى مولاهم الكوفى نزيل بخارى قال الحافظ : كذبوه [التقريب ٢ : ٢٠٠] .

قال أبو مجاهد : هذا الحديث لا يخلو من الحسن لما له من متابعات وشواهد ، وبه قال أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وثبت عن على رضى الله عنه كما سبق ، وهو مذهب سفيان الثورى وابن المبارك والشافعى وأحمد وإسحاق بن راهويه ، وهو مذهب أبى حنيفة ، ووافقهم مالك فى الجنب دون الحائض قال : لأن أيامها تطول فإن منعناها من القراءة نسيت .

أما مَسُّ المصحف فأجمع أهل العلم على منع الحائض والجنب منه ، ولم يُعلم مخالف لهم إلا داود الظاهرى ، واشترط الطهارة من الحدثين لمس المصحف : الأئمة الأربعة والحسن وعطاء وطاووس والشعبى والقاسم بن محمد وروى عن ابن عمر ، ويدل على ذلك ماثبت عن النبى ﷺ أنه قال : (لا يمس المصحف إلا طاهر) روى ذلك من كتاب عمرو بن حزم ، وروى عن ابن عمر ، وعثمان بن أبى العاص ، وحكيم بن حزام : ولفظه : لما بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن قال : لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر . قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ورواه الدارقطنى والبيهقى فى سننهما .

وهذا من تعظيم ذكر الله وتعظيم شعائره قال تعالى ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ وقد ثبت عن النبى ﷺ أنه سلم عليه أحد أصحابه فلم يرد عليه ﷺ السلام ، ثم اعتذر له بعد ماتوضأ قائلاً : إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة . =

علموا أن النفوس مُعْرِضةٌ عما ندبهم إليه مولاهم الكريم قليلةُ الاكتراث به (١) استغفروا الله من تقصيرهم وسألوه النُقْلَةَ من هذه الحال التى لاتحسن بأهل القرآن ولايرضاها لهم مولاهم إلى حالٍ يرضاها ؛ فإنه لايقطع بمن لجأ إليه ، ومن كانت هذه حاله وجد منفعةَ تلاوةِ القرآن فى جميع أموره ، وعاد عليه من بركة القرآن كلُّ مايحب فى الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى .

٧٨ – حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صَاعِد ، قال ثنا الحسين ابن الحسن المروزى ، قال أنا عبد الله بن المبارك ، قال أنا هَمَّام (٢) ، عن قَتَادة ، قال :لَمْ يجالِسْ هذا القرآنُ أحداً (٣) إلا قام عنه بزيادة أو نُقْصَان ، قَضَى الله الذى قضى ﴿ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَايَزِيدُ الظالِمينَ إلَّا خَسَاراً ﴾ (٤) .

= ثبت ذلك من حديث ابن عمر وحديث المهاجر بن قنفذ [الحاكم ١ : ١٦٧] فما بالك بمس المصحف ؟ فعلى المسلم أن يحرص على أن يكون طاهراً عند مسه ، فإن اضطر إلى مسه على غير طهارة فليكن ذلك بحائل ، ويقلب ورق المصحف بعود ونحوه دون أن يمسه كما كان الإمام أحمد رحمه الله يصنع .

[راجع سنن الترمذى ١ : ٢٣٦ ، ونصب الراية ١ : ١٩٥ – ١٩٩ ، والمغنى لابن قدامه ١ : ١٣٤ – ١٣٩] .

(١) (به) ليست فى (هـ) .

(٢) ب : (هناد) ، والصواب ماأثبتناه ، وهو همام بن يحيى

(٣) هكذا شكلها فى الأصل وفى (هـ) ، أما فى (ب) و (د) : (القرآن أحد) .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور [٥ : ٣٣٠] إلى أويس القرنى وقال : أخرجه ابن عساكر ، وعزاه البغوى فى التفسير [٣ : ١٣٣] إلى قتادة .

قال ابن جرير فى تفسيره [١٥ : ١٥٧] : حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة : قوله ﴿ وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ﴾ إذا سمعه المؤمن انتفع به وحفظه ووعاه (ولا يزيد الظالمين) به (إلا خساراً) أنه لا ينتفع به ولا يحفظه ولا يعيه .

٧٩ – أخبرنا إبراهيم بن موسى الجَوْزِيُّ ، قال ثنا يوسفُ بن موسى القَطَّان ، قال ثنا عمرو بن حُمْران ، عن سعيد [١] ، عن قَتَادة ، فى قول الله عز وجل : ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [٢] قال : البلد الطيب المؤمن ؛ سمع كتابَ الله فوعاه ، وأخذ به وانتفع به ؛ كمَثَل هذه الأرض ؛ أصابها الغيثُ فأنبتت وأمْرَعَتْ [٣] ، ﴿ وَالَّذِى خَبُثَ لَايَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً ﴾ أى إلا عَسِراً ، وهذا مَثَل الكافر ؛ قد سمع القرآن فلمْ يعقله ولم يأخذ به ولم ينتفعْ به ؛ كمَثَل هذه الأرض الخبيثة ؛ أصابها الغيثُ فلم تُنْبِتْ ولم تُمْرِعْ شيئاً [٤] .

* * *

---

(١) سعيد هو ابن أبى عروبة . انظر [تهذيب الكمال ١ : ٤٩٩] .

(٢) الأعراف : ٥٨ .

(٣) مَرُع الوادى مراعةً : أخصب بكثرة الكلأ ، وأَمْرَعَ : أَكْلأَ .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور [٨ : ٤٧٨] إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبى الشيخ عن قتادة .

وقال ابن جرير [٨ : ٢١٢] : ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة : (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذى خبث لايخرج إلا نكداً) قال : هذا مثل ضربه الله فى الكافر والمؤمن .

بابٌ فى حُسْنِ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ

٨٠ - أخبرنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا صَفْوان بن صالح ، قال ثنا محمد بن شُعَيْب ، قال أنا الأَوْزَاعى ، عن إسماعيل بن عُبَيْد الله ، أنه حدثه عن فَضَالَةَ ابن عبيد قال ، قال رسول الله ﷺ : « للهُ أشدُّ أَذَناً إلى الرَّجُلِ الحَسَنِ الصَّوْتِ بالقرآن من صاحبِ القَيْنَةِ إلى القَيْنَةِ » قال الأوزاعى : يعنى أَذَاناً [(١)] استماعاً [(٢)] .

---

(١) فى (د) : (أَذَناً) بغير ألف بعذ الذال .

(٢) أخرجه ابن ماجه فى السنن [١ : ٤٢٥] وأحمد فى مسنده [٦ : ١٩] ، والحاكم فى مستدركه [١ : ٥٧١] والبيهقى فى سننه [١٠ : ٢٣٠] ورواه البخارى فى خلق أفعال العباد [ص] ومحمد بن نصر المروزى فى قيام الليل [المختصر / ص ٥٨] ورواه ابن حبان فى صحيحه [الإحسان ٢ : ٦٦] .

إلا أنه ورد عند ابن ماجه ، والبيهقى ، والمروزى ، والبخارى ، وابن حبان : من رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعى عن إسماعيل عن ميسرة مولى فضالة عن فضالة ، وعند الآجرى هنا من رواية محمد بن شعيب عن الأوزاعى ، وعند الحاكم من رواية الوليد عن الأوزاعى ، وعند البيهقى من رواية العباس بن الوليد بن مزيد عن أبيه عن الأوزاعى ، بإسقاط ميسرة .

وفى سماع إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر من فَضالَة نظر كما قاله المزى فى تهذيب الكمال [١ : ١٠٥] ، وميسرة مولى فضالة لين الحديث ، قال الحافظ : مقبول [التقريب ٢ : ٢٩١] .

قال الذهبى فى تعليقه على الحاكم : هو منقطع . وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة : إسناد حسن .

قلت : انقطاعه لايضر وقد جاء موصولًا .

٨١ – وأخبرنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا أبو قُدَامَة وعمرو بن على ، قالا [١] : ثنا يحيى بن سعيد ، عن شُعْبَة ، قال حدثنى طَلْحَة بن مُصَرِّف ، عن عبد الرحمن ابن عَوْسَجَةَ ، عن البَرَاء بن عَازِب ، عن رسول الله ﷺ قال : « زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُمْ » [٢] .

٨٢ – حدثنا جعفر بن محمد الصَنْدَلِيُّ [٣] ، قال ثنا صالح بن أحمد بن حَنْبَل ، عن أبيه قال : قلْتُ له قولُه ﷺ : « زَيِّنُوا القرآنَ بأصواتِكُم » ما معناه ؟ قال : التزيين أن يُحسِّنَه [٤] . قال محمد بن الحسين : ينبغى لمن رزقه الله عز وجل حُسْنَ الصوتِ بالقرآن يعلم [٥] أن الله قد خَصَّه بخيرٍ عظيم ؛ فلْيعرف قَدْرَ ماخصه الله به ، ولْيقرأ لله لا للمخلوقين ، وليحذر من الميل إلى أن يُستمع منه ليحظى به عند السامعين ؛ رغبةً فى الدنيا ، والميل إلى حسن الثناء والجاه عند أبناء الدنيا ، والصلاة عند الملوك [٦] دون الصلاة بعوام الناس ؛ فمن مالت نفسه إلى مانهيتُه عنه خِفْتُ أن يكون حُسْنُ صوته فتنةً عليه ، وإنما ينفعه حُسْنُ صوته إذا خشى الله عز وجل فى السر والعلانية ، وكان مراده أن يُسْتَمَع منه القرآنُ لينبه أهل [٧] الغفلة عن غفلتهم ؛ فيرغبوا فيما رغَّبَهُم الله عز وجل وينتهوا عن مانهاهم ؛ فمن كانت هذه صفته انتفع بحُسْنِ صوته ، وانتفع به الناس .

---

(١) فى الأصل : (ثنا أبو قدامة عمرو بن على قال ..) وصوابه ما أثبتناه من النسخ الأخرى وأبو قدامة لعله اليشكرى عبيد الله بن سعيد [التهذيب ٧ : ١٦] .

(٢) أخرجه أبو داود [٢ : ٧٤] والنسائى [٢ : ١٧٩] ، وابن ماجه [١ : ٤٢٧] والدارمى [٢ : ٣٤٠] كلهم من رواية طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة . وأخرجه أحمد [٤ : ٢٨٣] وابن حبان [الإحسان ٢ : ٦٤] وابن أبى شيبة فى مصنفه [١٠ : ٤٦٢] وهو حديث صحيح وقد جمع الحاكم كثيراً من طرقه وسردها فى مستدركه [١ : ٥٧١ – ٥٧٥] .

(٣) فى (د) و (ب) : (جعفر الصندلى) وفى (هـ) (أخبرنا أبو بكر ثنا جعفر بن محمد الصندلى) .

(٤) فى بعض ألفاظ حديث البراء : (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً) رواه الحاكم بإسناده عن علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء [١ : ٥٧٥] .

(٥) فى (ب) و (د) : (أن يعلم) .

(٦) فى النسخ الأخرى : (بالملوك) .

(٧) فى (د) و (هـ) : (لينتبه) وفى (ب) (لتنبيه) .

٨٣ – حدثنا عمر بن أيوب السَّقَطِىُّ ، قال ثنا عبيد الله بن عمر القَوَارِيرِىُّ ، قال ثنا عبد الله بن جعفر ، قال ثنا إبراهيم ، عن أبى الزبير ، عن جابر [١] ، قال : قال رسول الله ﷺ « إنَّ أَحْسَنَ [الناس] [٢] صَوْتاً الذى إذا سمعْتَهُ يقرأُ حَسِبْتَهُ يَخْشَى اللهَ عز وجل » [٣] .

٨٤ – حدثنا الفِرْيَابِىُّ ، قال ثنا محمد بن الحسن البَلْخِىُّ ، قال ثنا ابن المبارك ، قال أنا يونس بن يزيد ، عن الزُّهْرى / قال : بلغنا أنَّ النبى ﷺ قال : ١٧٢/أ
« مِنْ أَحْسَنِ الناسِ صوتاً بالقرآن إذا [٤] سمعته يقرأ أُرِيتَ أنه يخشى الله » [٥] .

قال محمد بن الحسين : وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة ؛ فإنها مكروهةٌ عند كثيرٍ من العلماء ، مثل يزيد بن هارون ، والأَصْمَعى ، وأحمد بن حنبل ، وأبى عبيد القاسم بن سَلاَّم ، وسفيان بن عيينة ، وغيرِ واحد من العلماء ؛ ويأمرون القارئَ إذا قرأ أنْ يَتحزَّنَ ، ويَتَبَاكَى ، ويخشعَ بقلبه .

---

(١) فى (هـ) : (جابر بن عبد الله الأنصارى) .

(٢) زيادة من النسخ الأخرى .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه [١ : ٤٢٥] من رواية عبد الله بن جعفر عن إبراهيم وهو ابن اسماعيل بن مُجمِّع ، عن أبى الزبير ، وهو محمد بن مسلم المكى ، ورواه الدارمى فى سننه [٢ : ٨٣٨] عن طاووس مرسلًا ، إلا أن محمد بن نصر رواه فى قيام الليل [المختصر / ص ٥٩] عن طاووس عن ابن عمر مرفوعاً ، ورواه أبو نعيم عن طاووس عن ابن عباس مرفوعاً [الحلية ٣ : ٣١٧] ، ورواه ابن أبى شيبة عن حفص عن ليث عن طاووس مرسلًا أيضاً [المصنف ١٠ : ٤٦٤] . ويشهد له مرسل الزهرى الآتى . والحديث صحيح بطرقه .

والمراد منه أن يقرأه القارئ مُتحزِّناً ويتباكى فى قراءته إن لم يبك كما سيأتى .

(٤) فى (د) : (أحسن الناس صوتاً من ..) وفى (ب) : (إن من أحسن الناس صوتاً من ..) .

(٥) محمد بن الحسن البلخى شيخ الفريابى والراوى عن ابن المبارك لم أعرفه . ولا يعرف ممن يروى عنه ، وهذا الخبر فى الزهد لابن المبارك من رواية يحيى هو ابن محمد ابن صاعد عن الحسين هو ابن الحسن المروزى عن عبد الله بن المبارك [ص / ٣٧] .

٨٥ – حدثنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا الهَيْثَمُ بن أيوب الطَّالِقَانيُّ ، قال ثنا الوليد بن مُسْلِم ، عن أبي رَافِع إسماعيل بن رافِع ، قال : حدثني ابن أبي مُلَيْكَة الأَحْوَلُ ، عن عبد الرحمن بن السَّائِبِ قال : قدم علينا سعدُ بن مالك بعد ماكُفَّ بصرُه فأتيته مُسَلِّمَا ، وانتسبني فانتسبْتُ له ، فقال : مَرْحباً بابن أخي ، بلغني أنك حَسَن الصوت بالقرآن ، سمعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ هذا القرآنَ نَزَلَ بحُزْنٍ فإذا قرأْتُمُوه فابْكُوا ، فإن لم تَبْكُوا فتَبَاكوا ، وتغنَّوا به فمن لم يتغنَّ به فليس مِنَّا » (١) .

٨٦ – وأخبرنا الفِرْيَابِيُّ ، قال ثنا إسماعيل بن يوسف (٢) ابن عطاء الرِّيَاحِيُّ ، قال ثنا عَوْنُ بن عمر أخو رياحٍ العَبْسِيِّ قال ثنا سعيد الجريرى ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأوا القرآنَ بحُزْنٍ فإنه نَزَلَ بحُزْنٍ » (٣) .

---

(١) ضعيف بهذا الإسناد :
رواه ابن ماجه [١ : ٤٢٤] وأبو يعلى فى مسنده [٢ : ٤٩] والبيهقى فى سننه [١٠ : ٢٣١] كلهم بهذا السياق الذى رواه الآجرى . من رواية الوليد بن مسلم عن أبى رافع عن ابن أبى مليكة .
وأبو رافع هو إسماعل بن رافع بن عويمر الأنصارى المدنى ضعيف الحفظ [التقريب ١ : ٦٩] .
ورواه أبو داود [٢ : ٧٤] والدارمى [٢ : ٣٣٨] وأحمد [١ : ١٧٥] والحاكم [١ : ٥٦٩] من طرق عن ابن أبى مليكة عن عبيد الله بن أبى نهيك عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) ، وفى صحيح البخارى عن أبى هريرة مرفوعاً (لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبى ﷺ أن يتغنى بالقرآن) .
(٢) هكذا فى الأصل و (هـ) ، والكلمة مطموسة فى (ب) ، والصواب (ابن سيف) كما سيأتى فى تخريج هذا الحديث .
(٣) رواه الطبرانى فى الأوسط [مجمع الزوائد ٧ : ١٦٩] وأبو يعلى [ميزان الاعتدال للذهبى ١ : ٢٣٣] وأبو نعيم فى الحلية [٦ : ١٩٦] كلهم من رواية إسماعيل ابن سيف عن عون بن عمر : وإسماعيل هذا ضعيف وقد ذكر الذهبى فى الميزان والحافظ فى اللسان هذا الحديث فى ترجمته [اللسان ١ : ٤٠٩] .
وهنا فى نسخة (د) زيادة أثبتت فى هامشها : (قيل لابن مليكة : فإن لم يكن=

قال محمد بن الحسين : فأُحِبُّ لمن قرأ القرآن أنِ يتحزَّنَ عند قراءته ، ويَتَبَاكَى ، ويخشعَ قلبُه ، ويتذكر (١) فى الوعد والوعيد ؛ ليستجلب بذلك الحُزْنَ ؛ ألم يسمع إلى مانعت الله عز وجل من هو بهذه الصفة وأخبر بفضلهم فقال عز وجل : ﴿ اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كِتباً مُّتَشبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ منه جُلُودُ الَّذينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وقُلُوبُهمْ إِلى ذِكْرِ اللهِ ﴾ الآية (٢) .

ثم ذمَّ قوماً استمعوا القرآنَ فلم تخشع له قلوبهم فقال عز وجل : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَٰمِدون ﴾ (٣) يعنى لَاهِينَ .

ثم ينبغى لمن قرأ أن يرتِّل القرآن (٤) ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ (٥) تَرْتِيلًا ﴾ (٦) قيل فى التفسير : بَيِّنْهُ تَبْيِيناً ، واعلمْ أنه إذا رتَّلَهُ وبيَّنَه

= حسن الصوت ؟ قال : يحسنه ما استطاع ، وقال وكيع وابن عيينة : (من لم يتغن به) يعنى يستغنى به . وروى أبو هريرة عن النبى ﷺ أنه قال : (ما أَذِنَ اللهُ لشيءٍ ما أَذِنَ لنبيٍّ حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به) .

(١) فى (ب) و (هـ) : (ويتفكر) .

(٢) الزمر : ٢٣ .

(٣) النجم : ٥٩ - ٦١ .

(٤) فى ب : (لمن قرأ القرآن أن يرتل القراءه) وفى (د) و (هـ) : (لمن قرأ القرآن أن يرتل) .

(٥) إلى هنا تنتهى النسخة (ب) .

(٦) المزمل : ٤ .

انتفع به من يسمعه منه وانتفع هو بذلك لأنه قرأه كما أمر ، قال الله [١] تعالى : ﴿ وَقُرْءَاناً فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ [٢] فقال : على تُؤَدَه [٣] .

٨٧ - حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد [٤] ، قال ثنا أبو الخطاب زِيادُ بن يحيى ، قال ثنا مالك بن سُعَيْر ، قال ثنا ابن أبى ليلى ، عن الحكم ، عن مِقْسَم ، عن ابن عباس فى هذه الآية : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال : بَيِّنْه تَبْيِيناً [٥] .

٨٨ - حدثنا جعفر بن محمد الصَنْدَلِىُّ ، قال أنا أبو بكر بن زَنْجَوَيْه ، قال ثنا عبد الرزاق ، قال أنا سفيان ، عن عُبَيْد المُكتِّب ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ قال على تؤده [٦] .

قال محمد بن الحسين : والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبُّرِهِ أحبُّ إلىَّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبُّرٍ ولا تفكُّرٍ فيه ، فظاهرُ القرآن يدل على ذلك والسنةُ وقولُ أئمة المسلمين .

٨٩ - حدثنا جعفر بن محمد الصَنْدَلِىُّ ، قال أنا الحسن بن محمد

---

(١) هـ : (لأنه قرأه كما قال الله) .

(٢) الإسراء : ١٠٦ .

(٣) هنا فى نسخة (هـ) زيادة : (أخبرنا أبو بكر ثنا محمد بن صاعد قال ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا سعيد بن سليمان ثنى عيسى بن ميمون قال : سمعت محمد بن كعب عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل) . أنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن ثنى جدى أحمد بن أشعب ثنى موسى بن الحسين عن أبى بكر بن أبى مريم عن حبيب بن عبيد الرحبى عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : (الشؤم سوء الخلق) .

(٤) فى (هـ) : (ثنا أبو محمد يحيى بن صاعد بن محمد) .

(٥) فى (د) و (هـ) : (تبياناً) ، الآية فى : المزمل ٤ .

والخبر عند ابن جرير [٢٩ : ١٢٧] من رواية وكيع عن ابن أبي ليلى به . .

ورواه ابن أبى شيبة [المصنف ١٠ : ٥٢٦] عن وكيع عن سفيان عن منصور ثنا ابن أبى ليلى .

وعبيد المُكتِّب هو عبيد بن مهران الكوفى (تهذيب التهذيب ٧ : ٧٤) .

(٦) أخرجه ابن جرير من رواية الحسن عن عبد الرزاق [التفسير ١٥ : ١٧٩] .

الزَّعْفَرَانِىُّ ، قال ثنا إسماعيل بن عُلَيَّه ، عن أيوب (١) ، عن أبى جَمْرَة (٢) الضُّبَعِىِّ ، قال : قلْتُ لابن عباس : إنِّى سريع القراءة إنِّى أقرأ القرآنَ فى ثلاثٍ . قال لَأَنْ أقرأَ البقرةَ فى ليلة فأتَدَبَّرَهَا وأُرَتِّلَهَا أَحَبُّ إلىَّ من أنْ أقرأَ كما تقول (٣) .

٩٠ – حدثنا جعفر أيضاً (٤) ، قال ثنا أبو بكر بن زَنْجَوَيْه ، قال ثنا محمد بن يوسف ، قال ثنا سفيان ، عن عُبَيْد المُكَتِّب ، قال : سُئل مجاهد عن رجلٍ قرأ البقرةَ وآل عمران ورجلٍ قرأ البقرةَ ، قراءتهما واحدة وركوعهما واحد ، وسجودهما (٥) ، أيهما أفضل ؟ قال : الذى قرأ البقرة ، ثم قرأ : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاس عَلَى مُكْثٍ ﴾ (٦) .

قال محمد بن الحسين : جميعُ ماقلْتُه ينبغى لأهل القرآن أنْ يَتخلَّقوا بجميع ماحَثَثْتُهُم عليه من جميلِ (٧) الأخلاق ، وينزجروا عما كرهتُهُ لهم من دناءة الأخلاق ...

والله الموفق لنا ولهم إلى سبيل الرشاد بمنه وكرمه إنه على كل شىء قدير وبالإجابة جدير (٨) .

تــم الكتــاب

* * *

---

(١) هو أيوب السختيانى .

(٢) فى (هـ) (عن أبى حمزة) والصواب مافى الأصل ، وأبو جمرة الضُّبَعِىُّ اسمه نصر ابن عمران .

(٣) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن [ق : ٣٢] .

(٤) فى (د) و (هـ) : (ثنا جعفر بن محمد الصندلى أيضاً) .

(٥) فى (د) و (هـ) زيادة : (وجلوسهما) .

(٦) أخرجه ابن أبى شيبة [المصنف ١٠ : ٥٢٦] من رواية وكيع عن سفيان .... .

(٧) فى هـ : (جميع ...) .

(٨) فى (د) : (والله الكريم يهدينا وإياهم إلى سبيل الرشاد) . وفى (هـ) : (والله الموفق لنا ولهم إلى سبيل الرشاد) .

(الملحق)

دراسة عن المؤلف والكتاب

ووصْفُ نُسَخِهِ الخطية

الآجُـرِّيُّ (*)

هذه النسبة إلى (دَرْب الآجُرّ) محلة كانت ببغداد من مَحَالّ نهر (طَابَق) بالجانب الغربي ، هكذا جزم ياقوت الحموي البغدادي (١) وقال

(*) ترجم له : محمد بن إسحاق النديم ت ٤٣٨ هـ / فى الفهرست (ص ٢٦٨) ، والخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣ هـ / فى تاريخ بغداد (٢٤٣/٢) ، ومحمد بن خير الأموي الإشبيلي ت ٥٧٥ هـ / فى فهرسته (ص ٢٨٥) ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ت ٥٦٢ هـ / فى الأنساب (٦٨/١) ، وابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧ هـ / فى المنتظم (٥٥/٧) وصفة الصفوة (٤٧٠/٢) ، وياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦ هـ / فى معجم البلدان (٥١/١) ، وابن الأثير علي بن محمد الشيباني ت ٦٣٠ هـ / فى الكامل (٦١٧/٨) ، وابن خَلّكان أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١ هـ / فى وفيات الأعيان (٢٩٢/٤) ، وشمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ت ٧٤٨ هـ / فى سير أعلام النبلاء (١٣٣/١٦) وتذكرة الحفاظ (٩٣٦/٣) والعبر (/٣١٨) ، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ / فى الوافي بالوفيات (٣٧٣/٢) ، وعبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ت ٧٧١ هـ / في طبقات الشافعية الكبرى (١٤٩/٣) ، والأسنوي جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأموي القرشى ت ٧٧٢ هـ / في طبقات الشافعية (٧٩/١) ، وابن كثير إسماعيل بن عمر القرشى ت ٧٧٤ هـ / فى البداية (٢٧٠/١٤) ، والنابلسي الحنبلي محمد بن عبد القادر ت ٧٩٧ هـ / فى مختصر طبقات الحنابلة (ص ٣٣٢) ، والفاسي محمد بن أحمد الحسنى ت ٨٣٢ هـ / فى العقد الثمين (٣/٢) ، ويوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤ هـ / في النجوم الزاهرة (٦٠/٤) ، والعليمي عبد الرحمن بن محمد ت ٩٢٨ هـ / فى المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (٥٤/٢) ، وعبد الحي ابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ / في شذرات الذهب (٣٥/٣) ، وإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي ت ١٣٣٩ هـ / فى هدية العارفين (ص ٤٦) .

(١) معجم البلدان [١ / ٥١] .

الصفدي [1] وابن العماد [2] : هى قرية من قرى بغداد . وقال ابن خَلّكان [3] : « الآجُرّي بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء ، هذه النسبة إلى الآجر ولا أعلم لأى معنىً نُسب إليه ، ورأيتُ حاشية على كتاب الصلة صورتها : الإمام أبو بكر الآجرى نُسب إلى قرية من قرى بغداد يُقال لها آجرُ » .

واسمه : محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر البغدادي الآجُرِّيّ .

هكذا ذكر جميع من ترجم له ، سوى ابن النديم [4] فقال : ابن عبيد الله – هكذا بالتصغير – وفي المطبوعة من البداية لابن كثير : محمد بن الحسن [5] . وأظنه خطئاً مطبعياً ، فقد أجمعت المصادر على ان اسم أبيه : الحسين .

لم يذكروا فى تأريخ **مولده** شيئاً إلا أن الذهبي فى (السير) ذكر أنه كان من أبناء الثمانين حين وفاته ، وكان الفاسي فى العقد الثمين أكثر تحديداً لعمره فزعم أنه مات عن ست وتسعين سنة – قال : أو نحوها – ، وعليه يكون مولده عام ٢٦٤ هـ ، لكننى لا أعلم مستند الفاسي فى هذا التحديد .

ونشأ فى بغداد بالمحلة التي نُسب إليها ، ومكث بها حتى سنة ثلاثين وثلاثمائة حيث رحل إلى مكة . يفهم ذلك من عبارة الخطيب والسمعانى وغيرهما ، قالوا : حدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفى بها . لكن يشكل على هذا ما ورد فى (الشريعة) للآجري [ص ٤١] ، قال الآجري : « حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام سنة تسع وسبعين ومائتين » والبردعي هذا من شيوخه ، فهل

---

(١) الوافى بالوفيات [٢ / ٣٧٣] .
(٢) شذرات الذهب [٣ / ٣٥] .
(٣) وفيات الأعيان [٤ / ٢٩٢] .
(٤) الفهرست ص / ٢٦٨ .
(٥) البداية والنهاية [١٤ / ٢٧٠] .

رحل الآجري فى صباه إلى مكة قبل الرحلة المذكورة في المصادر التي ترجمت له ؟ لا أدري ! وإن كنت لا أستبعد أن يكون النص الوارد فى (الشريعة) محرفاً .

وصفه الذهبى فى (السير) بشيخ الحرم فلا أدري أهي من مبالغات المترجِمين ، أم أنه يشير إلى رئاسة علمية وُلِّيها الآجري بمكة ، إلا أن المصادر الأخرى لا تذكر شيئاً من ذلك ، حتى صاحب العقد الثمين لا يذكر أكثر من أنه جاور وحدث وصنف بها حتى توفي .

كانت **وفاته** سنة ستين بعد الثلاثمائه بإجماع المصادر ، وما ورد فى المنتظم ، وصفة الصفوة لابن الجوزى مشكل ، وهو قوله : « .. فلما كان فى سنة الثلاثين سمع هاتفاً يقول يا أبا بكر قد وفينا بالوعد . فمات تلك السنة . » صوابه : فلما كان فى سنة الستين .. أو يكون مقصود ابن الجوزي : سنة الثلاثين من ذلك الهاتف الذي هتف به سنة وصوله إلى مكة فتوافق سنة الستين بعد الثلاثمائة .

وبعض المصادر تذكر أن وفاته فى أول المحرم ، وأما الفاسي فيقول : وُجد بخط أبي جعفر أحمد بن محمد بن ميمون الطُّلَيْطِلي ما نصه : « سألنا أبا الفضل محمد بن أحمد البزاز : متى توفي الآجري ؟ فقال : توفي – رحمه الله – يوم الجمعة أول يوم من المحرم سنة ستين وثلاثمائة بمكة ودفن بها » .

ذكر ابن الجوزى ، وابن خلكان ، والصفدي ، والسبكي ، والفاسي ، وابن العماد قصة فى قدومه إلى مكة ومجاورته بها ، نسوقها بسياق ابن الجوزي لأنه من بينهم أسندها ، فقال : « .. أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز ، عن أبيه ، قال : حكى لنا أبو سهل محمود بن عمر العكبري قال : لما وصل أبو بكر الآجري إلى مكة استحسنها واستطابها فتحسَّن في نفسه أن قال : اللهم أحيني فى هذه البلدة ولو سنة . فسمع هاتفاً يقول : يا أبا بكر لِمَ سنة ؟ بل ثلاثين سنة . فلما كان فى سنة الثلاثين [كذا فى المطبوعة] سمع هاتفاً يقول : يا أبا بكر قد وفينا بالوعد ،

فمات تلك السنة » هكذا فى المنتظم [1] ، وذكرها فى صفة الصفوة عن أبي سهل بغير إسناد ، وكرر العبارة نفسها المشار إليها ، مع أنه قبلها بأسطر قال : « .. ثم انتقل إلى مكة فأقام بها حتى مات فى محرم سنة ستين وثلاثمائة » مما يرجح الاحتمال الثانى الذي ذكرناه .

مكانته العلمية : قال الخطيب البغدادي : « كان ثقة صدوقاً ديِّناً » ، ونقل عبارته السمعانى بنصها ، وابن الجوزي فى (المنتظم) ، وقال في (صفة الصفوة) : « كان ثقة دَيِّناً عالماً مصنفاً » ، وذكر ابن الأثير فى (الكامل) أبا القاسم الطبراني وأبا بكر الآجري فيمن توفي سنة الستين بعد الثلاثمائة ، ثم قال : « وهما من حفاظ المحدِّثين » .

ووصفه ابن خَلِّكان بـ « الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً وهي مشهورة به » هذا نص كلامه .

وقال الذهبي فى تذكرة الحفاظ : « الإمام المحدِّث القدوة مصنف كتاب الشريعة في السنَّة والأربعين وغير ذلك » وقال في (سير أعلام النبلاء) : « الإمام المحدِّث القدوة شيخ الحرم الشريف » وقال : « .. وكان صدوقاً خيراً عابداً صاحب سنة واتباع » ثم روى بإسناده إلى الآجري حديثاً من مسانيده وهو حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مات الرجل انقطع عمله إلا من ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة جارية ، وعلم ينتفع به) ثم قال الذهبي : هذا حديث صالح الإسناد على شرط مسلم لا البخاري » .

قلت : وقد رواه مسلم فى صحيحه من غير هذه الطريق [فى الوصية / الحديث رقم ١٦٣١] .

ثم ذكر الذهبى بإسناده حديثاً من أفراد الآجري .

---

(١) ٧/٥٥ .

ووصفه فى (العبر) بنحو مما ذكر فى (التذكرة) و (السير) .

أما الصفدي فى (الوافي) فوصفه بـ « الفقيه الشافعي المحدِّث صاحب الأربعين المشهورة وقال : « كان صالحاً عابداً » .

وقال السبكي : « الفقيه المحدِّث صاحب المصنفات منها الأربعون في الحديث وقعت لنا بإسناد عالٍ » .

وقال ابن كثير : « كان ثقة صادقاً ديِّناً ، وله مصنفات كثيرة مفيدة ، منها الأربعون الآجُرِّية » [1] .

من هذا كله نعلم مكانة الآجُرِّي فى العلم ، وأنه كان مشهوراً بالحديث والفقه ، فهو من حفاظ الحديث ورواته ومسنديه ، وعُني المحدِّثون بالرواية عنه : كالحافظ أبي نعيم الأصبهاني وأبي الحسن الحمامي ، وأبى الحسين بن بشران وأخيه أبي القاسم ، وهما من شيوخ الخطيب البغدادي ، وغيرهم .

كما عُني العلماء برواية كتبه وسماعها ، تجد ذلك واضحاً من السماعات المقيدة على نسخ كتابه (أخلاق حملة القرآن) ، مثل : الحافظ المحدث عبد الغني بن عبد الواحد الجماعيلي المقدسي صاحب عمدة الأحكام ، وفضائل الأعمال ، وغيرهما ، والفقيه الحنفى عبد الله بن محمد بن سعد الله ، وأبيه ، والحافظ أحمد السلامي ، وغيرهم .

ويبدو أن الآجُرِّي انصرفت عنايته إلى الحديث والفقه فعُرف بهما ، يقول ابن خَلِّكان : « وصنف فى الفقه الحديث كثيراً » .

أما عقيدته : فواضح من كلام الخطيب البغدادي ، والذهبي ، ومن كتابه المتداول (الشريعة) أنه كان سلفي الاعتقاد صاحب سنة واتباع – كما عبر الذهبي – ، فهو في مسائل الاعتقاد على مذهب المحدِّثين وأئمة السنة .

---

(١) لمعرفة أرقام الصفحات في المصادر التي نقلنا منها هذه النقولات راجع الهامش من ص ٣ .

وأما فى الفقه : فالمشهور عنه أنه شافعي المذهب فيه ، هكذا ذكر . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خَلِّكان ، وابن ايبك الصفدي ، والسبكي ، والأسنوي : وجزما بأنه شافعي المذهب ، وذكر الأسنوي القول بأنه حنبلي بصيغة التمريض .

بينما سكت عن بيان مذهبه الفقهي : الخطيب ، وابن الجوزي ، والذهبي ، وابن كثير ، وهذا من عادة المحدِّثين في كتبهم فإنهم لا يُعنون بذكر ذلك ، ولم يعرض كذلك لبيان مذهبه الفقهي : ابن الأثير ، والسمعاني ، وابن خير ، وابن تغري بردي .

أما الفاسي في (العقد) فرد على ابن خَلِّكان بقوله : « ... وفيما ذكره ابن خَلِّكان من أن الآجُرِّى كان شافعياً نظر لأنه حنبلي .. » ، وذكره العليمي فى المنهج الأحمد وقال : « من أكابر الأصحاب » . وكذا جزم ابن العماد الحنبلي في (الشذرات) بأنه حنبلي .

قال أبو مجاهد القارى : لا يتبين مذهبه الفقهي إلا بالنظر فى مصنفاته الفقهية وحينئذ نعرف القول الفصل فى هذا التنازع بين الشافعية والحنابلة عليه ، ولا أحب أن أتعجل الأمر فأقول : إنه فى المسائل الفقهية القليلة التى وردت في كتابه (أخلاق حملة القرآن) كان حنبلياً .

شيوخه : سمع أبا مسلم الكَجِّي ، وأبا شعيب الحَرَّاني ، وأحمد بن يحيى الحُلواني ، وجعفر بن محمد الفريابي ، والمفضَّل بن محمد الجندى ، وأحمد بن عمر ابن زنجويه القطان ، وقاسم بن زكريا المطرز ، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، وهارون بن يوسف بن زياد .

هكذا ورد عند الخطيب البغدادي ، وزاد الذهبي في (السير) :

محمد بن يحيى المَرْوزي ، والحسن بن علي بن عَلْويه القطَّان ، وموسى بن هارون ، وعبد الله بن ناجية ، ومحمد بن صالح العُكْبَرى ، وجعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقى ، وعبد الله بن العباس الطيالسي ، وحامد بن شعيب البَلْخي ، وأحمد بن سهل الأُشْناني المقرىء ، وأحمد بن موسى بن زنجويه القطان ، وعيسى بن سليمان وراق داود بن رشيد ، وأبا علي الحسن بن الحُباب المقرىء ، وأبا القاسم البغوي ، وابن أبي داود .

وزاد الفاسي فى (العقد) : أبا خليفة الفضل بن الحُبَاب .

هؤلاء هم شيوخه حسبما ذكرت المصادر التي ترجمت له ، أما ما بين أيدينا في مصنفات الآجري فنجد فيها أسماء أخرى غير من ذكر ، ومصنفاته التي بين أيدينا هى : (أخلاق حملة القرآن) و (أخلاق العلماء) و (الشريعة) و (الغرباء) و (أخبار عمر بن عبد العزيز) . و (التصديق بالنظر إلى الله تعالى) .

وقد أحصيت شيوخه فى هذه المصادر ، وأسرد أسماءهم بادئاً بمن حدث عنهم فى كتابه (أخلاق حملة القرآن) وهؤلاء أترجم لهم بإيجاز ، مع بيان أرقام النصوص التى وردت أسماؤهم فى أسانيدها فى (أخلاق حملة القرآن) :

١ - إبراهيم بن موسَى الجَوْزِيُّ : أبو إسحاق المعروف بالتوزيّ ، والجوزي نسبة إلى الجَوْز وبيعه ، توفي ببغداد سنة (٣٠٣) هـ .

[تاريخ بغداد ١٨٧/٦] و [الأنساب ٤٠٧/٣] و [سير أعلام النبلاء ٢٣٤/١٤] روى عنه الآجري فى (أخلاق حملة القرآن) نصاً واحداً ، رقمه / ٧٩ .

وورد فى اسمه فى (أخلاق العلماء) بتحقيق (فاروق حماده) : (الجوري) بالمهملة [ص ٣٩] وأما فى (الشريعة) بتحقيق (حامد الفقي)

فورد في اسمه العجب : مرة (الخوزي) بالخاء والزاي – المعجمتين – [ص ١٨ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ٣٢٦ ، ٤٤٧] ، ومرة (الحوذي) بالحاء المهملة والذال المعجمة [ص ٤٦ ، ٤٧] ، ومرة (الجوزقي) بالجيم المعجمة والزاي المعجمة والقاف [ص ٦٩] ، ولم يعلق الشيخ (الفقي) بشيءٍ ليوضح لنا هل هو رجل واحد ؟ فأيُّ الأسماء هو الصواب فى اسمه ، أم هم رجال مختلفون ؟ ومثل هذا يُعاب على مثل (الفقي) .

٢ – إبراهيم الناقد : وفي بعض نسخ (أخلاق حملة القرآن) : إبراهيم ابن الهيثم الناقد ، وورد فى (أخلاق العلماء) عن داود بن رشيد كما هو في (أخلاق حملة القرآن) ، وفى الشريعة [ص ٢٤٠] عن محمد بن بكار وفى [ص ٣١٤] عن أبي معمر القطيعي ، ولم أجد له ترجمة .

روى عنه الآجري هنا نصاً واحداً / ٦٤ .

٣ – أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد أبو عبد الله الصُّوفيّ : قال الخطيب : كان ثقة . توفي يوم الجمعة لخمسٍ بقين من رجب سنة (٣٠٦) ببغداد .
[تاريخ بغداد ٨٢/٤] و [ميزان اعتدال ٩١/١] .

روى عنه الآجري سبعة نصوص : ٣ ، ٦ ، ١٠ ١٢ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٥٦ .

٤ – أحمد بن سَهْل بن الفَيْرُزَان أبو العباس الأُشْناني : من القراء المجُوِّدين ، قرأ على عبيد بن الصباح روايته عن حفص بن سليمان حرف عاصم ابن أبي النَّجوُد واشتهر بهذه القراءة .

توفي يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من المحرم سنة (٣٠٧) هـ .
[تاريخ بغداد ١٨٥/٤] و [غاية النهاية ٥٩/١] .

روى عنه الآجري نصين / ٥٧ ، ٦٥ .

٥ – أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البَجَلِيُّ الحُلْواني : توفي يوم الإثنين لست بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين .

[تاريخ بغداد ٢١٢/٥] .

روى عنه الآجري فى (أخلاق حملة القرآن) أربعة نصوص / ٩ ، ١٦ ، ٧٢ ، ٧٤ .

٦ – جعفر بن محمد أبو الفضل الصندلي : ترجم له أبو يعلى فى طبقات الحنابلة [١٧/٢] والعليمي فى المنهج الأحمد ، توفي فى شهر ربيع الآخر من سنة (٣١٨) هـ .

روى عنه الآجرى هنا تسعة نصوص / ١١ ، ١٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ .

٧ – جعفر بن محمد بن المُسْتَفَاض أبو بكر الفِرْيَابِي : قاضي الدينور ، أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوَّفَ شرقاً وغرباً ولقيَ أعلام المُحدِّثين فى كل بلد ، وسمع بخراسان وما وراء النهر والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة ، ثم استوطن بغداد .

كان يجلس في حلقته من أصحاب المحابر حدود عشرة آلاف إنسان ، ولد سنة (٢٠٧) هـ ، وتوفي ليلة الأربعاء لأربع بقين من المحرم سنة (٣٠١) هـ .

[تاريخ بغداد ١٩٩/٧] و [الأنساب ٢٠٦/١٠] و [سير أعلام النبلاء ٩٦/١٤] .

روى عنه الآجري فى (أخلاق حملة القرآن) ١٤ نصاً / ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ .

٨ – حامد بن محمد بن شُعَيب بن زهير أبو العباس البَلْخيُّ المؤدِّب : قال الدارقطني : ثقة . ولد سنة (٢١٦) هـ ، وتوفي يوم الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة (٣٠٩) هـ .

[تاريخ بغداد ١٦٩/٨] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) ثلاثة نصوص ٧ ، ٤٩ ، ٥٥ .

٩ - الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطّان ويعرف بابن علويه : وثقه الخطيب . ولد فى شوال سنة (٢٠٥) هـ وتوفي يوم السبت لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة (٢٩٨) هـ .

[تاريخ بغداد ٣٧٥/٧] و [سير أعلام النبلاء ٥٥٩/١٣] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصاً واحداً / ٢٨ .

١٠ - العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب - بالخاء المعجمة - ابن القاضي البِرْتيُّ : توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (٣٠٨) هـ .

[تاريخ بغداد ١٥٢/١٢] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصاً واحداً / ١٧ .

١١ - العباس بن يوسف أبو الفضل الشِّكْلِي : توفي يوم الأحد في رجب سنة (٣١٤) هـ .

[تاريخ بغداد ١٥٣/١٢] و [الأنساب ١٣٧/٨] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) ثلاثة نصوص / ٣٦ ، ٥٢ ، ٥٣ .

١٢ - عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود الأزدي السِّجِسْتَانيُّ : وثقه الدارقطني ، وكذَّبه أبوه ، ذكره الذهبي فى الميزان وقال : « مات أبو بكر فى آخر سنة ستة عشرة وثلاثمائة وصلى عليه زهاء ثلاثمائة ألف نفس وصلوا عليه ثمانين مرة ، وخلف ثمانية أولاد ، وما ذكرته إلا لأنزهه .. » .

ولد أبو بكر بن أبي داود سنة (٢٣٠) هـ ، قال : ورأيتُ جنازة إسحاق ابن رَاهُوْيَه . ومات يوم الأحد لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة سنة (٣١٦) هـ ، ودفن ببغداد .

[تاريخ بغداد ٤٦٤/٩] و [ميزان الاعتدال ٤٣٣/٢] .

روى عنه الآجرى فى (.. حملة القرآن) سبعة نصوص / ١٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ .

١٣ - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب أبو شعيب الأُمَوي الحَرَّاني المُؤَدِّب : قال الدارقطني : ثقة مأمون . ولد سنة (٢٠٦) هـ ، وتوفي فى ذى الحجة سنة (٢٩٥) هـ ببغداد .

[تاريخ بغداد ٤٣٥/٩] و [ميزان الاعتدال ٤٠٦/٢] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصين / ١٥ ، ٦٢ .

١٤ - عبد الله بن العباس بن عبيد الله أبو محمد الطيالِسِيُّ : وثَّقه الخطيب . مات سلْخَ ذى القعدة سنة (٣٠٨) هـ .

[تاريخ بغداد ٣٦/١٠] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصين / ٧١ ، ٧٣ .

١٥ - عبد الله بن صالح بن عبد الله بن الضحاك أبو محمد البخاري : قال الخطيب : قال أبو بكر الإسماعيلي : ثقة ثبت .

توفي يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة (٣٠٥) هـ .

[تاريخ بغداد ٤٨١/٩]

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصين / ٣٩ ، ٤٠ .

١٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الحميد أبو بكر القطان : واسطي الأصل سكن بغداد وحدَّثَ بها ، وثقه الخطيب ، ولم يذكر وفاته ، ولم أجده فى المصادر .

[تاريخ بغداد ١٠٥/١٠] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) خمسة نصوص / ١ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

١٧ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ابن شاهنشاه أبو القاسم : ابن بنت أحمد بن منيع ، بغوي الأصل ، ولد ببغداد .

قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً مكثراً فهماً عارفاً . ولد سنة (٢١٤) هـ وتوفي ليلة الفطر من سنة (٣١٧) هـ .

[تاريخ بغداد ١١١/١٠] و [معجم البلدان / مادة بغشور] و [تذكرة الحفاظ ٢٤٧/٢] و [ميزان الاعتدال ٤٩٢/٢] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) ثلاثة نصوص / ٤٦ ، ٥٠ ، ٧٦ .

١٨ - علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا أبو الحسن المخرمي : قال الخطيب : كان صدوقاً . توفي في جمادى الأولى سنة (٣٠٦) هـ .

[تاريخ بغداد ٣٤٩/١١] و [سير أعلام النبلاء ٢٥٣/١٤] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصاً واحداً / ٦١ .

١٩ - عمر بن أيوب بن إسماعيل بن مالك أبو حفص السَّقَطِيُّ : وثقه الخطيب ، توفي يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة (٣٠٣) هـ .

[تاريخ بغداد ٢١٩/١١] و [سير أعلام النبلاء ٢٤٥/١٤] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) ثلاثة نصوص / ٢٤ ، ٤٩ ، ٨٣ .

٢٠ - محمد بن أحمد أبو عبد الله الواسطي : لم أجده .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصاً واحداً / ٤٣

٢١ - محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري العطار : قال الخطيب : كان أحد أهل الفهم موثوقاً في العلم متسع الرواية مشهوراً بالديانة موصوفاً بالأمانة مذكوراً بالعبادة .

ولد سنة (٢٣٣) هـ ، ومات يوم الثلاثاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة (٣٣١) هـ .

[تاريخ بغداد ٣/٣١٠] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصين / ٥٨ ، ٦٠ .

٢٢ - محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد أبو بكر : مروزي الأصل ، وثقه الخطيب .

توفي فى شوال سنة (٢٩٨) هـ .

[تاريخ بغداد ٣/٤٢٢] و [سير أعلام النبلاء ١٤/٤٨]

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) نصاً واحداً / ٢٧

٢٣ -يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد : مولى أبي جعفر المنصور ، قال الخطيب : كان أحد حفاظ الحديث وممن عُني به ورحل فى طلبه . ولد سنة (٢٢٨) هـ فى المحرم ، وتوفي فى ذي القعدة من سنة (٣١٨) هـ .

[تاريخ بغداد ١٤/٢٣١] و [سير أعلام النبلاء ١٤/٥٠١] .

روى عنه الآجري فى (.. حملة القرآن) اثني عشر نصاً / ٤ ، ٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٧ .

٢٤ - محمد بن كردي الفلاس أبو نصر : جاء فى الأصل (أبو مضر) والصواب أبو نصر ، قال الخطيب : حدث عن أبي بكر المروذي صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل روى عنه الآجري . ثم ذكر النص الذى رواه الآجري عن أبي بكر عن الإمام أحمد وهو فى (.. حملة القرآن) ورقمه / ٧٢ .

[تاريخ بغداد ٣/١٩٥] .

روى عنه الآجري نصاً واحداً عن الإمام أحمد / ٧٢ .

شيوخ الآجري الذين روى عنهم فى كتبه الأخرى :

١ - إبراهيم بن عبد الله الكَشّي ويُقال الكَجّي أبو مسلم .

٢ - أحمد بن خالد البردعي أبو جعفر .

٣ - أحمد بن عيسى بن المسكين البلدي أبو العباس .

٤ - أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي أبو سعيد .

٥ - أحمد بن محمد الشاهد أبو سعيد (؟) .

٦ - أحمد بن محمد بن شاهين أبو عبد الله .

٧ - أحمد بن موسى بن زنجويه أبو العباس القطان .

٨ - أحمد بن هارون بن يوسف بن زياد .

٩ - أحمد بن أبي عوف البزوري أبو عبد الله .

١٠ - إسحاق بن أبي حسان الأنماطي أبو يعقوب .

١١ - جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي أبو محمد .

١٢ - جعفر بن إدريس القزويني أبو عبد الله .

١٣ - الحسن بن زكريا السكري أبو علي .

١٤ - الحسن بن علي الجصاص [فى (الشريعة الحسن عن على الجصاص ...] أبو سعيد .

١٥ - الحسن بن علي الهروي أبو الطيب .

١٦ - الحسين بن محمد بن شعبة الأنصاري أبو علي .

١٧ - الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري أبو عبد الله .

١٨ - خلف بن عمرو العُكْبَري .

١٩ - سهل بن أبي سهل الواسطي أبو العباس .

٢٠ - عبد الله بن الحسين الحزامي أبو شعيب .

٢١ - عبد الله بن حميد المُؤدِّب أبو بكر .

٢٢ - عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس .

٢٣ - عبد الله بن محمد بن رزق الكلوذاني أبو بكر .

٢٤ - عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري أبو بكر .

٢٥ - عبد الله بن محمد العطشي أبو القاسم .

٢٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ناجية أبو محمد .

٢٧ - علي بن الحسين بن حرب القاضي أبو عبيد .

٢٨ - عمر بن جعفر الطبري أبو حفص .

٢٩ - عمر بن الحسن بن نصر أبو حفص - قاضي حلب - .

٣٠ - عمر بن سعد القراطيسي أبو بكر .

٣١ - عمر بن محمد بن بكار القافلاني أبو حفص (١) .

٣٢ - الفضل بن زياد : هكذا ورد ص ١١٠ من أخلاق العلماء / بتحقيق الدكتور محمد فاروق حماده ، مع أنه روى عنه بواسطة جعفر بن محمد الصندلي كما جاء فى ص ١٢٦ ، والله أعلم .

---

(١) فى أخبار عمر بن عبد العزيز : (القافلائي) .

٣٣ – الفضل بن محمد اليماني أبو سعيد .

٣٤ – محمد بن أحمد بن هارون العسكري أبو بكر .

٣٥ – محمد بن إسماعيل البندار أبو بكر .

٣٦ – محمد بن الحسن بن بدينا الدقاق أبو جعفر .

٣٧ – محمد بن الحسين الأشناني الكوفي أبو جعفر .

٣٨ – محمد بن صالح بن ذريح العكبري أبو جعفر .

٣٩ – محمد بن الفرج بن عبد الله أبو عبد الله .

٤٠ – محمد بن القاسم بن الحسن السراج .

٤١ – محمد بن الليث الجوهري أبو بكر .

٤٢ – محمد بن محمد بن سليمان الباغندي أبو بكر .

٤٣ – محمد بن هارون بن المجدر أبو بكر .

٤٤ – محمد بن هارون بن يزيد الدقاق أبو جعفر .

٤٥ – محمد بن هلال الشوي أبو بكر .

٤٦ – المفضل بن محمد الجندي أبو سعيد .

٤٧ – موسى بن عبيد الله بن خاقان أبو مزاحم .

٤٨ – موسى بن هارون أبو عمران .

٤٩ – هارون بن يوسف أبو أحمد .

٥٠ – يحيى بن محمد الجبائي أبو زكريا .

٥١ – يوسف بن يعقوب القاضي .

٥٢ – أبو إسحاق الفزاري .

٥٣ – أبو بكر بن أبي الطيب .

تلامـــيذه :

ذكر الخطيب منهم : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْران المعدل البغدادي [1] ، وأخاه : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران [2] ، وعلى بن أحمد ابن عمر المقرىء [3] ، ومحمود بن عمر العُكْبَري [4] ، ومحمد بن الحسين بن الفضل القطان [5] ، وأبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ الأصبهاني [6] .

وزاد ابن خير في فهرسته : أبا عبد الله محمد بن خليفة البلوي [7] ، وأبا القاسم عبيد الله بن محمد السقطي [8] .

وزاد السمعاني فى (الأنساب) : أبا الحسن علي بن أحمد بن الْحَمَّامِي المقرىء [9] ، وزاد الذهبي فى (التذكرة) : عبد الرحمن بن عمر بن النحاس [10] .

---

(١) ترجمته فى تاريخ بغداد [١٠ / ٤٣٢] .

(٢) له ترجمة فى تاريخ بغداد [٩٨/١٢ ، ٩٩] وفي العبر [١٢٠/٣] .

(٣) علي بن أحمد بن عمر البغدادي أبو الحسن الحَمَّامي المقرئ ، له ترجمة في تاريخ بغداد [٣٢٩/١١] وغاية النهاية [٥٢١/١ ، ٥٢٢] .

(٤) له ترجمة فى تاريخ بغداد [٩٥/١٣] ولسان الميزان [٦ / ٣] .

(٥) لم أجد له ترجمة .

(٦) الحافظ المعروف صاحب (حلية الأولياء) ، انظر ترجمته فى : تذكرة الحفاظ [٣ / ١٠٩٣] ولسان الميزان [١ / ٢٠١] .

(٧) لم أجد له ترجمة .

(٨) ذكره سزكين فى تاريخ التراث العربي [١٨٨/٢/١] إلا أنه قال : « لا يعرف بالضبط إذا كان قد عاش فى القرن الرابع الهجري » قلت : فإذا كان تلمذ على الآجري فهو من أهل القرن الرابع بلا شك .

(٩) أبو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز له ترجمة فى العبر [١٢١/٣] وشذرات الذهب [٢٠٤/٣] .

مصنفاتـه :

كان كثير التصنيف ، وأكثر مصنفاته فى الحديث والفقه ، كما أشار إلى ذلك الخطيب ، والسمعاني ، وابن خَلِّكان ، وابن أيبك ، وابن كثير ، وأكثر من ترجم له يذكره بكتابيه : (الشريعة) و (الأربعين الآجريه) كما وصفها ابن كثير . قال ابن خلكان : « .. وهى مشهورة به » وقال ابن ايبك : « .. صاحب الأربعين المشهورة » . وقال الذهبي : « ... مصنف كتاب (الشريعة) في السنة ، والأربعين ، وغير ذلك » .

وقد بلغت مصنفاته المذكورة في المصادر الموجودة بين أيدينا (٤١) مصنفاً ، هى :

١ – كتاب الشريعة : فى السنة وبيان عقيدة أهل السنة ، طبع بمصر عام ١٣٦٩ هـ بتحقيق وتعليق الشيخ محمد حامد الفقي ، ذكره ابن خير ، والذهبي ، والفاسي ، وذكره صاحب هدية العارفين [1] .

وله نسخ خطية كثيرة ذكرها بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى [٢٠٨/٣] وفؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربي [١ /٢٩١] .

٢ – كتاب الأربعين حديثاً : ذكره ابن خير ، وابن خلكان ، والذهبي ، وابن أيبك الصفدي ، والسبكي ، والفاسي ، وصاحب هدية العارفين . له نسخ خطية فى برلين ، والمتحف البريطاني ، ولا ندبرج ، والفاتيكان [تاريخ الأدب العربى ٢٠٨/٣] وله نسختان في الظاهرية بدمشق [المنتخب فى الحديث من مخطوطات الظاهرية للشيخ محمد ناصر الدين الألبانى / ص ١] .

٣ – كتاب أخلاق حملة القرآن : يأتي الحديث عنه .

٤ – كتاب أخلاق العلماء : ذكره الذهبي إلا أنه قال : آداب العلماء ، وذكره صاحب هدية العارفين ، ومنه نسخ خطية فى عاشر أفندى ، وبرلين ، ودار الكتب المصرية انظر بروكلمان [٢٠٨/٣] وفؤاد سزكين [٢٩١/١] .

---

(١) راجع أرقام الصفحات : ص ٣.

٥ – كتاب أخلاق أهل البر والتقى : ذكره ابن خير .

٦ – كتاب التوبة : ذكره ابن خير .

٧ – كتاب فضل العلم : ذكره ابن خير ، وفى برلين نسخة بعنوان (فرض طلب العلم) انظر بروكلمان [٣٩/٣] .

٨ – كتاب أوصاف السبعة : ذكره ابن خير .

٩ – كتاب التفرد والعزلة : ذكره ابن خير ، والفاسي .

١٠ – كتاب قيام الليل وفضل قيام رمضان : ذكره ابن خير .

١١ – كتاب التهجد : ذكره ابن خير ، والذهبي .

١٢ – كتاب حسن الخلق : ذكره ابن خير .

١٣ – شرح قصيدة السجستاني : ذكره ابن خير .

١٤ – كتاب صفة الغرباء من المؤمنين : ذكره ابن خير ، والذهبي – ومنه نسخ خطية بالظاهرية بدمشق ، راجع بروكلمان [٢٠٩/٣] وسزكين [٣٩٠/١] . وطبع أخيراً بالكويت بتحقيق بدر البدر ، بعنوان (كتاب الغرباء) .

١٥ – كتاب الشبهات : ذكره ابن خير .

١٦ – كتاب قصة الحجر الأسود وزمزم وبدء شأنها : ذكره ابن خير .

١٧ – رسالته إلى أهل بغداد : ذكره ابن خير .

١٨ – رجوع ابن عباس عن الصرف : ابن خير .

١٩ – كتاب تغيير الأزمنة : ذكره ابن خير .

٢٠ – كتاب النصيحة الكبير : ذكره ابن النديم وقال : « يحتوي على عدة كتب فى الفقه » ، وابن خير ، وصاحب هدية العارفين .

٢١ - كتاب الرؤية : ذكره الذهبي ، وصاحب هدية العارفين إلا أنه قال : التصديق بالنظر إلى الله تعالى بالآخرة ، وله نسختان خطيتان بالظاهرية بدمشق ، وطبع أخيراً بالرياض عام ١٤٠٥ هـ بتحقيق محمد غياث الجمباز .

٢٢ - كتاب الثمانين : ذكره الذهبي ، والفاسي ، وصاحب هدية العارفين وسماه : ثمانون فى الحديث .

٢٣ - جزء فيه ثمانون حديثاً عن ثمانين شيخاً : ذكره الزركلي فى الأعلام ، وأشار إلى نسخة له خطية فى الرباط فى خمس ورقات رقمها [٣٢٣ ك] ، ويحتمل أن يكون هو الكتاب السابق .

٢٤ - كتاب مسألة الطائفين : ذكره الذهبي .

٢٥ - جزء فيه مسألة الجهر بالقرآن فى الطواف : له نسخة خطية بالقاهرة ، راجع سزكين [٣٩٢/١] .

٢٦ - أخبار عمر بن عبد العزيز : ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون [٢٨/١] وصاحب هدية العارفين . وله نسخ خطية بالظاهرية ، راجع بروكلمان [٢٠٨/٣] .

وقد طبع الكتاب عام ١٣٩٩ هـ بتحقيق أخينا وصديقنا الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان .

٢٧ - تحريم النرد والشطرنج والملاهي : ذكره في هدية العارفين . وله ثلاث نسخ خطية بالظاهرية بدمشق ، راجع بروكلمان [٢٠٩/٣] . وطبع أخيراً عام ١٤٠٠ بالرياض بتحقيق عمر غرامة العمروى .

٢٨ - شرح حديث الأربعين : هكذا سماه فى هدية العارفين .

٢٩ - صفة قبر النبى ﷺ : ذكره فى هدية العارفين .

٣٠ - فردوس العلم : فى هدية العارفين .

٣١ - مختصر فى الفقه : ذكره ابن النديم ، وصاحب هدية العارفين .

٣٢ - كتاب أحكام النساء : ذكره ابن النديم .

٣٣ - وصول المشتاقين ونزهة المستمعين : ذكره صاحب هدية العارفين ، وله نسخة خطية في أولو جامع فى بورصه بتركيا [راجع فؤاد سزكين ٣٩١/١] .

٣٤ - كتاب ما ورد فى ليلة النصف من شعبان : ذكره بروكلمان ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

٣٥ - أدب النفوس : ذكره فؤاد سزكين ، ومنه نسخة خطية بالظاهرية بدمشق .

٣٦ - جزء فيه حكايات الشافعي وغيره : ذكره فؤاد سزكين ، ومنه نسخة بالظاهرية بدمشق .

٣٧ - الفوائد المنتخبة : هكذا قال فؤاد سزكين ، وفى الظاهرية بدمشق نسخة منه بعنوان (الفوائد المنتخبة عن أبي شعيب الحراني وغيره) .

٣٨ - كتاب القدر : ذكره الآجري نفسه فى (الشريعة) ص [٢٠٤] .

٣٩ - كتاب السؤالات : ذكره ابن حجر فى التهذيب [٣٥٦/١] .

٤٠ - المختار على أصول السنة على سياق كتاب الشريعة : وهو مختصر لكتابه الشريعة ، منه نسخة بالظاهرية بدمشق بخط الحافظ عبد الغني المقدسي رقمها [١٦٤ حديث / مجموع ٢٠١ - ٢٢٧ ق] .

٤١ - تحريم اللواط والزنا : ذكره ابن القيم في روضة المحبين ص ٣٧٢ .

* * *

لم يذكره ممن ترجم للآجّري إلا ابن خير الإشبيلي فى (فهرسته) (ص ٢٨٥) ، لكنّ نسخ الكتاب الخطية – وسيأتى وصفها وعليها سماعات على كبار المحدثين كالحافظ عبد الغني الجمّاعيلي المقدسي (ت ٦٠٠ هـ) ، وسماعات أخرى على فقهاء مثل : عبد الله بن محمد بن سعد الله الحنفي البغدادي (ت ٥٨٤ هـ) ، ورواية ابن زكنون الحنبلي (ت ٨٣٧ هـ) للكتاب بإسناده إلى المصنف ، والإسناد الآخر الذي رُويت به نسخة دار الكتب المصرية – لا تدع مجالاً للشك فى نسبة الكتاب إلى الآجري ، فلا نحتاج إلى القول بأن أسانيد الآجري فى الكتاب ، وشيوخه ، وأسلوبه ، كل ذلك يشبه ما جرت عليه عادته فى كتبه الأخرى : كأخلاق العلماء ، والشريعة ، والتصديق بالنظر إلى الله تعالى فى الآخرة ، وأخبار عمر بن عبد العزيز ، والغرباء .

ويبدو من أسانيد الكتاب أن الآجري ألَّفَه بعد رحلته إلى مكة ، فكلتا النسختين : نسخة ابن زكنون ، ونسخة التركزي ، ينتهي إسنادهما إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمامي ، وفى نسخة ابن زكنون ما يفيد أن الآجري أملى الكتاب على الحمامي بمكة سنة (٣٥٤ هـ) .

قيمة الكتاب العلمية : صلة الكتاب بعلوم القرآن من حيث موضوعه (فضائل القرآن وآداب حَمَلَته) ، وأما أسلوبه فهو أسلوب الرواية والإسناد حسبما جرت عليه عادة المُحدِّثين .

وفى الكتاب (تسعون) نصاً مُسْنَداً ، المرفوع من هذه النصوص بإسناد المؤلف (خمسة وأربعون) نصاً ، وفيه (سبعه) نصوص ذكر المؤلف بعضها معلقةً بلا إسناد ، وبعضَها مراسيلَ وبلاغاتٍ . والموقوف على الصحابة (أربعة عشر) نصاً ، والمروي عن التابعين ومن بعدهم (تسعة وعشرون) نصاً .

وفيه من المسائل الفقهية (خمس) مسائل ، ومن نصوص التفسير (ثمانية) نصوص .

أما النصوص المسندة : فالصحيح من المرفوع منها (اثنان وعشرون) حديثاً ، أرقامها : (١ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١) ، والضعيف من المرفوع (ثلاثة وعشرون) حديثاً ، أرقامها : (٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦) .

والصحيح من الآثار (ثلاثون) أثراً ، أرقامها : (٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠) ، والضعيف منها (ثلاثة عشر) أثراً ، أرقامها : (٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٨٧) . وحكمنا بالصحة أو الضعف هو على إسناد المؤلف ، بصرف النظر عن حال الحديث ، إذ قد يكون صحيحاً من طرق أخرى ، ويلاحظ أن الآجري رحمه الله يُعنى بإيراد المتابعات والشواهد فى هذا المجال ، كما هى عادة كبار المصنفين من أهل الإسناد .

ولما كان الآجري عالي الطبقة فهو من شيوخ شيوخ الخطيب البغدادي ، ومن تلاميذ مُسْنِدِ عصره أبي بكر الفريابي الذي كان يجلس فى حلقته نحو من عشرة آلاف إنسان من أهل المحابر ، فإن النصوص التى أوردها تكتسب بذلك قيمة علمية هامة فى موضوعها ، فكتابه هذا يُعد من أصول هذا العلم (علم فضائل القرآن وآداب تلاوته) ويعد من مصادره الرئيسية ، ولا يقل أهمية عن مصنفات : أبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) ، ومحمد بن أيوب بن الضريس (ت ٢٩٤ هـ) ، وأبي بكر الفريابي (ت ٣٠١ هـ) .

ومع أن أبا نعيم الأصبهاني روى فى (الحلية) كثيراً من نصوص كتابنا هذا ، راجع (الحلية) : (٢٥٧/١ ، ٢٢٠/٢ ، ٣١٧/٣ ، ٣٦٦ ، ٩٢/٨ ،

٢٤١ ، ٢٤٣) إلا أننى لم أجد له رواية لشيءٍ منها عن الآجري إلا فى موضع واحد : (٢٩٢/٣) .

أما السيوطي فى (الإتقان) فنقل عنه نصين (حديثيين) وصرح بالنقل عنه ، انظر (٣٦٧/١ ، ٣٦٨) .

طبعات الكتاب : بينما أنا مشتغل بتحقيق هذا الكتاب في تأنٍ وروية ، مقاوماً وساوس النفس التي تدعوني إلى الاستعجال بنشره خوفاً من أن يسبقني سابق ، وهذه الوساوس أصبحت تؤثر على محقق النص المخطوط ، فتحمله اللهفة على السبق بنشره على إهمال التحرير والتحقيق والتدقيق .

وأكثر ما يدعو إلى هجوم هذه الوساوس على المحقق أن الحَلْبة لم تعد خاصة بأهل الفن (فن تحقيق المخطوطات) ، والمجالَ لم يعد حكراً على أهل العلم والضبط والإتقان ، بل اقتحمه صنوف من الناس يجمع أكثرهم وصف واحد أنهم (أدعياء) .

ولذلك ما أكثر ما صرنا نشاهد من تحريفات وتشويهات يسميها أصحابها (تحقيقات) ، فإذا بمصنفات الأئمة الأعلام تبرز على يد هؤلاء (الأدعياء) بثياب مهلهلة مرقعة ، أحسنها حالاً نعده ونحن كارهون مثل نسخة خطية رديئة ، يطرحها من كانت عنده نسخة أحسن منها .

أقول : بينما أنا كذلك ، إذا بالكتاب الذي أنا بصدده يُنشر فى بيروت سنة (١٤٠٦ هـ) ، تولت نشره دار الكتب العلمية ، وتولى تحقيقه محققون مجهولون يستترون وراء عنوان كبير جليل هو (المكتب السلفي لتحقيق التراث) ، وتولى تخريج أحاديثه الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف .

فلما رأيت الكتاب نشر وعليه هذا (الخاتم الكبير) تراخَتْ أصابعي عن حمل قلمي ، وكِدْتُ أطرحه وأنافى آخر شوطٍ من الكتاب ، ظناً مني أن هذا العمل الذي نُشر فيه الكفاية ، خاصة أنه يحمل كما قلنا خاتماً جليلاً على غلافه (المكتب السلفي) ، وهذا الوصف يوحي بالضبط والإتقان ، إذ لا يجوز أن ينتحل الوصف (السلفي) من لم يتوافر له هذان .

وقرأت النص المنشور ، فإذا به نسخة خطية أخرى رديئة .. إذ يبدو أن أولئك المحققين المجهولين لا يعرفون أوليات هذا الفن (فن تحقيق المخطوطات) ، فهم مع أنهم حشدوا فى المقدمة معلومات عن ست نسخ خطية للكتاب ، يوهمون بذلك أنهم حققوا النص عن هذه النسخ ، إلا أنهم لم يقرأوا إلا نسخة واحدة فقط ، هي نسخة الشيخ (التركزي الشنقيطي) الموجودة بدار الكتب المصرية ، فنقلوها على علاتها ، ولم يقرأوا سواها ، بدليل أنهم لم ينشروا فى المقدمة من النماذج المخطوطة إلا صورتين من هذه النسخة ، وأنهم لم يثبتوا فى الهوامش أى فرق بين النسخ الست التى ساقوا أوصافها .

هذا من تدليس المجاهيل !؟

كيف يكون هذا الحال تحت إشراف (مكتب سلفي) !؟

أما تعليقات الشيخ محمد عمرو عبد اللطيف فتدل على عناية منه بعلم الحديث وشغف به ، لكنها تدل أيضاً على قلة ضبط وتحرير ، وأن ذوقه فى هذا العلم ليس بذاك :

فهو مثلاً يقول فى تخريج أثر للحسن البصري رحمه الله (النص رقم ٣٤) ما نصه : « رواه ابن المبارك ص ٢٧٤ : أخبرنا معمر به . وقال الأعظمي : أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل ص ٧٢ أهـ ، ويحيى بن المختار روى عنه ثقتان هما معمر ويوسف الضبعى ولم يجرحه أحد فحديثه حسن إن شاء الله تعالى والله أعلم » نعم يحيى بن المختار (مستور) ويحتاج إلى رواية هذين الثقتين للاستئناس بروايته ، لكن هذا الأثر أخرجه : عبد الرزاق فى مصنفه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ، والخطيب البغدادي فى اقتضاء العلم العمل ، وله طرق عندهم غير طريق المصنف .

وفى النص (رقم ٤٤) قرأ المحققون المجهولون اسم الراوي : (إسحاق ابن الجراح الأزدي) ، مع أن الذي فى نسختهم (الأذني) - بالذال المعجمة - ، ولم يعلقوا بشيءٍ يبينون به الصواب ، ثم ترجم المعلق (للأزدى) بترجمة (الأَذَني) .

وفى النص (رقم ٥٢) أثبتوا اسمه (الأذني) ، فلا أدري لِمَ قرأوا اسمه فى الموضع الأول - بالزاي - وفى الموضع الثاني - بالذال - ، ولا فرق بين الموضعين في النسخة الخطية .

وفى النص (رقم ٥٩) : ورد اسم الراوى فى نسختهم (نسخة دار الكتب المصرية) هكذا : (معاوية النصري) بالنون واضحةً جليةً ، فقرأوها (البصري) بالباء ، ثم ترجم المعلق للنصري - بالنون - ، وهذا خطأ من جهتين : أولاهما : أنه يجب أن يبينوا فى الترجمة أن النصري هو البصري ، وأنه ينسب إليهما ، والأخرى : أن عليهم ألا يغيروا ما في النسخة ، كيف وما في النسخة صحيح .

وفى النص (رقم ٨٨) : قرأوا اسم الراوي (عبيد المُكتِّب) صحيحاً ، لكن المعلق فى الهامش أثبته بالهاء (عبيدة) .

وفى النص (رقم ٨٩) أثبتوا اسم الراوى هكذا : (أبو جمرة الصنيعي) وأثبته المعلق كذلك ، مع أن ما في النسخة واضح : (الضبعي) بالضاد المعجمة بعدها باء موحدة تحتية ، والعجيب أن ينقل المعلّق ترجمة (الضبعي) للصنيعي ولا ينتبه لصحة النسبة فى المصدر الذي نقل منه .

ثم أعجب من هذا أنهم ذكروا نسبة الراوي فى (فهرس الأعلام) صحيحة .

وأعجب من كل ما سبق : عنوان الكتاب : وهو (أخلاق حَمَلَةِ القرآن) هكذا ورد فى معظم النسخ الخطية ، ومنها نسخة دار الكتب المصرية ، وفي بعض النسخ يرد في اسمه (آداب) بدلاً من (أخلاق) .

أما محققوا (المكتب السلفي) المجهولون فلم يعجبهم هذا ولا ذاك ، وتجاهلوا ما فى نسختهم الخطية التى قرأوها وهى (نسخة دار الكتب المصرية) وجعلوا الاسم : (أخلاق أهل القرآن) !؟

من يعرف مبادىء التحقيق (تحقيق المخطوطات) لا يقع في مثل هذا ،

بل من يعرف قواعد المُحدِّثين ومصطلحهم يدرك أن الدِّقة في الرواية والأمانةَ في النقل لا تبيحان التصرف بكلام المروي عنه .

فلماذا تصرف هؤلاء المحققون في اسم الكتاب ؟

يجيبون فيقولون كما ورد فى مقدمتهم : « عمدنا إلى كتاب الإمام الآجري (أخلاق حملة القرآن) كما هو مكتوب على ظهر المخطوطة ، ولكن من يقرأ الكتاب يعرف أن اسمه الصحيح هو (أخلاق أهل القرآن) ، وذلك من العناوين والإشارات التي يوردها المؤلف ، وكذلك بعض الكتب التي أخذت عن هذا الكتاب النافع إن شاء الله قد أسمته : أخلاق أهل القرآن » .

ما الحاجة إلى تلمس الإشارات والمصادر الفرعية ، والمصدر الأصلي موجود : النسخ الخطية ، وبعضها مقروء على علماء أعلام ، وبعضها بأسانيد إلى المؤلف ، وما الفرق بين (حَمَلَة) و (أهل) ؟ مؤداهما واحد ، ومعناهما متقارب .. ثم ما هو الذي لم يعجب هؤلاء المحققين المجهولين فى لفظة (حملة) حتى يحرصوا على تغييرها ؟

ما أريد أن استرسل فى تعقُّب عملِ هذا (المكتب السلفي لتحقيق التراث) فى تحقيق نص كتابنا هذا ، وإلا لسقْتُ كثيراً من النماذج الأخرى التى تدل على أنه عمل فارقه التحقيق والضبط ، وغلب عليه الاستعجال في النشر ، والذي يدعوني إلى تشديد النكير على هذا العمل أمران : أولهما : تكاثر أمثاله من الأعمال الضعيفة المضطربة التي تحفل بالخلل وتعرب عن الجهل ، حتى ضاقت بذلك صدور المحققين وطلبة العلم المدققين ، ولي عناية خاصة بدراسة هذه الظاهرة دراسة ناقدة ، قد أنشرها في بحث موسع إن شاء الله تعالى .

ثانيهما : وضع (خاتم السلفية) على هذا العمل الضعيف المضطرب ، وفي هذا من التجني على هذا الوصف الجليل ما فيه .

فعلى هؤلاء المجهولين الذين استظلوا بظل هذا الوصف الجليل ، واستتروا به ، أن يتقوا الله فيه ، وأن يعلموا أن الجهالة مسقطة للرواية عند السلف فلماذا

لا يظهرون أسماءهم ، بدلاً من أن يصنعوا صنيع (السُّرَّاق الكذابين) من الناشرين الذين دأبوا على أن يختموا عناوين الكتب التى يزورونها بخاتم (حققه جماعة من العلماء) ، وعليهم أن يوجهوا عنايتهم - إن كانوا صادقين ، أعنى جماعة المكتب السلفي - إلى التعلُّم ، فإن العلم والتحرير والضبط والإتقان هى سمات السلف وعاداتهم .

ولا أزكي نفسي وعملي ، فكل من ألَّفَ فقد استَهْدَف .

والله المستعان على ما يصفون .

نسخ الكتاب الخطية

حققتُ نص الكتاب عن خمس نسخ خطية ، هى :

(**النسخة الأولى**) : واخترتها (أصلاً) للتحقيق ، وهى ضمن كتاب (الكواكب الدراري) الكبير الذى جمعه ابن زكنون علي بن حسين بن عروة الحنبلي المتوفى سنة (٨٣٧) هـ ، وألفه مرتِّباً فيه مسندَ الإمام أحمد على أبواب البخاري ، وقد ساق فيه كتاب الآجري كاملاً بنصه ، بروايته متصلةَ الإسناد إلى المؤلف . وهي بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، رقمها [٤١] من الورقة ١٦٢/أ إلى الورقة ١٧٢/أ ، ومسطرتها (٣٤) سطراً .

وامتازت هذه النسخة بصحتها ، وأنها كاملة ، ومن رواية عَلَم من أعلام المصنفين هو ابن زكنون ، بإسناده المتصل إلى المؤلف ، وهذه وإن كانت تشاركها فيها نسخة الشيخ (التُّرْكُزِيِّ) إلا أن إسناد ابن زكنون أعلى من إسناد راوى تلك النسخة .

تبدأ نسخة ابن زكنون بما يأتي :

(أخبرنا الشيخ الثقة أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة ابن فارس القُبَيْطِيُّ قراءة عليه ونحن نسمع فى مجالس أحدها يوم الأحد ثالث شهر شوال من سنة تسع وثلاثين وستمائة ، قال أخبرنا أبو المظفر علي بن أحمد بن محمد الكَرْخِيُّ وذلك فى ذي القعدة من سنة ستين وخمسمائة ، قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثُّ ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء الحَمَّامِي ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ بمكة سنة أربع وخمسين وثلاث مائة قراءة عليه فى المسجد الحرام وأنا أسمع ...)

أما كاتبها فهو كاتب المجلد الحادي والأربعين من (الكواكب) الذى تقع فيه ، وهو إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي ، فرغ من كتابته يوم السبت العشرين من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، أى أنها كُتبت فى حياة ابن زكنون .

(**النسخة الثانية**) : ورمزتُ لها بـ (د) ، وهى نسخة الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التُّركُزِي الشنْقِيطي المتوفى سنة (١٣٢٢ هـ) وكتب عليها تملكه بخطه وأرخه بـ (١٣٠٤ هـ) ، وتتضمن النسخة مع كتاب أخلاق حملة القرآن أخلاقَ العلماء ، وما ورد فى ليلة النصف من شعبان ، كلها للآجري .

وهذه النسخة كاملة ، وقرأها الشيخ التركزي وقابلها بأصل ، وكتب التصويبات فى هامشها بخطه .

وهى بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، ضمن مجموعة رقمها [٢٦ حديث / ش] ورقمها العمومي [٤٢٦٥٠] .

تقع فى (٣٠) ورقة ومسطرتها (١٩) سطراً .

فى صفحة العنوان بخط الشيخ التركزي ما يأتي :

(كتاب أخلاق حملة القرآن تأليف أبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمة الله عليه ، رواية الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحَمَّامِي رحمة الله عليه ، رواية أبى علي الحسن بن علي بن عبد الله العطار المقرىٔ ، وأبي الخطاب أحمد بن محمد بن عبد الواحد البزاز المقرىٔ ، وأبي القاسم عبد الواحد بن علي بن فهر العلاف ، وأبي بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثِي ، وجميعهم روى عنه ، رواية أبى الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي رحمه الله ، عن الراوى الأخير ، رواية أبى بكر مسمار [فى الهامش : أصوب سمسار] بن عمر بن محمد ابن العريس النيار البغدادى عن ابن ناصر ، رواية أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن جُلْدُجِي ، عن ابن العريس ، رواية الشيخين أحمد بن علي بن أبي الفضائل العُكْبَرِيّ ، وعمر بن محمد بن محمد بن حسين ، سبطي الشيخ عبد الرحيم بن الزجاج ، عن ابن بُلْدُجِي إجازةً ، رواية الفقير إلى الله الغني أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد المقرىٔ البغدادي عفى الله عنه ، عنهما سماعاً) .

وفى آخرها كتب الشيخ التركزى بخطه ما يأتي :

(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي المصطفى وآله وصحبه أجمعين أما بعد : فقد سمع عليَّ كتاب أخلاق حملة القرآن للآجري رحمه الله كاتبُه الشيخ العالم الفاضل السالك شهاب الدين أبو العباس أحمد بن العباس بن محمد الحلبي بقراءة الشيخ العالم الحافظ .. شمس الدين محمد بن محمود بن أحمد ابن أمير حسن السيواسي وفقنا الله للعمل به وإياهما ، وأخبرتهما بسندي فيه أولاً ، وأذنتُ لهما في روايته عني مع جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله ، كتبه أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد السلامي بمحروسة دمشق فى أواخر ذى الحجة الحرام من سنة ثمان وستين وسبعمائة ، حامداً ومصلياً مسلماً مستغفراً حسبنا الله ونعم الوكيل ، كذا بالأصل) .

هذا السماع كتبه السلامي بالأصل الذى قابل به الشيخ التركزي هذه النسخة ، وجميع ما على هوامشها من تصويبات هى بخط (التركزي) ، ووهم أصحاب (المكتب السلفي لتحقيق التراث) بلبنان فظنوا أنها بخط السلامي نفسه .

(**النسخة الثالثة**) : رمزت لها بـ (هـ) ، هى أكمل نسخ هذا الكتاب الموجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق ، بعد نسخة (الكواكب) ، ينقص من أولها مقدار ورقة أو أكثر ، إذ تبدأ من قوله :

(« ... إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً » وقال عز وجل : « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن .. » ... الخ) .

وهي ضمن مجموعة رقمها [٤٠ مجموع / حديث] ، من الورقة ٧٤/ب إلى الورقة ٩١/ب ، ومسطرتها (١٩) سطراً في الغالب .

وامتازت هذه النسخة بقدمها ، والسماعات المقيدة بآخرها ، ولولا نقصها وكثرة الخروم التى أصابتها لا تخذناها (أصلاً) للتحقيق .

في آخرها السماعات الآتية :

(١) (سمع جميع هذا الكتاب على سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين صدر المسلمين أبو محمد عبد [الله] ابن الشيخ أبي عبد الله محمد بن سعد الله الحنفي البغدادي (١) بالإسناد المتقدم ذكره عن شيوخه رضي الله عنهم : الشيخُ الفقيه الإمام صاحبه رضي الدين أبو الجود .. [ندى] ابن عبد الغني ابن أبي الحسين الأنصاري الحنفي ، والفقيه الأجل أبو الفتح رضوان بن عبد الملك بن سيدهم ، وولده أبو محمد عبد المنعم ، والفقيه الأجل سيف الدين أبو علي بن عبد الخالق بن نجا بن أبي الفوارس الأنصارى ، سمع بعضه ، وكاتب السماع إسماعيل بن علي بن خلوف الصنهاجي المعروف والده بأبي حنيفة ، وصح ذلك لهم في العشر الأخير من جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

هذا صحيح وكتب عبد الله بن محمد بن سعد الله البغدادي الحنفي فى العشر الأواخر من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة) . والعبارة الأخيرة كتبها ابن سعد الله بخطه تأييداً للسماع .

(٢) (صورة سماع الشيخ الإمام جمال الدين أدام الله عزه : سمع جميع هذا الجزء على الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي (٢) بقراءة أبى المكارم يحيى بن إبراهيم الحجارى : أبو الفوارس على بن محمد بن القواس ، وصاحبه أبو عبد الله محمد بن سعد الله بن محمد بن الشاعر ، وولده عبد الله (٣) ، وأبو طاهر المبارك بن أبى المعالي بن ... [؟]

---

(١) ترجم له القرشي فى (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) ، توفى بمصر سنة ٥٨٤ هـ [الجواهر ٢/٣٣٢] .

(٢) ترجم له ابن رجب فى (الذيل على طبقات الحنابلة ١/٢٠١) وذكر وفاته فى سنة ٥٣٨ هـ .

(٣) وهو ابن محمد بن سعد الله الحنفى صاحب السماع الذى قبل هذا .

وأبو علي بن حمزة بن أحمد بن حمزة السقلاطوني ، ومكارم بن عمر بن أبي الغنايم الأكار ، وعبد المحسن بن غنيمة بن فاختة ، وعمر بن مسعود العجمي ، وجماعة مذكورون على الأصل ، وكاتب الأسماء لاحق بن على بن حاده ، فى جمادى الأولى من سنة سبع عشر وخمسمائة .

مولد الشيخ صفر سنة ثلاثة عشرة وخمسمائة) .

(٣) (سمع جميع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ رضي الدين سليل العلماء سيف النظر أبى الجود ندى بن عبد الغني ابن أبى الحسين الأنصاري (١) : جماعة المشايخ الفقهاء السادة ، منهم : الشيخ الفقيه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن طاهر المري ، والفقيه أبو مروان عبد الملك بن عمر الدمياطي ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر ابن مؤمن المعافري ، والفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن مسعود المقرئ النيسابوري ، والفقيه أبو مروان عبد الملك بن عبد الرحمن بن على بن سعد الإسكندراني ، والفقيه أبو على منصور بن عبد المجيد بن طاهر الأنصاري الإسكندراني ، وسمع بعضه الشيخ أبو القاسم عبد الله بن علي التكريتي وأجاز له الشيخ الباقي ، بقراءة كاتب السماع يحيى بن محمد بن علي الواسطى ، وذلك بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة ، وكان الفراغ منه يوم الأحد العاشر من شهر شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم) .

(**النسخة الرابعة**) : رمزت لها بـ (جـ) ، بالظاهرية بدمشق ، وهى مخرومة ، تنقص من أولها ورقات كثيرة ، إذ تبدأ من قوله :

(... وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، حدثنا الفريابي ثنا منجاب بن الحرث .. الخ) .

---

(١) ندى بن عبد الغني بن عبد الوهاب الأنصاري أبو الجود رضي الدين توفي سنة (٦٠٤) هـ . [الجواهر المضية ٥٣٢/٣] و [وفيات النقلة ٢١٧/٣ - ٢١٩] .

وتنقص من آخرها ورقات أيضاً ، إذ تنتهي النسخة بقوله :

(.. قال وسمعت الفضيل يقول : حامل القرآن حامل راية الإسلام ...)
لكن قيمتها أن عليها سماعٌ على الحافِظِ عبد الغني بن عبد الواحد الجمّاعيلي المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠) هـ .

تقع هذه النسخة فى تسع ورقات ، ضمن مجموعة ، من الورقة ١٣٧/أ إلى الورقة ١٤٥/١ ب ، ومسطرتها (١٥) سطراً .

رقمها بالظاهرية [٦٦ / مجموع / حديث] .

وفي آخرها السماع المذكور ، وصورته :

(قرأ هذا الجزء من أوله إلى آخره والذي بعده على حضرة سيدنا الشيخ الفقيه الإمام العالم أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي حفظه الله ، وسمع بقراءتي الشيخ الفقيه أبو محمد عبد الله بن سلطان بن المعدل ، وقد أذن لى وللمسمى معي فى الرواية عنه في ذلك ، وكتب عبد الرحمن بن محمد ابن رسلان بن عبد الله الشافعي في جمادى الآخرة من سنة تسع وأربعين وخمسمائة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله .) .

(**النسخة الخامسة**) : رمزت لها بـ (ب) ، بالظاهرية بدمشق ، مخرومة من أولها وآخرها فهى قطعة من الكتاب ، تبدأ من قوله :

(.. أصحاب الخز واليمنة [؟] قد سبقوني إلى المجلس فناديته : ياعبد الله من أجل أعمى [؟] أدنيت هؤلاء وأقصيتنى ؟ فقال : ادنه . فدنوت حتى ما كان بيني ... الخ) .

وتنتهي بقوله :

(... وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون . يعنى لاهين ، ثم ينبغي لمن قرأ القرآن أن يرتل القراءة ، قال عز وجل : ورتل القرآن ...) .

تقع هذه النسخة فى ثماني ورقات ، ضمن مجموعة ، من الورقة ٢٧٥/أ إلى الورقة ٢٨٣/ب ، وبها خروم في أثنائها وطمس كثير .

رقمها بالظاهرية [٨٥ مجموع / حديث] .

هذه النسخة مع قدم خطها ، لم أجد بها مزية تجعلني أضمها إلى نسخ التحقيق سوى كلمةٍ سَطَّرَهَا شيخنا المُحدِّث محمد ناصر الدين الألباني في وصفه لها ، وهى قوله : « قطعة منها بخط الحافظ عبد الغني المقدسي » [(١)] وإن كنتُ لم أتبيَّنْ في النسخة المصورة عندي تلك القرينة التي بنى عليها شيخنا قوله هذا .

وللكتاب نسخة فى (برلين) ، أشاروا إليها في فهرس (المكتبة الوطنية ببرلين) ص ٢١٩/ وهى برقم [٥٧٦] ، وذكر (بروكلمان) [(٢)] نسخة أخرى في مكتبة عاشر أفندى بإسلامبول بتركيا رقمها [٢ : ٣٧٧] .

وزاد (سزكين) [(٣)] نسخة أخرى بمكتبة راغب باشا بإسلامبول أيضاً رقمها [٧/١٤] كتبت سنة ٨٠٥ هـ في خمس عشرة ورقة .

وزعم (بروكلمان) أن الكتاب نشر بالقاهرة عام ١٩٣١ م ، وغلَّطَه (سزكين) في ذلك ، والذى طبع في هذا التاريخ (أخلاق العلماء) ، والله أعلم .

أما منهجي في التحقيق : فحاولتُ فيه إثبات النص كما وضعه المصنف ، دون تدخُّلٍ منِّي يُغَيِّرُ من النص ، وبعيداً - قَدْرَ الإمكان - عن (التلفيق) ، فإن (التلفيق) قد يؤدي إلى إنتاج نصٍ آخر غير الذي وضعه المؤلف فنسختُ

---

(١) انظر : ص ١ / من فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق (المنتخب من مخطوطات الحديث) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، طبع بدمشق عام ١٣٩٠ هـ بعناية مجمع اللغة العربية .

(٢) تاريخ الأدب العربى [٣ / ٢٠٨] .

(٣) تاريخ التراث العربى [١ / ٣٩١] .

(الأصلَ) الذى اخترتُه من بين النسخ . للمبررات التي أشرْتُ إليها عند وصفِ النسخ ، ولم أُحْرص أثناءَ نَسْخ الأصل ولا بعد المقارنة بينه وبين النسخ الأخرى على تصويب المتن برأيي واجتهادي فإنني أُعدُّ ذلك أيضاً من التدخُّل فى نصّ المؤلِف – إذْ أننا لا ينبغي أن نفترض أن المؤلف لا يغلط – ، لكنَّ الواجب أن نبرز كلامه كما هو فذلك ما تقتضيه أمانةُ الرواية ودقتُها ، مع الحرص الشديد على الحذر من أنْ ننسب إليه لحناً أو خطئاً لا يتحمل وزْرَه ، وإنما هو من صنيع النُسَّاخ ، ولكن لا سبيل أمامنا لتلافي ذلك إلا النُّسَخ ، لذلك إذا اتفقت النسخُ الأخرى – في حال تَوَافُرِها – على خلافِ ما في الأصل ، وكان ما في الأصل – حسب اجتهادنا – لحناً واضحاً أو خطئاً بيِّناً ، فإنني أُعدُّ هذا من القرائن على أنه من صنيع النُسَّاخ ، لذا أُثْبِتُ فى المتن – الصوابَ – من النسخ الأخرى ، وأُشير إلى ما في الأصل بالهامش وهذا قَدْرٌ من (التلفيق) لا مَفرَّ منه ، لأننا لا يمكن أن نعتبر (الأصلَ) نسخةً (نهائيةً) حاسمةً ، إلا في حالة واحدة : إذا كان نسخةَ المؤلف ، أما إذا أجمعت النُّسَخُ على نصٍ أُعْتَبِرُه خطئاً حسب اجتهادي فإنني لا أستبيح تغييرَ هذا النصَّ فى المَتْنِ ، وأكتُبُ رأيي فى الهامش مُصحِّحاً ومُوضِّحاً . ولقد اضْطُرِرْتُ إلى الإطالة في هذا لأنني رأيتُ كثيراً ممن اقتحموا مجالَ (تحقيق المخطوطات) تهاونوا فى ذلك .

وقد أُثْبِتُّ الفروقَ بين النُّسَخِ فى الهامش كما هو المُتَّبع عادةً ، لا أُستثنى من هذه الفروق شيئاً ، فإنْ فاتنى منها فائتٌ فهو من باب السهو والغفلة .

أما التعليقات الأخرى فعُنيت فيها أولاً بتخريج الأحاديث ، وبيان درجتها ، والإشارةِ – قدْرَ الإمكان – إلى شواهدها ومُتَابَعَاتها ، أما رجالُ الأسانيد فلا أُتَرْجِمِ لأحدٍ منهم إلا لحاجةٍ ، كأنْ يكون فيه جَرْحٌ أو خلافٌ ، أو يكون مُهْمَلاً يحتاج إلى توضيح ، أو مجهولاً يحتاج إلى تعريف ، أما الترجمةُ للأعلام المشهورين فأرى أنَّ المُعلِّقِين يُسَوِّدُون به الصحائفَ ، ويُضَخِّمُونَ به الهوامشَ دون حاجةٍ إلى ذلك ... وغالباً ما يَفِرُّون من الترجمة لمن يحتاج إلى ترجمة ، كالأسماء المُبْهَمَةِ والمجهولة ، إلى الترجمة للصحابة ، والأئمة المشهورين ، كالسُّفْيَانَيْن ،

وأحمدَ بن حنبل ، ونحوهم ممن وردت أسماؤهم في كتابنا ، ولا أَدَّعي أنني استطعتُ أنْ أُتَرْجِم لكل من يحتاج إلى ترجمةٍ في هذا الكتاب ، فقد فاتتني أشياءُ تَنَبَّهْتُ لها أثناءَ الطبع ، واستَعْصَتْ عليَّ أشياءُ لم يَسْلُسْ قيادُها لِي حتى الآن . كعبد رب ابن أيمن من تلاميذ عطاء ، وإبراهيم الناقد من شيوخ الآجري .

وأما الأسماء المهملة فقد عُنِيتُ ببيانها ، ومالم أُبيِّنه فى الهامش فقد بينْتُه فى فهارس الأعلام .

حرره بالمدينة النبوية :

أبو مجاهد عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء

فى ١٤٠٧/١٢/٢٩هـ

نماذج من النسخ الخطية

التي اعتمدنا عليها فى التحقيق

فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات ثم يحصد يوم القيامة ما زرع فمن زرع خيراً
من قول أو عمل حصد الكرامة ومن زرع شراً من قول أو عمل حصد غداً الندامة وظاهر حديث
معاذ يدل على أن أكثر ما يدخل به الناس النار النطق بألسنتهم فإن معصية النطق يدخل بغيره
فيها الشرك وهو أعظم الذنوب عند الله ويدخل فيها القول على الله بلا علم وهو قرين الشرك
ويدخل فيها شهادة الزور التي عدلت الإشراك بالله ويدخل فيها السحر والقذف وغير ذلك
من الكبائر والصغائر كالكذب والنميمة والغيبة وسائر المعاصي الفعلية لا تخلو غالباً من قول
يقترن بها يكون معيناً عليها وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما يدخل الناس
النار الأجوفان الفم والفرج خرجه الإمام أحمد والترمذي وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق
والمغرب وخرجه الترمذي ولفظه إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين
خريفاً في النار وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر الصديق وهو يجبذ
لسانه فقال عمر مه غفر الله لك فقال أبو بكر هذا أوردني الموارد وقال ابن بريدة رأيت ابن
عباس آخذاً بلسانه وهو يقول ويحك قل خيراً تغنم أو اسكت عن شر تسلم وإلا فاعلم أنك ستندم
قال فقيل له يا ابن عباس لم تقول هذا قال إنه بلغني أن الإنسان أراه قال ليس على شيء من جسده
أشد حنقاً أو غيظاً يوم القيامة منه على لسانه إلا ما قال به خيراً أو أملى به خيراً وكان ابن مسعود
يحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما على الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان وقال الحسن
اللسان أمير البدن فإذا جنى على الأعضاء شيئاً جنت وإذا عف عفت وقال يحيى بن أبي
كثير ما صلح منطق رجل قط إلا عرفت ذلك في سائر عمله ولا فسد منطق رجل قط إلا
عرفت ذلك في سائر عمله وقال يونس بن عبيد ما رأيت أحداً لسانه منه على بال إلا رأيت
ذلك صلاحاً في سائر عمله وقال ابن المبارك قال صاحب لنا عن يونس بن عبيد لا تجد شيئاً من البر
واحداً يتبعه البر كله غير اللسان فإنك تجد الرجل يصوم النهار ويفطر على حرام ويقوم
الليل ويشهد بالزور بالنهار وذكر أشياء نحو هذا ولكن لا تجده لا يتكلم إلا بحق فتخالف ذلك عمله
أبداً

أخبرنا الشيخ [illegible] أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس القبيطي قراءة عليه
ونحن نسمع وذلك في مجالس أحدها يوم الأحد ثالث عشر شوال من سنة تسع وثلاثين وستمائة
قال أخبرنا أبو المظفر علي بن أحمد بن محمد الكرجي وذلك في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة
قال أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قال أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الحمامي قال أنا أبو
محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري بمكة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قراءة عليه في المسجد الحرام
وأنا أسمع أما بعد فإني قائل وبالله أثق للتوفيق للصواب من القول والعمل أحق ما استفتح
به الكلام الحمد لمولانا الكريم وأفضل الحمد ما حمد به الكريم نفسه فنحن نحمده به الحمد لله الذي
أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد
في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم

أخبرنا [illegible] الآجري [illegible] كتاب الكواكب الدراري

الصفحة الأولى من الأصل (نسخة الكواكب الدراري)

الغفور أحمده على قديم إحسانه وتواتر نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم علمه ما لم يكن يعلم
وكان فضله عليه عظيما وأسأله المزيد من فضله والشكر على ما تفضل به من نعمه إنه ذو
فضل عظيم وصلى الله على محمد عبده ورسوله ونبيه وأمينه على وحيه وعباده صلاة تكون
له رضا ولنا بها مغفرة وعلى آله أجمعين وسلم كثيرا طيبا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري أنزل الله القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلمه فضل
ما أنزل عليه وأعلم خلقه في كتابه وعلى لسان رسوله أن القرآن عصمة لمن اعتصم به وهدى لمن
اهتدى به وغنى لمن استغنى به وحرز من النار لمن اتبعه ونور لمن استنار به وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ثم أمر الله عز وجل خلقه أن يؤمنوا به ويعملوا
بمحكمه فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ويؤمنوا بمتشابهه ويعتبروا بأمثاله ويقولون آمنا به كل
من عند ربنا ثم وعدهم على تلاوته والعمل به النجاة من النار والدخول إلى الجنة ثم ندب
خلقه إذا هم تلوا كتابه أن يتدبروه ويتفكروا فيه بقلوبهم وإذا سمعوه من غيرهم أحسنوا
استماعه ثم وعدهم على ذلك الثواب الجزيل فله الحمد ثم أعلم خلقه أن من تلا القرآن
وأراد به متاجرة مولاه الكريم فإنه يربحه الربح الذي لا بعده ربح ويعرفه المتاجرة في
الدنيا والآخرة قال محمد بن الحسين جميع ما ذكرته وما سأذكره إن شاء الله بيانه في كتاب الله
عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قول صحابته رضي الله عنهم وسائر العلماء فسأذكر
منه ما حضرني ذكره إن شاء الله تعالى والله الموفق لذلك قال الله تعالى إن الذين
يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور
ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور وقال عز وجل إن هذا القرآن
يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا
وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما وقال عز وجل وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا وقال عز وجل يا أيها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وقال عز وجل يا أيها
الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا
به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما وقال عز وجل واعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا الآية وحبل الله هو القرآن وقال عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك
هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقال عز وجل كتاب أنزلناه
إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وقال عز وجل وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا
وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا ثم إن الله عز وجل وعد من استمع
إلى كلامه فأحسن الأدب عند استماعه بالاعتبار الجميل ولزوم الواجب لاتباعه والعمل به
أن يبشره الله منه بكل خير ووعده على ذلك أفضل الثواب فقال عز وجل فبشر عباد الذين
يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب وقال
عز وجل وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما
أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال محمد بن الحسين وكل

الصفحة الثانية من الأصل (نسخة الكواكب الدراري)

العرب هو الربيع وأما الذي يسميه الناس الصيف فالعرب تسميه القيظ ففي الشتاء تعود الحرارة إلى باطن الشجر فتنعقد مواد الثمر فتظهر في الربيع ثم ديها متزه الشجر ثم تورق ثم إذا ظهرت الثمار قوي حر الشمس لإنضاجها ن الإيثار في الشتاء للفقراء بما يدفع عنهم البرد له فضل عظيم ٥ خرج صفوان بن سليم في ليلة باردة من المسجد فرأى رجلا عاريا فنزع ثيابه وكساه إياها فرأى بعض أهل الشام في منامه أن صفوان ابن سليم دخل الجنة بقميص كساه فقدم المدينة فقال دلوني على صفوان فأتاه فقص عليه ما رأى ٥ ورأى مسعر أعرابيا يتشرق في الشمس وهو يقول
جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يخص بمثل ذاك المسلم قد قطع الناس الجباب وغيرها وكأنني بفناء مكة محرم
فنزع مسعر جبته فألبسه إياها ٥ دفع إلى بعض الوزراء التماس فيه أنا امرأة معها أربعة أطفال أيتام وهم عراة جياع فأمر رجلا أن يمضي إليهم ويحمل معه ما يصلحهم من كسوة وطعام ثم نزع ثيابه وحلف لا لبستها ولا دفئت حتى تعود وتخبرني أنك كسوتهم وأشبعتهم فمضى وعاد وأخبره أنهم اكتسوا وشبعوا وهو يرعد من البرد ولبس حينئذ ثيابه وخرج الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا من أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة ومن سقاه على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ومن كساه على عري كساه الله من خضر الجنة وروى ابن أبي الدنيا بإسناده عن ابن مسعود قال يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط وأجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط فمن كسا لله كساه الله ومن أطعم لله أطعمه الله ومن سقى لله سقاه الله ومن عفا لله عفا الله عنه ومن فضائل الشتاء أنه يذكر بزمهرير جهنم ويوجب الاستعاذة منها وفي حديث أبي هريرة أو أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم شديد البرد فإذا قال العبد لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم إن عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك وإني أشهدك أني قد أجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده ٥ قام زبيد اليامي ذات ليلة للتهجد فعمد إلى مطهرة له كان يتوضأ منها فغمس يده في المطهرة فلم يخرجها منها حتى أصبح فجاءت جاريته وهو على تلك الحال فقالت ما شأنك يا سيدي لم تصل الليلة كما كنت تصلي وأنت قاعد هاهنا قال ويحك إني أدخلت يدي في هذه المطهرة فاشتد علي بردها فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده حتى وقفت علي فانظري لا تحدثي بهذا أحدا ما دمت حيا فما علم بذلك أحد حتى مات
وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لجهنم نفسين نفسا في الشتاء ونفسا في الصيف فأشد ما تجدون من البرد من الزمهرير وأشد ما تجدون من الحر من سمومها وروي عن ابن عباس قال يستغيث أهل النار من الحر من سمومها فيغاثون بريح باردة يصدع العظام بردها فيسألون الحر وعن مجاهد قال يهربون إلى الزمهرير فإذا وقعوا فيه حطم عظامهم حتى يسمع لها نقيض وعن كعب قال إن في جهنم بردا هو الزمهرير يسقط اللحم حتى يستغيثوا بحر جهنم وعن عبد الملك بن عمير قال بلغني أن أهل النار سألوا خازنها أن يخرجهم إلى جنبها فأخرجوا فقتلهم البرد والزمهرير حتى رجعوا إليها فدخلوها مما وجدوا من البرد وقال الله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا وقال تعالى هذا فليذوقوه حميم وغساق قال ابن عباس الغساق الزمهرير البارد الذي يحرق من برده وقال مجاهد لا يستطيعون أن يذوقوه من برده وقيل إن الغساق البارد المنتن أجارنا الله من جهنم يا من تتلى عليه أوصاف جهنم ويشاهد تنفسها كل عام حتى يحس به ويتألم وهو مصر على ما يقتضي دخولها مع أنه يعلم ستعلم إذا جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام من يقدم الآن صبرك على سعيرها وزمهريرها قل [illegible] ما كان صلاحك يرجى والله أعلم ن

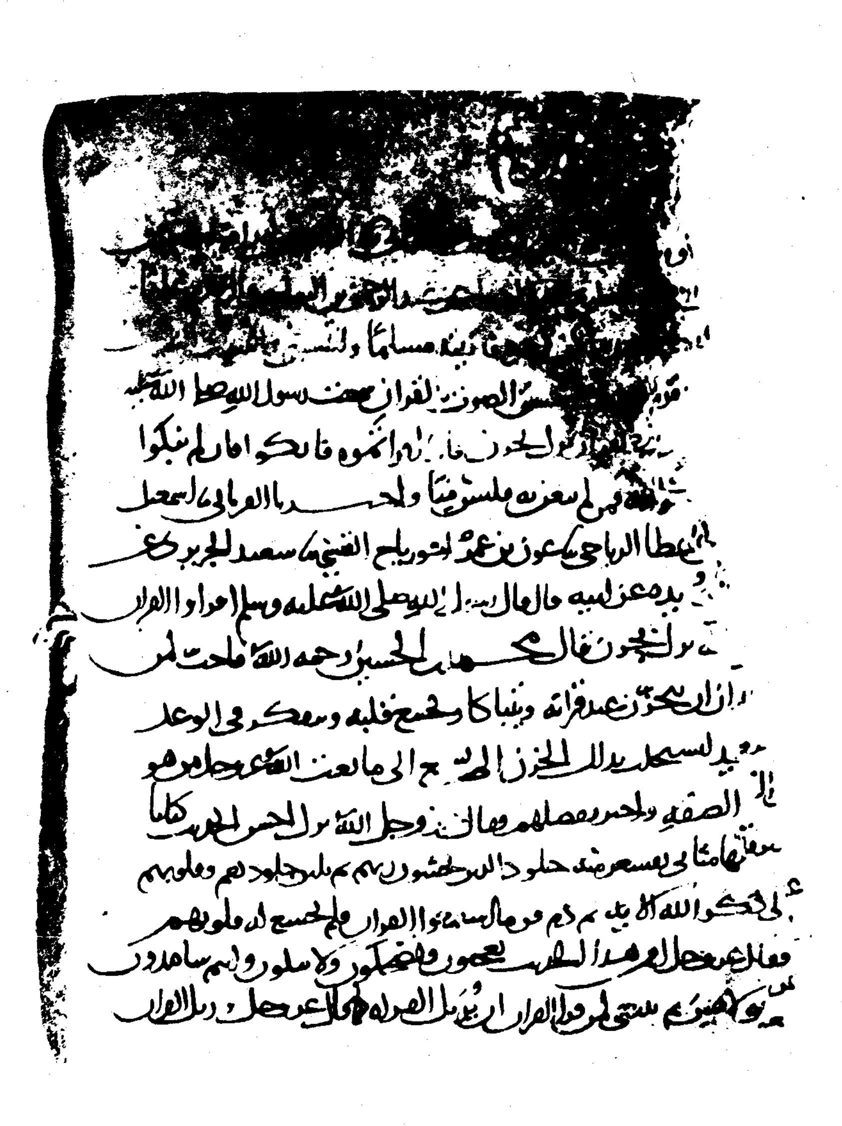
أخير المجلد الحادي والأربعون من الكواكب والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهه ولعز جلاله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وكان الفراغ منه يوم السبت العشرون من شهر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وثمان مائة من الهجرة النبوية على يد أفقر عباد الله إلى رحمته ومغفرته إبراهيم بن محمد بن محمود بن بدر الحنبلي مع كتابة غيره معه عدة كراريس غفر الله له ولوالديه وللقارئ ولمن نظر فيه ولجميع المسلمين اللهم صل على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين [illegible] قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن الآية ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وهو حسبي ونعم الوكيل وإياه أعبد وأستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الصفحة الأخيرة من الأصل (نسخة الكواكب الدراري)

ايجاب الجزء واليمنه مسعود الى المحدثين وقد اذنه ملعبد الله من
قال النبي اذنت ها ولا واعصيتني وما الاخذه من نون حتى ما كان شيء
أن قال محمد بن الحسن رحمه الله ولا حاجة له اذا لحاه من يوجه
من صغير او جاريه او كبير ان يعتبروا كل واحد منهم قبل ان يلقنه
في البقرة فيعتبره بان يعرف قطعه من الحمد الى مقدار ربع سبع
اكثر ما يؤدي به صلاته ويصلح له ان يؤتم به في الصلوات اذا الجنيح
قاري كان يخشيه وكان يعلمه في الهاب اصلح من لسانه وقومه حتى
ان يؤدي به فرائضه ثم يبتدئ يلقنه من سورة البقرة واحب لمن يلقن
ويعليه ان يحسن يستمع الى من يقرأ عليه لا يشتغل عنه بحديث ولا
بنوم فبالحري ان ينفع به من يقرأ عليه وقد ينفع هو ايضا لانه ربما يسمع
من غيره وربما كان سماعه للقرآن من غيره له فيه زيادة منفعة واجر
عظيم ويتأول قول الله عز وجل واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون فاذا استمع مع غيره وانصت اليه ادركته الرحمة
من الله سبحانه وكان انفع للقارئ عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن مسعود اقرأ علي فقال يا رسول الله اقرأ عليك وعليك

الصفحة أ من الورقة الأولى من النسخة (ب)

الصفحة ب من الورقة الأولى من النسخة (ب)


[illegible]
[illegible] مسلمًا ولنستن [illegible]
[illegible] الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه
[illegible] القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا
[illegible] فمن لم يتغن به فليس منا وأخبرنا الفريابي إسماعيل
[illegible] الرياحي عن عمرو بن شوريلح النخعي عن سعيد الجريري عن
بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن
بالحزن فإنه نزل بالحزن قال محمد بن الحسين رحمه الله فأحب لمن
قرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته ويتباكى ويخشع قلبه ويتفكر في الوعد
والوعيد ليستجلب بذلك الحزن ألا تسمع إلى ما نعت الله عز وجل من هو
من أهله بالصدق والخير وفضلهم فقال عز وجل الله نزل أحسن الحديث كتابا
متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله الآية ثم ذم قوما استمعوا القرآن فلم تخشع له قلوبهم
فقال عز وجل أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون
ثم ينبغي لمن قرأ القرآن أن يتأمل القرآن [illegible] ثم [illegible] القرآن

الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده
حدثنا الفريابي ثنا منجاب بن الحارث انا ابو الاحوص عن هرون بن
عنترة عن ابيه قال قلت لابن عباس اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر
وما جلس قوم في بيت من بيوت الله عز وجل يدرسون فيه كتاب الله
ويتعاطونه بينهم الا اظلتهم الملائكة باجنحتها وكانوا اضياف
الله تعالى ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره بلغ

باب ذكر اخلاق اهل
القران قال محمد بن الحسين ينبغي لمن علمه الله تعالى وفضله
على غيره ممن لم يحمله كتابه واحب ان يكون من اهل القران واهل الله
عز وجل وخاصته وممن وعده الله من الفضل العظيم مما تقدم ذكرنا
له وممن قال الله عز وجل يتلونه حق تلاوته قيل في التفسير يعملون به
حق عمله وممن قال النبي عليه السلام الذي يقرا القران وهو ماهر به
مع الكرام السفرة والذي يقرؤه وهو عليه شاق له اجران
وقال بشر بن الحرث سمعت عيسى بن يونس رحمهما الله يقول اذا ختم
العبد قبل الملك بين عينيه فينبغي له ان يجعل القران ربيعا لقلبه

الصفحة أ من الورقة الأولى من النسخة (جـ)

يعرف ما جرى من قلمه يتادب باداب القران ويتخلق باخلاقه الشريفة
يتميز بها عن سائر الناس ممن لا يقرا القران فاول ما ينبغي له ان يستعمل تقوى الله
عز وجل في السر والعلانية باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه
ومكسبه ويكون بصيرا بزمانه وفساد اهله فهو يحذرهم
على دينه مقبلا على شانه مهموما باصلاح ما فسد من امره حافظا للسانه
مميزا لكلامه ان تكلم تكلم بعلم اذا راى الكلام صوابا وان سكت
سكت بعلم اذا كان السكوت صوابا قليل الخوض فيما لا يعنيه
يخاف من لسانه اشد مما يخاف من عدوه يحبس لسانه كحبسه لعدوه
ليامن من شره وسوء عاقبته قليل الضحك مما يضحك منه الناس لسوء عاقبة
الضحك ان سر بشيء مما يوافق الحق تبسم يكره المزاح خوفا من
اللعب فان مزح قال حقا باسط الوجه طيب الكلام لا يمدح نفسه
بما فيه فكيف بما ليس فيه يحذر من نفسه ان تغلبه على ما تهوى
مما يسخط مولاه لا يغتاب احدا ولا يحقر احدا ولا يسب احدا ولا يشمت
بمصيبة ولا يبغي على احد ولا يحسده ولا يسيء الظن باحد الا بمن يستحق
يحسد بعلم ويظن بعلم ويتكلم بما في الانسان من عيب بعلم ويسكت

الصفحة ب من الورقة الأولى من النسخة (جـ)

لا يعملون به. حدثنا ابن عبد الحميد ثنا زهير بن [illegible] أبو إسحاق
الواسطي عن عطاء بن السائب قال: كان أبو عبد الرحمن
يقرئنا فقال يوما: قال عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ليقرأن هذا القرآن قوم يشربونه كما يشربون الماء لا يجاوز تراقيهم.
حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا الحسين بن الحسن المروزي
أنا ابن المبارك أنا معمر عن يحيى بن المختار عن الحسن قال: إن هذا القرآن
قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله ولم يتأولوا الأمر من أوله
قال الله عز وجل: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾ وما
تدبر آياته إلا اتباعه والله يعلم، أما والله ما هو بحفظ حروفه وإضاعة
حدوده حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما أسقطت منه حرفا،
وقد والله أسقطه كله، ما يرى له القرآن في خلق ولا عمل، حتى إن
أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس، والله ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء
ولا الحكماء ولا الورعة، متى كانت القراء تقول مثل هذا؟
لا كثر الله في الناس مثل هؤلاء. حدثنا أبو بكر أيضا
ثنا الحسين ثنا عبد الله بن المبارك أنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء
وقيس بن سعد عن مجاهد في قول الله عز وجل: ﴿يتلونه حق تلاوته﴾

الصفحة ب من الورقة قبل الأخيرة من النسخة (جـ)

وسلم ان يأتي اقوام يقرؤونه ينثرون حروفه كما ينثر السهم لا يجاوز تراقيهم
يعملون الحروف ويدعون ما حلوه وحدثنا ابو بكر ابن صاعد ثنا الحسين بن الحسن
ثنا ابن المبارك ثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن ابراهيم بن الحارث عن ابنة الهاد
عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر هذا
الدين حتى يجاوز البحار وحتى تخاض البحار بالخيل في سبيل الله تعالى ثم يأتي قوم يقرؤون
القرآن فاذا قرؤوه قالوا قد قرأنا القرآن فمن أقرأ منا من أعلم منا ثم التفت
الى اصحابه فقال هل ترون في اولئك من خير قالوا لا قال فاولئك منكم
واولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار وحدثنا عبد الله بن
عبد الحميد الواسطي ثنا وهب بن محمد ثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن نمير عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ابراهيم عن ابنة الهاد عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الحديث مثله وحدثنا ابن عبد الحميد
الواسطي ثنا زهير بن محمد ثنا ابو نعيم ثنا اسماعيل بن ابراهيم المهاجر قال سمعت ابي
يحدث عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا صدر هذه الامة وكان الرجل
من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معه الا السورة
من القرآن او شبه ذلك وكان القرآن ثقيلا عليهم ورزقوا العمل
به وان آخر هذه الامة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والعجمي

الصفحة أ من الورقة الأخيرة من النسخة (جـ)

[illegible]

[illegible]

قال يعلمون ... حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي
قال حدثنا أبو سالم ... سعيد بن حرب قال مالك بن مغول عن المسيب بن رافع
قال: قال عبد الله بن مسعود رحمة الله عليه: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله
إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس مفطرون وبورعه إذا الناس يخلطون
وبتواضعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا
الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخوضون. قال محمد بن الحسين رحمه الله
هذه الأخبار كلها تدل على ما تقدم ذكرنا له من أن أهل القرآن ينبغي أن
تكون أخلاقهم مباينة لأخلاق من سواهم ممن لم يعلم كعلمهم إذا نزلت بهم
الشدائد لجأوا إلى الله الكريم فيها ولم يلجأوا فيها إلى مخلوق وكان الله سبحانه
أسبق إلى قلوبهم قد تأدبوا بأدب القرآن والسنة فهم أعلام يقتدى
بفعالهم لأنهم خاصة الله وأهله وأولياؤه أولئك حزب الله ألا إن
حزب الله هم المفلحون. حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي
قال حدثنا الفضل بن زياد قال حدثنا عبد الصمد بن يزيد ... قال سمعت الفضيل بن عياض
يقول: ينبغي لحامل القرآن أن لا يكون له حاجة إلى أحد من الخلق
إلى الخليفة فمن دونه وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه
قال وسمعت الفضيل يقول: حامل القرآن حامل راية الإسلام

الصفحة الأخيرة من النسخة (جـ) وعليها السماع على الحافظ عبد الغني المقدسي

صفحة العنوان من النسخة (د)

وما توفيقي إلا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

أخبرنا الشيخان الصالحان الثقتان الشيخ تاج الدين أبو العباس
أحمد بن علي بن أبي الفضائل الحكري الفقيه الشافعي والشيخ
كمال الدين أبو حفص عمر بن محمد بن محمد بن حسن سبط الشيخ الإمام
العالم الحافظ أبي محمد عبد الرحيم بن محمد بن الزجاج قراءة عليهما
وأنا أسمع في يوم الجمعة سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة
ثلاث وثلاثين وسبعمائة في مسجد السلمي بدار الخليفة
شرقي بغداد قيل لهما أخبركما الشيخ الإمام العالم [illegible] الدين
أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود بن بلدجي
إجازة فأقرا به قال أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد الصالح
سليمان بن عمر بن محمد بن الكويبش النيار [illegible] البغدادي
سماعا لجميعه قال أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر
ابن علي الحافظ قال أنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي
أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي رحمه الله
قال ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري [illegible] فضل الحمد
أحق ما استفتح به الكلام الحمد لمولى الكريم والذي أنزل
ما حمد به الكريم نفسه فنحن نحمده به الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا
من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم

الصفحة الأولى من النسخة (د)

الصفحة الأولى من النسخة (هـ)

فثلث قال الا اذا قرا البقرة في ليلة فيها تدبرها وترتيلها احب الي من ان
اقرا اكثرها بغير ... نا جعفر بن محمد الصيدلاني ثنا ابو بكر
بن بحويه نا محمد بن يوسف نا سفيان عن عبيد المكتب قال سئل مجاهد
عن رجل قرا البقرة وال عمران ورجل قرا البقرة قراتهما واحدة
وركوعهما واحد وسجودهما وجلوسهما ايهما افضل قال الذي قرا
البقرة ثم قرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث قال ابو محمد
بن الحسين جميع ما فيه ينبغي لاهل القران ان يتخلقوا به جعلنا الله
واياهم عاملين ... جميع الاخلاق وبالله التوفيق ... سبيل
الرشاد تم الكتاب بحمد الله رب العالمين وصلواته على محمد وآله

سمع جميع هذا الكتاب على سيدنا الشيخ الفقيه الامام العالم الفاضل جمال
الدين صدر المسلمين ابو محمد عبد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعد الله الحنفي العراقي
بالاسناد المتقدم ذكره عن شيوخه رضي الله عنهم الشيخ الفقيه الامام
صاحبه ابو الحسن ... بن عبد الغني بن ابي الحسين الانصاري الحنفي والفقيه
الاجل ابو الفتح رضوان بن عبد الملك بن سلام وولده ابو محمد عبد المنعم والفقيه
والمقرئ الاجل سيف الدين ابو علي بن ابي عبد الخالق بن نجاب ابي الفوارس
الانصاري سمع بعضه وكانت السماع لسمعل بن علي بن خلوف المنهاجي
المعروف والده بابي حنيفه وصح ذلك لهم في العشر الاخير من جمادى الاولى ٥٧٢
سنة ست وخمسين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

هذا صحيح كتبه عبد الله بن محمد بن سعد الله البغدادي
الحنفي في العشر الاول من جمادى الاولى سنة ثلث وستين

الصفحة أ من الورقة الأخيرة من النسخة (هـ) وعليها السماعات

الصفحة ب من الورقة الأخيرة من النسخة (هـ) وعليها السماعات

الفهارس

فهـرس الآيـات

* * *

* * *

فهرس المعُلَّقات والبلاغات والمراسيل

* * *

فهـرس الآثـار

النص	رقمه في الكتاب
من أحب أن يعلم ما هو فليعرض نفسه على القرآن .	٤
(حمزة الزيات) : قال خلف بن تميم : مات أبي وعليه دين ، فأتيت حمزة الزيات فسألته أن يكلم صاحب الدين أن يضع عن أبي من دينه شيئاً . فقال لي حمزة : ويحك إنه يقرأ عليَّ القرآن وأنا أكره أن أشرب من بيت من يقرأ عليَّ القرآن الماء .	٥٣
(خيثمة بن عبد الرحمن) : مرت امرأة بعيسى بن مريم عليه السلام فقالت : طوبى لحجر حملك ولثدي رضعْتَ منه . فقال عيسى : طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل به .	٢٣
(الربيع بن أنس) : مكتوب في التوراة (علِّمْ مجَّاناً كما عُلِّمْتَ مجاناً) .	٥٥
(زاذان أبو عمر) : دخلت على ابن مسعود فوجدت أصحاب الخز واليمنية قد سبقوني إلى المجلس فناديته : يا عبد الله من أجل أني رجل أعمى أدنيت هؤلاء وأقصيتني . فقال : ادنه . فدنوت حتى ما كان بيني وبينه جليس .	٤٧
من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم .	٥٨
(عبد الله بن عباس) : ذكر الله أكبر وما جلس قوم فى بيت من بيوت الله عز وجل يتدارسون فيه كتاب الله ويتعاطونه بينهم إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها وكانوا أضياف الله عز وجل ما داموا فيه حتى يفيضوا فى حديث غيره .	٢١
عن أبي جمرة الضبعي قال : قلت لابن عباس : إني سريع القراءة إني أقرأ القرآن فى ثلاث . قال لأن أقرأ البقرة فى ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إليَّ من أن أقرأ كما تقول .	٨٩

النـص	رقمـه في الكتاب
(عبد الله بن عمر) : إنا كنا صدر هذه الأمة وكان الرجل من خيار أصحاب رسول الله ﷺ ما معه إلا السورة من القرآن أو شبه ذلك وكان القرآن ثقيلاً عليهم ورُزقوا العمل به ، وإن آخر هذه الأمة يخفف عليهم القرآن حتى يقرأه الصبي والأعجمي فلا يعملون به .	٣٢
(عبد الله بن مسعود) : لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذه الشعر ، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .	١
ينبغى لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، ونهاره إذا الناس مفطرون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبتواضعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبصمته إذا الناس يخوضون .	٣٦
لو أن أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله سادوا به أهل زمانهم ولكنهم بذلوه لأهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على أهلها .	٥٩
(عطاء بن أبي رباح) : إنما القرآن عبر .	٦
(علي بن أبي طالب) : إنك إن بقيتَ فسيُقرأ القرآن على ثلاثة أصناف : صنف لله ، وصنف للدنيا ، وصنف للجدل ، فمن طلب به أدرك .	٢٥
(عمر بن الخطاب) : لقد أتى علينا حين وما نرى أن أحداً يتعلم القرآن يريد به الله عز وجل ، فلما كان ها هنا بأخرة خشيت أن رجالاً يتعلمونه يريدون به الناس وما عندهم فأريدوا الله بقراءتكم وأعمالكم فإنا كنا نعرفكم إذ كان فينا رسول الله ﷺ وإذ ينزل الوحي ..	٢٦ ، ٢٧

النص	رقمه في الكتاب
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمون ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم .	٥١
(عيسى بن يونس) : إذا ختم العبد قبل الملك بين عينيه	ص ٢٥
(الفضيل بن عياض) : ينبغي لحامل القرآن ألا تكون له حاجة إلى أحد من الخلق إلى الخليفة فمن دونه وينبغي أن تكون حوائج الخلق إليه ..	٣٧ ، ٥٤
(قتادة بن دعامة السدوسي) : لم يجالس هذا القرآن أحداً إلا قام عنه بزيادة أو نقصان ، قضى الله الذي قضى « شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » .	٧٨
(ميمون بن مهران) : لو صلح أهل القرآن صلح الناس .	٣٩
(أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) : قال للزهري : لو رفقْتَ بابن عباس لأصبْتَ منه علماً .	٦٤
(أبو موسى الأشعري) : إن هذا القرآن كائن لكم ذخراً وكائن عليكم وزراً ، فاتبعوا القرآن ولا يتبعكم ، فإنه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة ، ومن اتبعه القرآن زج في قفاه فقذف فى النار .	٣
(عائشة أم المؤمنين) : إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن ، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد .	١٠

* * *

فهـرس التفسـير

فهـرس المسائل الفقهيـة

* * *

فهـرس الأعـلام

[الأرقام أمام العَلَم للنصوص التى ورد فيها ، وما بين المعقوفتين زيادة من المحقق لتوضيح المهملات من الأعلام]

(ن)

(هـ)

(و)

أبو عبيد = القاسم بن سلام
أبو عبيدة الناجي = بكر بن الأسود
أبو عبيدة الحداد = عبد الواحد بن واصل
أبو فراس النهدي = الربيع بن زياد
الفريابي = جعفر بن محمد أبو بكر
أبو الفضل = جعفر بن محمد الصندلي
أبو القاسم البغوي = عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
أبو قبيل المعافري = حي بن هاني
أبو قدامة = عبيد الله بن سعيد
أبو كنانة [؟] ٣

أبو الكنود = عبد الله بن عامر
أبو محمد = يحيى بن محمد بن صاعد
أبو معاوية الضرير = محمد بن خازم
أبو المليح = الرقي الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس
أبو نعيم = الفضل بن دكين
أبو نضرة = المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
أم الدرداء = زوج أبي الدرداء الصغرى واسمها هجيمة الأوصابيه الدمشقية ١٠

* * *

فهــرس المصــادر

[مرتباً حسب وفيات المؤلفين]

- عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ) :
الزهد / طبعة حيدرآباد بالهند ، - بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

- عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) :
المصنف / طبعة المجلس العلمي بجوها نسبرغ بجنوب أفريقيا عام ١٣٩٠ هـ ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

- أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) :
المسند / طبعة دار صادر المصورة عن طبعة الميمنية ببولاق عام ١٣١٣ هـ .
المسند / طبعة دار المعارف بمصر عام ١٣٦٦ هـ ، بتحقيق وتخريج أحمد شاكر .

- الدارمي : عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) :
السنن / طبعة السيد عبد الله هاشم يماني بالمدينة المنورة عام ١٣٨٦ هـ .

- البخاري : محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) :
الجامع الصحيح / طبعة مصطفى الحلبي بمصر عام ١٣٧٧ هـ .
التاريخ الكبير / طبعة حيدرآباد بالهند .
الأدب المفرد / طبعة المكتبة السلفية بمصر عام ١٣٧٩ هـ .

- مسلم : بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) :
الجامع الصحيح / طبعة عيسى الحلبي بمصر عام ١٣٧٤ هـ ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

- أبو داوُد : سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) :
السنن / طبعة المكتبة التجارية بمصر ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

- ابن ماجه : محمد بن يزيد (ت ٢٧٥ هـ) :
السنن / طبعة عيسى الحلبى بمصر ، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

- ابن الضريس : محمد بن أيوب (ت ٢٩٤ هـ) :
فضائل القرآن / مخطوطة بالظاهرية بدمشق .

- الترمذي / محمد بن عيسى (ت ٢٩٧ هـ) :
السنن / طبعة الحلبي عام ١٣٨٨ هـ بتحقيق أحمد شاكر وآخرين .
- النسائي : أحمد بن شعيب (ت ٣٠٢ هـ) :
السنن الصغرى / طبعة دار البشائر الإسلامية ببيروت عام ١٤٠٦ هـ المصورة عن الطبعة المصرية عام ١٣٤٨ هـ .
- أبو يعلى : أحمد بن علي (ت ٣٠٧ هـ) :
المسند / طبعة دار المأمون بدمشق ١٤٠٤ هـ ، بتحقيق حسين سليم أسد
- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) :
التفسير / طبعة دار المعارف بمصر ، بتحقيق محمود شاكر
- ابن أبي حاتم : عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧ هـ) :
المراسيل / طبعة المثنى ببغداد عام ١٣٨٦ هـ .
الجرح والتعديل / طبعة حيدرآباد بالهند .
- محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ) :
الثقات / طبعة حيدرآباد بالهند .
كتاب المجروحين / طبعة دار الوعي بحلب ، بتحقيق محمود إبراهيم زايد .
- الآجري : محمد بن الحسين أبو بكر (ت ٣٦٠ هـ) :
الشريعة / طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية ، بتحقيق محمد حامد الفقي .
- الحاكم : محمد بن عبد الله (٤٠٥ هـ) :
المستدرك / طبعة حيدرآباد بالهند .
- أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) :
حلية الأولياء / طبعة مطبعة السعادة بمصر عام ١٣٩٤ هـ .
- محمد بن إسحاق بن النديم (ت ٤٣٨ هـ) :
الفهرست / طبعة المكتبة التجارية بمصر .
- البيهقي : أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) :
السنن الكبرى / طبعة حيدرآباد بالهند عام ١٣٥٤ هـ .

- الخطيب البغدادي : أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) :
تاريخ بغداد / طبعة الخانجي بمصر عام ١٣٤٩ هـ .
اقتضاء العلم العمل / طبعة المكتب الإسلامي بدمشق ، بتحقيق وتخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .
الفقيه والمتفقه / طبعة دار الإفتاء بالرياض عام ١٣٨٩ هـ ، بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري .

- البغوى : محمد بن الحسين الفراء (ت ٥١٦ هـ) :
التفسير / طبعة دار المعرفة ببيروت عام ١٤٠٦ هـ ، بتحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار .

- السمعاني : عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ) :
الأنساب / طبعة حيدرآباد بالهند عام ١٣٨٣ هـ .

- محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ) :
فهرسة ابن خير / طبعة مصورة عن طبعة سرقسطة عام ١٣٨٢ هـ ، بتحقيق الشيخ فرنسشكه قداره .

- ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) :
المنتظم / طبعة حيدرآباد بالهند عام ١٣٥٧ هـ .
صفة الصفوة / طبعة دار الوعي بحلب عام ١٣٨٩ هـ ، بتحقيق محمود فخوري ومحمد رواس قلعه جي .
الموضوعات / طبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٦ هـ ، بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان .

- ابن الأثير : المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) :
النهاية في غريب الحديث / طبعة عيسى الحلبي عام ١٣٨٣ هـ ، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي .

- ابن قدامة : عبد الله بن أحمد (ت ٦٢٠ هـ) :
المغني / طبعة دار الكتاب العربي المصورة عن طبعة دار المنار بمصر .

- ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) :
معجم البلدان / طبعة دار صادر ببيروت عام ١٣٩٧ هـ .

- ابن الأثير : على بن محمد (ت ٦٤٠ هـ) :
الكامل / طبعة دار صادر ببيروت عام ١٣٨٥ هـ .

- المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) :
الترغيب والترهيب / طبعة مصطفى الحلبي عام ١٣٧٣ هـ .
مختصر سنن أبي داود / طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام ١٣٦٦ هـ ، بتحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي .
وفيات النقلة / طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت ، بتحقيق د بشارعواد .

- الرازي : محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ) :
مختار الصحاح / طبعة المطبعة الأميرية ببولاق عام ١٣٥٦ هـ .

- القرطبي : محمد بن أحمد (المفسر) (ت ٦٧١ هـ) :
التذكار فى أفضل الأذكار / طبعة الخانجي بمصر عام ١٣٥٥ هـ ، بتحقيق أحمد بن الصديق .

- ابن خَلّكان : أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ) :
وفيات الأعيان / طبعة دار الثقافة ببيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس .

- علي بن بلبان (ت ٧٣٩ هـ) :
الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / طبعة دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٧ هـ ، بتحقيق كمال يوسف الحوت .

- التبريزي : محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٧٤١ هـ) :
مشكاة المصابيح / طبعة المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٢ هـ ، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

- المزي : يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ) :
تهذيب الكمال / طبعة مصورة عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية .

- الذهبي : محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) :

سير أعلام النبلاء / طبعة مؤسسة الرسالة عام ١٤٠١ – ١٤٠٥ هـ ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين .
العبر / طبعة دائرة المطبوعات بالكويت عام ١٩٦٠ م ، بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد .
تذكرة الحفاظ / طبعة حيدرآباد بالهند .
معرفة القراء الكبار / طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٤٠٤ هـ ، بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين .
ميزان الاعتدال / طبعة مطبعة عيسى الحلبي بمصر عام ١٣٨٢ هـ ، بتحقيق علي محمد البجاوي .

– الزيلعي : عبد الله بن يوسف الحنفي (ت ٧٦٢ هـ) :
نصب الراية / طبعة المجلس العلمي بالهند عام ١٣٥٧ هـ .

– الصفدي : صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) :
الوافي بالوفيات / طبعة جمعية المستشرقين الألمانية .

– الفيومي : أحمد بن محمد بن علي (ت ٧٧٠ هـ) :
المصباح المنير / طبعة المطبعة المصرية ببولاق عام ١٢٨٩ هـ .

– السبكي : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ) :
طبقات الشافعية الكبرى / طبعة مطبعة عيسى الحلبي بمصر عام ١٣٨٣ هـ ، بتحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي .

– الأسنوي : عبد الرحيم بن حسن (ت ٧٧٢ هـ) :
طبقات الشافعية / طبعة الأوقاف ببغداد عام ١٣٩٠ هـ ، بتحقيق عبد الله الجبوري .

– القرشي : عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥ هـ) :
الجواهر المضية فى طبقات الحنفية / طبعة مكتبة دار العلوم بالرياض عام ١٣٩٨ هـ ، بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو .

– ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ) :
التفسير / طبعة عيسى الحلبي بمصر .
البداية والنهاية / طبعة مطبعة كردستان العلمية بمصر عام ١٣٤٨ هـ .

- ابن رجب : عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥ هـ) :

الذيل على طبقات الحنابلة / طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية بمصر عام ١٣٧٢ هـ ، بتحقيق محمد حامد الفقي

- الهيثمي : على بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) :

مجمع الزوائد / طبعة مكتبة القدسي بمصر عام ١٣٥٢ هـ .

كشف الأستار عن زوائد البزار / طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت عام ١٣٩٩ هـ ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

- الفاسي : محمد بن أحمد الحسيني (ت ٨٣٢ هـ) :

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين / طبعة مطبعة أنصار السنة المحمدية على نفقة محمد سرور الصبان .

- الجزري : شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) :

غاية النهاية فى طبقات القراء / طبعة مكتبة الخانجي بمصر عام ١٣٥١ هـ ، بتحقيق برجستراسر .

- البوصيري : أحمد بن أبى بكر (ت ٨٤٠ هـ) :

مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه / مطبعة دار الكتب الحديثة بمصر ، بتحقيق موسى محمد علي ، ود عزت علي عطية .

- المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) :

مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر / طبعة لاهور عام ١٣٢٠ هـ .

- يوسف بن تغري بردي (ت ٩٢٨ هـ) :

النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة / طبعة دار الكتب المصرية عام ١٣٦٩ هـ .

- العليمي : عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨ هـ) :

المنهج الأحمد فى تراجم أصحاب الإمام أحمد / طبعة مطبعة المدني بمصر عام ١٣٨٣ هـ ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

- ابن حجر : أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) :

فتح الباري بشرح صحيح البخاري / طبعة المكتبة السلفية بمصر عام ١٣٨٠ هـ .

تقريب التهذيب / طبعة المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف .
تهذيب التهذيب / طبعة حيدرآباد بالهند عام ١٣٢٥ هـ .
لسان الميزان / طبعة حيدرآباد بالهند عام ١٣٢٩ هـ .

- السخاوي : محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) :
المقاصد الحسنة / طبعة الخانجي بمصر عام ١٣٧٥ هـ ، بتحقيق عبد الله محمد الصديق .

- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) :
الدر المنثور فى التفسير بالمأثور / طبعة إيران عام ١٣٧٧ هـ .

- الشعراني : عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧٣ هـ) :
الطبقات الكبرى / طبع بمصر عام ١٣١٥ هـ .

- عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) :
شذرات الذهب / طبعة دار المسيرة ببيروت عام ١٣٩٩ هـ .

- إسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) :
هدية العارفين فى أسماء المؤلفين / طبعة استانبول عام ١٩٥١ م .

- دوزي : رينهارت دوزي (هلك فى ١٣٠٠ هـ) :
معجم دوزي / طبع في بغداد عام ١٣٩٨ هـ ، ترجمة د محمد سليم النعيمي .

- بروكلمان : كارل بروكلمان (معاصر) :
تاريخ الأدب العربي / طبعة دار المعارف بمصر .

- فؤاد سزكين (معاصر) :
تاريخ التراث العربي / طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض .

- الألباني : الشيخ محمد ناصر الدين (معاصر) :
المنتخب من مخطوطات الحديث بدار الكتب الظاهرية بدمشق / طبعة مجمع اللغة بدمشق عام ١٣٩٠ هـ .

* * *

فهــرس الأبــواب

الصفحـة

* * *

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى مكتبة الخانجى ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

مطبعة المدني
المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع العباسية - القاهرة - ت : ٨٢٧٨٥١